

نیریس دی

الأعلام

تفسيرها ودلالاتها

كيف تفهم أسرار لغة النوم الغامضة؟

تعريب وتعليق وإضافة
الدكتور محمد منير مرسى

الناشر
عالم الكتب

٢٠٠٤



نشر . توزيع . طباعة

❖ الإدارة :

16 شارع جواد حسنى - القاهرة

تليفون : 3924626

فاكس : 002023939027

❖ المكتبة :

38 شارع عبد الخالق ثروت - القاهرة

تليفون : 3926401 - 3959534

ص . ب 66 محمد فريد

الرمز البريدى : 11518

❖ طبعة 1424 هـ - 2004 م

❖ رقم الإيداع 18582 / 2003

❖ الترقيم الدولى I.S.B.N

0 - 385 - 232 - 977

❖ الموقع على الإنترنت : WWW.alamalkotob.com

❖ البريد الإلكتروني : info@alamalkotob.com

بسم الله الرحمن الرحيم

والله

إلى شاعر الأحلام الملهم الذي فتنته أحلامه حتى سمى إبنته
أحلام وخلدها في بيته الذي يقول فيه:

سميتها أحلام من طول ما ناجيت في دنيای أحلامی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى:

﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾

﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

بسم الله الرحمن الرحيم

نبذة تفصيلية عن المؤلف

- الاسم بالكامل: محمد منير مرسى البرى، وشهرته منير مرسى.
- ولد فى ١٩٩٣/٩/٢١ ببركة السبع، محافظة المنوفية.
- كان والده رحمه الله من رجال التعليم.
- حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة العياط الابتدائية بمحافظة الجيزة عام ١٩٤٧، وعلى شهادة التوجيهية من مدرسة الإبراهيمية الثانوية بجاردن سيتى بالقاهرة عام ١٩٥٦، وعلى ليسانس كلية دار العلوم - جامعة القاهرة عام ١٩٥٦، وعلى الدبلوم العامة فى التربية ١٩٥٧ والدبلوم الخاصة فى التربية ١٩٥٨ ودرجة الماجستير فى التربية ١٩٦١ من كلية التربية - جامعة عين شمس. وحصل على درجة الفلسفة فى التربية من جامعة لندن - إنجلترا عام ١٩٦٩.
- عمل مدرساً بمدرسة النقراشى النموذجية الإعدادية فى بداية حياته المهنية، ثم عمل بإدارة تعليم الكبار وإدارة البحوث الفنية بوزارة التربية والتعليم.
- أغير للعمل أستاذاً للغة العربية بجامعة تاجيكستان بالاتحاد السوفيتى سابقاً فى الفترة من ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وبعد عودته كتب كثيراً من المقالات عن الثقافة العربية وعن تجربته العلمية والدراسات العربية فى مجلة «المجلة» ومجلة «الرسالة»، ومجلة «الثقافة». وكان لتشجيع الكاتب الكبير يحيى حقى أثر كبير فى ذلك. وترجم وقتها إلى العربية بعض الكتب القيمة بالروسية عن الأدب والشعر والثقافة العربية منها: «مع المخطوطات العربية» لكراتشكوفسكى، و«الشعر العربى فى الأندلس» له أيضاً، وأراجيز الملاح العربى لفاسكودى جاما

أحمد بن ماجد وهى أطروحة علمية لشوموفسكى، والرسالة الثانية لأبى دلف من تأليف أنس خالدوف.

○ حصل عام ١٩٦٥ على بعثة حكومية لكلية التربية جامعة عين شمس لدراسة الدكتوراه بجامعة لندن بإنجلترا. وحصل على درجة الدكتوراه فى فلسفة التربية تخصص تربية مقارنة منها عام ١٩٦٩. وكان أستاذه المشرف عليه هو عالم التربية المقارنة المعروف «جوزيف لاواريز». كما تعلم وقتها أيضاً من نجوم مرموقين يعتبرون الآن رواداً يشار إليهم بالبنان فى الميدان من أمثال «نيقولا هانز»، و«برايان هولمز» و«إدموند كنج»، والمؤرخ العربى المشهور عبداللطيف الطياوى رحمه الله، الذى حصل على أرفع الدرجات العلمية من جامعة لندن (D. Lit.) وصاحب المؤلفات العربية والإنجليزية القيمة فى تاريخ العرب والإسلام. ومن أحدث كتبه باللغة الإنجليزية كتابه عن التربية الإسلامية بين التقليد والمعاصرة. وبلغ من ثقته العلمية فى شخصية صاحب النبذة أن طلب منه قراءة أصول الكتاب قبل طباعته. ولم ينس أن يشكره على ذلك فى مقدمة الكتاب بعد صدوره باللغة الإنجليزية.

○ بعد عودته إلى مصر عام ١٩٦٩ التحق بالعمل مدرساً بقسم أصول التربية بكلية التربية جامعة عين شمس. ثم لم يلبث أن انتقل إلى قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية بنفس الكلية. ثم رقى إلى أستاذ مساعد بنفس القسم عام ١٩٧٤ ثم إلى أستاذ بنفس القسم عام ١٩٧٩ بناء على قرار اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة بجلستها بتاريخ ١٩٧٩/٩/٢٧. ثم عين أستاذاً بجامعة قطر بقرار مجلس الجامعة بتاريخ ١٩٧٩/١٢/٢٦.

○ عند عودته من البعثة الدراسية أحس بحاجة ميدان التربية بصفة عامة وميدان التربية المقارنة والإدارة التعليمية بصفة خاصة إلى المصادر العربية الحديثة التى يستعين بها فى تدريس مقرراته للطلاب. وبدأ بالتدريج فى توفير هذه المصادر عن طريق الترجمة من الإنجليزية مبتدئاً بترجمة جزء من رسالته للدكتوراه صدر

بعنوان إدارة وتنظيم التعليم العام. وفى نفس الوقت إتجه إلى ترجمة مجموعة حديثة مختارة من الكتب الإنجليزية بالتعاون أحياناً مع بعض زملائه. منها كتاب المدرسة الشاملة «لروين بيدلى» ومدارس بلا فشل «جلاسر» والتعليم والتنمية القومية من تحرير آدامز «وانثروبولوجيا التربية» وفلسفة التربية «لجورج نيللر» والتاريخ الاجتماعى للتربية لروبرت بك. واتجه أيضا إلى التأليف فألف وقتها كتاب «الإدارة التعليمية أصولها وتطبيقاتها» و«التعليم العام فى البلاد العربية» و«الإدارة المدرسية الحديثة».

○ أعير للعمل بجامعة قطر ابتداء من العام الجامعى ١٩٧٦ / ٧٥. وعمل بها أستاذاً مساعداً ثم أستاذاً طيلة فترة عمله بها حتى عام ١٩٩٠.

○ كان المدير المؤسس لمركز البحوث التربوية بجامعة قطر منذ تأسيسه عام ١٩٨٠ حتى انتهاء عمله بجامعة قطر فى أكتوبر ١٩٩٠.

○ ألف خلال حياته والمهنية كثيراً من الكتب، وقام بكثير من الدراسات والبحوث، ونشر كثيراً من المقالات باللغة العربية والإنجليزية مما يتضح من قائمة المؤلفات فى نهاية الكتاب.

○ أشرف على عدة رسالات علمية لدرجة الماجستير والدكتوراه، كما اشترك فى مناقشة كثير من الرسائل العلمية.

○ قام بتحكيم كثير من الدراسات والبحوث والأعمال العلمية والأكاديمية فى ميدان التخصص منها أعمال علمية للترقية إلى وظائف أعلى لهيئة التدريس (أستاذ مساعد - أستاذ) فى عدة دول عربية منها الأردن والعراق والسعودية واليمن والكويت ودولة الإمارات العربية المتحدة.

○ شارك فى أعمال استشارية ومهمات علمية تطويرية تجديدية وتدريبية كثيرة فى مختلف الدول العربية منها اليمن وليبيا والسعودية والبحرين والكويت ودولة الإمارات العربية المتحدة ومصر وقطر وماليزيا.

○ اشترك فى كثير من المؤتمرات التربوية الدولية فى كثير من بقاع العالم منها أمريكا

وإنجلترا وفرنسا والفلبين والمكسيك وماليزيا، وشارك فى أعمال هذه المؤتمرات بالجهود العلمية كتابة وتحديثا. وله صلات علمية بالجامعات البريطانية والأمريكية.

○ حاضر فى كثير من الجامعات الأجنبية والمصرية منها جامعات الاتحاد السوفيتى سابقاً وبريطانيا وجامعات الإسكندرية وطنطا والزقازيق والمنصورة والأزهر وكلية التربية وكلية البنات بجامعة عين شمس وكلية التربية بجامعة قطر.

○ قام بزيارة بلاد أخرى كثيرة منها تركيا وباكستان والهند وهونج كونج وماليزيا وتايلاند ودول بحر البلطيق وإيطاليا وهولندا وألمانيا وسويسرا وفرنسا وبريطانيا وأمريكا والمكسيك والفلبين.

○ اسمه مدرج فى الموسوعة القومية للشخصيات المصرية الهامة التى أصدرتها مصلحة الاستعلامات فى مصر عام ١٩٩٢. وهى تتضمن معلومات وبيانات تفصيلية أخرى عنه.

الفهرست

5 نبذة تفصيلية عن المؤلف
11 مقدمة المعرب
15 مقدمة المؤلفة
19 الفصل الأول: الأحلام عبر العصور
49 الفصل الثاني: الأحلام من المنظور الإسلامي
61 الفصل الثالث: الأحلام من منظور الفطرة السليمة أو الإدراك العام
77 الفصل الرابع: المناهج النفسية والروحية للأحلام
93 الفصل الخامس: الأحلام ونظمها
121 الفصل السادس: تفسير الأحلام والحلول المستمدة منها
153 الفصل السابع: قاموس مفردات الأحلام ورموزها
279 كتب للمعرب

مقدمة المعرب

يمثل موضوع الأحلام أهمية خاصة لكل فرد منا فكلنا يحلم حتى أولئك الذين يظنون أنهم لا يحلمون. فكما سنعلم من هذا الكتاب أن الفرق بين من يحلم ومن يظن أنه لا يحلم هو أن الأول يتذكر حلمه بينما لا يتذكره الثاني. لكن ماذا تعنى أحلامنا؟ وما دلالتها بالنسبة لنا؟ وما وظيفتها فى حياتنا؟ وما الذى نستطيع أن نتعلمه أو نفهمه منها لنستفيد من ذلك فى تحقيق فهم أفضل لأنفسنا ونظرتنا إلى الحياة بل ولواقع حياتنا اليومية. كيف نفهم أسرار لغة النوم الغامضة؟ وهل هذه اللغة مقصورة على الانسان دون غيره أم إنها ظاهرة موجودة لدى الكائنات الأخرى؟ ماذا يحدث أثناء النوم؟ وما الفرق بين النوم والتنويم المغناطيسى؟ هل يمكن أن يتعلم الانسان أثناء النوم؟ وكيف نفسر الظواهر المختلفة التى تحدث لنا فيها من أرق وقلق وفزع وشلل مؤقت وتحدث ومشى لا واعى.

إن هذا الكتاب يقدم إجابات لهذه الأسئلة التى تتعلق بعالم يكتنفه الغموض والأسرار هو عالم النوم والأحلام. ويتناول الكتاب بشئ من التفصيل أنواع الأحلام المختلفة وكيف نفك رموزها ونكشف عن أسرارها ومغزراها. كما أن الكتاب يتناول موضوعات أخرى هامة مثل الرمزية والصراحة فى الأحلام وأحلام الليل وأحلام اليقظة والكوابيس أو الأحلام المزعجة والأحلام التحذيرية والتنبؤية أو الأبتكارية

والرسائل التى تتضمنها الأحلام ومختلف الاتجاهات الفكرية للأحلام عند النفسيين والروحيين والفلاسفة ورجال الدين وأهم الأحلام التى غيرت مجرى التاريخ أو كان لها تأثير هام فى حياة الشعوب وأقدار الناس. كما يقدم الكتاب ارشادات عملية تساعدك على تذكر أحلامك وتسجيلها والاحتفاظ بها للرجوع إليها.

ويتناول الكتاب أيضا موضوع الهجمات الروحية الشريرة عند الأطفال الصغار والراشدين الكبار ويقدم تدريبات عملية للحماية منها. كما يقدم تدريبات عملية أخرى للاسترخاء والتغلب على الأرق. ويقدم الكتاب أيضا تحليلا للأحلام وتفسيراتها والحلول المستمدة منها وكيف نستفيد منها فى واقع حياتنا.

ومؤلفة الكتاب ذات باع كبير فى الميدان فهى على اطلاع ومعرفة واسعة بما كتب فيه كما يبدو من هذا الكتاب. كما أنها اشتغلت بتفسير الأحلام لفترة طويلة. وكانت تتلقى الرسائل من مختلف الأفراد وبلغ مجموع الأحلام التى قامت بتفسيرها ما يزيد على اثنى عشر ألف حلم. ونتيجة لهذه الخبرة العملية الواسعة بالإضافة إلى خلفيتها العلمية الكبيرة استطاعت أن يكون لها أسلوبها الخاص فى تفسير الأحلام الذى يتضح من عرضها فى هذا الكتاب. كما أن الكتاب قد ذيل بقاموس أبجدى لمفردات الأحلام ودلالاتها الصريحة والرمزية.

وقد تكون هناك بعض النتائج أو التفسيرات المتصلة بثقافات أخرى ألا أن ذلك قد يثير مجالا للبحث والدراسة لمن يهتم بمثل هذه الموضوعات عندنا. وقد يكون فى الكتاب أفكار يختلف معها البعض أو قد يرى فيها البعض الآخر أنها تبتعد عن العلم بمعناه التجريبي أو الموضوعي ولكن من يدري ؟.

وقد حاولنا عن جانبنا أن نقدم الكتاب للقارئ العربى فى صورة تناسبه. فعرضنا الكتاب فى صورة معربة لا مترجمة حتى يأتى الكتاب قريبا من نفسه ولم نلتزم بالنص حرفيا فى بعض الأماكن وفى أماكن أخرى أضفنا تعليقات وتوضيحات على النص أو فى الهامش كما أضفنا فصلا كاملا عن الأحلام فى الإسلام.

وقد أعدنا ترتيب قاموس مفردات الأحلام فى آخر الكتاب بحيث جاء على

الترتيب الأبجدي العربى بدلا من الترتيب الانجليزى. وحذفنا منه بعض الكلمات أو الأشياء القليلة أو الأشياء التى لا معنى لها بالنسبة للقارئ العربى كما أننا لم نلتزم فى ترتيب الكلمات بالنظام المعجمى المعروف وهو تجريد الكلمة بل ذكرنا الكلمة بترتيبها كما هى بما فيها حروف الزيادة حتى يسهل على القارئ الرجوع إليها لأنها لغة أحلام وليست لغة صرف. وفى هذا المعجم أيضا ترجمنا الكلمة الأصلية فى صورة المصدر بصفة عامة وليست صورة الفعل المضارع كما هو فى الانجليزية كما أضيفت كلمات تهتم القارئ العربى ليست موجودة فى القاموس وأوردنا تفسيرها عند ابن سيرين وغيره من المسلمين وأشارنا إليه بكلمة «إضافة».

وقد صدر هذا الكتاب عام ١٩٨٦ وهو يصدر فى هذه الطبعة الجديدة فى صورة مزينة ومنقحة.

وأملنا بعد كل هذا أن يجد فيه القارئ العربى المتعة والفائدة وكما نرجو أن نكون قد وفقنا فيما قصد اليه من النفع.

إن شعارى الذى أتمسك به دائما قول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾. صدق الله العظيم.

والله ولى التوفيق

أ.د. محمد منير مرسى

مصر الجديدة فى ١/١/٢٠٠٤

مقدمة المؤلف

أحلامنا هي جزء من حياتنا شأنها شأن أى شئ آخر فى مجال خبراتنا. لكننا للأسف نتجاهل أهمية هذه الأحلام وأهمية الدور الذى تلعبه فى حياتنا، فهى تساعدنا على فهم أنفسنا وفهم الآخرين وفهم تلك المواقف الصعبة التى غالبا ما نجد أنفسنا فيها. وهى أيضا تكشف لنا عن لمحات من المستقبل. وتساعدنا فى حل مشكلاتنا. كما تساعدنا على مداواة أنفسنا. يضاف إلى ذلك أنها موضوع شيق للحديث حتى لأولئك الذين لا تستشار اهتماماتهم عندما يسمعون أحدا يقول لقد رأيت حلما طريفا ليلة أمس؟

إننا جميعا نحلم حتى أولئك الذين يصرون على أنهم لا يحلمون. فالفرق بين الذى يحلم والذى يظن أنه لا يحلم أن الأول يتذكر أحلامه بينما لا يتذكرها الثانى. إننا ننام ثلث الوقت يوميا فى المتوسط. وهذا يعنى أننا عندما نصل إلى سن الخامسة والسبعين نكون قد قضينا خمسة وعشرين عاما فى النوم منها عشر سنوات على الأقل نكون قد قضيناها فى الأحلام. وهذا يمثل فترة هائلة. لكننا مازلنا حقيقة لا نعرف ما هو الحلم بل وما هو النوم.

إن المعاجم اللغوية تعرف الأحلام بأنها الرؤى التى نراها فى الليل وتقف عند

هذا الحد. وهذا تعريف غير واضح لما يحدث كما أنه لا يحدد الجوهر. إننا نظن بصفة عامة أن الأحلام خبرات مرئية لكن ماذا عن الأحلام غير المرئية؟ إن لنا خمس حواس إحداها حاسة البصر. يضاف إلى هذه الحواس الخمسة ما يسمى عادة «الحاسة السادسة» وهي تشمل الحدس والشفافية الروحية. وفي الماض البعيد كانت الأحلام تعتبر رسائل من الآلهة أو الرب. أما اليوم فإنها تعتبر أيضا خبرات إنفعالية من داخل أنفسنا. وإن اعتقاد القدماء وأطباء العلاج النفسى الحديث كلاهما صحيح فى إطاره ووجهة نظره المبينة نظراً لأن الأحلام تعكس الحياة فى كل جوانبها الواقعية والغامضة. فالأحلام هى كل شئ لكل الناس.

إن مفسر الأحلام يفسر الحلم لصاحبه أى الشخص الذى رأى الحلم. والأحلام بالنسبة لنا هى بالدرجة الأولى رسائل شخصية عن أنفسنا لأنفسنا. وعلى هذا فمن الواضح أن صاحب الحلم نفسه هو أقدر الناس على تفسيره وفهمه. وهذا لا يعنى أن شخصا آخر لا يستطيع أن يكشف عن الرسائل الخفية فى الحلم. فهناك من الأشخاص الآخرين من يستطيع بالفعل أن يفسر الأحلام. إن ما لا يستطيع أن يفعله الآخرون هو أن يفصلوا تفسير الحلم بكل ملابساته الشخصية لتطابق ظروف صاحب الحلم وأحواله فصاحب الحلم وحده هو الشخص الذى يستطيع عمل ذلك.

على سبيل المثال لو أن شخصا رأى فى منامه تحذيرا من شخص يمتلك سيارة زرقاء وفى حديقة منزله شجرة طويلة. مثل هذا الحلم لا معنى له عند الشخص الخارجى الذى يفسر الأحلام. لكنه بالنسبة لصاحب الحلم يعنى الشئ الكثير. فهو وحده الذى يعرف الشخص موضوع الحلم. وعلى هذا من المهم عند تفسير الأحلام للآخرين ألا نعرض تصوراتنا الشخصى أو تجاربنا الخاصة فى الحياة.

إن تفسير الأحلام هو جانب واحد من الشعور الكلى لمعنى الحلم. ذلك أن الأحلام مصدر من مصادر الحكمة والتوجيه. ويمكننا أن نعرف منها الكثير وأن نحصل منها على أجوبة وحلول لمشكلاتنا. وهذا ما كان يفعله الأقدمون بالضبط منذ خمسة آلاف عام عندما كانوا يمارسون «فن حضانة الأحلام» فلماذا إذن لا نمارسه

اليوم ؟ إن حضانه الأحلام تعنى ببساطة طلب شئ ما من الله أو من أنفسنا أو من القوى الكونية التى عرفت قديما بالآلهة وسمها «يونج» Jung الأنماط الأولى للجنس البشرى Archetypes وإننا جميعا على أية حال نتنقل ليلا إلى أرض الأحلام- على حد زعم الإغريق بمساعدة هيبنوس Hypnos إله النوم عندهم وابنه مورفيوس Morpheus إله الأحلام. وهيرميز Hermes رسول الآلهة عندهم أيضا.

إن حضانة الحلم تحيط بالحياة من كل جوانبها. وعندما نحصل على الحلم المناسب فى الوقت المناسب فإن ذلك قد يساعدنا فى حل مشكلاتنا العملية والواقعية كما أنها تجلب ومضات من العرفان والإلهام من السماوات العلا.

إن الممارسة تؤدى إلى الإتيقان. ولذلك كلما كثرت أحلامنا سهل علينا فهمها. وإن ما يستطيع «المعجم» أن يقدمه لنا من مساعدة فى فهم الأحلام هو معرفة معنى العلامات والرموز. لكن المعجم لا يذكر لنا على سبيل المثال ما إذا كان الحلم «صريحا مباشرا» أو «رمزيا» أو مزيجا من الاثنين. وهذا هو ما نحتاج إلى معرفته قبل كل شئ. إن المهم بالنسبة للأحلام هو إستشارة الإهتمام وما عدا ذلك يصبح سهلا حتى لو كان اهتماما عابراً كليل أحلامنا.

الفصل الأول

الأحلام عبر العصور

شغفت الأحلام الإنسان بغموضها منذ فجر العصور. وكان هناك دائما من يحاول تفسيرها. فبالنسبة للمصريين كان هناك «يوسف» وبالنسبة للإغريق «أفلاطون» وبالنسبة للرومان كان لكل جماعة منهم «متنبى» أو «عراف» يفسر لهم الرؤى الليلية التى تزحف إلى عقول النائمين. وكان يوجد فى تلك الأيام «صوامع» أو محاريب يقيم بها قساوسة يقصدهم الناس طلبا للتوجيه الإلهى والمشورة بشأن الأحلام.

إن أول حلم أو رؤيا على الأرض هى ما رآه سيدنا آدم عليه السلام فقد أوحى الله تعالى إليه: «إنك قد نظرت فى خلقى فهل رأيت لك فيهم شبيها؟» قال: لا يارب وقد كرمتنى وفضلتنى وعظمتنى فاجعل لى زوجا تشبهنى أسكن إليها حتى توحدك وتعبدك معى. وآراه فى منامه ذلك فانتبه وهى جالسة عند رأسه فقال له ربه: يا آدم ما هذه الجالسة التى عند رأسك؟ فقال له آدم: الرؤيا أريتنى فى منامى يا إلهى. (١)

ومن أقدم الأحلام المعروفة التى سجلها التاريخ حلم يوجد فى التراث القديم لما بين النهرين. وقد تنبأ هذا الحلم بوقوع كارثة مروعة. ورأى صاحبه فى منامه موجة بحر هائلة تحيط بالأرض وتغرق كثيرا منها. وهذا الحلم فى تفصيلاته يشبه إلى حد كبير ما ورد فى الكتاب المقدس عن الطوفان. ومن المعتقد أن أقدم كتاب عن الأحلام هو ما يعرف باسم Artimedorous s oneiro-critica الذى تضمن مجموعة أحلام سريانية وبابلية ومصرية قديمة. ويعتبر هذا الكتاب العمل الوحيد المتكامل عن الأحلام حتى القرن التاسع عشر عندما ترجم من اليونانية إلى الإنجليزية. وأعيد طبعه أكثر من ثلاثين مرة. وهناك أيضا دعاء حثيني Hittite (٢) من زمن طويل

(١) الكلام عن حلم آدم من إضافة المغرب نقلا عن ابن سيرين تفسير الأحلام الكبير.

(٢) الحثيون هم شعب فتح آسيا الصغرى وشمال سورية فى القرن الثانى قبل الميلاد (٢٠٠٠ - ١٢٠٠ ق.م) واستوطنها. (المغرب).

يتضمن طلب المساعدة ونص كلماته ما معناه «إما أن تريئها - يعنى المساعدة- فى المنام أو تكشفها لى بالوحى أو أن تجعل أحد القساوسة الملهمين يكشف عنها فى حلم أطلبه منه».

وتتضمن الثقافات العبرية والسلتية أو الكلتيه celtic^(١) والإغريقية والعربية والهندية والصينية واليابانية والفرنسية والروسية تسجيلات قديمة تظهر أهمية الدور الذى تلعبه الأحلام فى حياة الأفراد بل وفى تشكيل تراث الناس وأقدارهم.

إن الديانات والفلسفات والآداب القديمة (الكلاسيكية) والتاريخ والسياسة والعلوم والفنون كلها تأثرت بقوة الأحلام بدرجة أكبر بكثير مما نتصور عادة. ومن وجهة نظر شخصية بحثة فإن آمالنا وعلاقاتنا وحبنا كلها أمور تقوم على سحر الأحلام. وعندما ننظر عبر العصور الماضية نجد أن الإنسان قد مارس أحلاما معينة. ونرى بوضوح تأثيرها على التاريخ وعلى أسلوب حياتنا. وكل أنواع الأحلام خبرها رجال مشهورون وغير مشهورين. وسواء كانت هذه الأحلام إختراعا أو ابتكارا أو تحذيرا أو تنبوءا فإك كثيرا منها قد اندمج فى تاريخ كل شعب على الأرض. بعضها كان واضحا ولا يحتاج إلى تفسير. وبعضها كان لأحداثه تأثير متعاقب أشبه بحركة القطار. وما زال لها تأثير حتى اليوم. بل ويبدو أن هذا التأثير سيستمر لمدة طويلة قادمة بصورة أشبه بالتفاعل المتسلسل.

الأحلام قديما: كانت الأحلام بالنسبة لأجدادنا الأوائل بمثابة رسائل من الإله. ومع أن هذا الإله الخالد لم يهبط على الأرض فإنهم كانوا يعتقدون أنه يراقب الأفراد- وهم فانون - فى صراعهم من أجل فهم سر الحياة. لقد كان للأشوريين والبابليين والسوماريين إله الأحلام أن - زا - أور An-za-oar وكانوا يعتقدون أنه يقيم مجلس حكم أو قضاء فيما وراء الدنيا فيما سموه «بالأرض العظيمة» وقد ترك فى هذه الأرض مجموعة من المساعدين مهمتهم توصيل تعاليمه المقدسة للنائمين وكان للإغريق «زيوس» وهو أبو الآلهة وكان يساعده هيبنوس إله النوم وابنه مورفيوس إله الأحلام. وبمساعدة هؤلاء كان زيوس يرسل تحذيراته وإلهاماته ونبؤاته

(١) نسبة إلى السلت أو الكلث وهم آخر مجموعة من المهاجرين الذين أقاموا فى بريطانيا قبل الرومان. وترجع أصولهم إلى الشعوب الهندية الأوروبية.

للإنسانية عن طريق هيرميز رسول الآلهة أو الرسول المجنح (أى له أجنحة). إن الأساطير غنية بالقصص التى تصف التجليات الربانية التى وجدت بين الإله وبين البشر. وهو ما يذكرنا دائما بما نجد اليوم فى لغة النوم وفى الأحلام التى يهيئها لنا الإله.

إن «هوميروس» يخبرنا بأن «بيرسيوس» رأى فى منامه ذات مرة كيف يستطيع أن يقتل «الفرعونة»^(١) الماردة الجبارة ذات الرأس الشعبانية والنظرة المميته القاتلة لمن ينظر إلى عيونها» لقد كان الفضل لآثين Athene إله الحكمة الذى جاءه فى المنام وطلب منه أن يصقل درعه حتى يصير كالمرآة وفيها ينظر إلى صورة الماردة المنعكسة فيتفادى النظر إليها مباشرة وبهذا يستطيع أن يقتلها.

وفى إلياذة هوميروس يتحدث أخيلس قائلا: هيا نبحث عن قسيس أو مفسر أحلام. فالأحلام تأتى من «زيوس» وهو الذى يستطيع أن يخبرنا لماذا يصب علينا «أبولو» جام غضبه. هل هو غير راض عن صلواتنا وأضاحينا ؟^(٢).

حضانة (٣) الحلم قديما:

كانت الأحلام وتفسيرها صورا من التقديس استخدمها كثيرا الأغريق ومن قبلهم من الثقافات القديمة فى العالم. والغرض من هذه الأحلام شأنها شأن الحكم والنصائح الدينية بصفة عامة هو معرفة مراد الإله والتوصل إلى تعاليمه المقدسة. وعملية البحث عن الأحلام فى طلبها الإستعانة بالله تسمى حضانة الأحلام. وتختلف طرق عمل ذلك فى تفصيلاتها وإن كانت تتشابه جميعها بالنسبة للعالم القديم.

ويمكن تعريف حضانة الحلم بأنه الدخول فى النوم فى مكان مقدس بغرض التوصل إلى إجابة على سؤال موجه للرب من خلال الرؤية فى المنام أو الحلم. ويلزم

(١) الفرعونة Gorgo هى إحدى أخوات ثلاث فى الأساطير الإغريقية مكسوات الرأس بالأفاعى بدلا من الشعر وكان كل من ينظر اليهن يتحول إلى حجر (المعرب).

(٢) كان الأغريق يضجون للآلهة بمائة نور (المعرب).

(٣) ترجمة لكلمة Incubation وهى تعنى تضمير أو عقد النية على الحلم المراد وما يتصل بذلك من طقوس. وسيتردد هذا التعبير كثيرا فى الكتاب وله تفسيرات أكثر سترد أيضا فيما بعد (المعرب).

قبل ذلك القيام بالطقوس المطلوبة وهى أساسا تتضمن الإمتناع عن الجماع وعن أكل اللحم وشرب الخمر وعمل نذر للإله.

إن الأدب الاغريقى واللاتينى ملئ بالأمثلة التى تكشف عن هذه الصيغة من الإنصال بالهتهم. وكثير من المعابد والمحاريب المقدسة عند الاغريق كانت أماكن للتوجيه والنصيحة فيما يتعلق بالأحلام. وكان يقصدها أى شخص يواجه مشكلة. ومثال هذه الأماكن المشهورة «دلفاي» Delphi وهو محراب «أبولو» ومعبد ابيدوروس Epidaurus. وكان المرضى يقصدون هذين المكانين مؤملين أن «أسكليبيوس» Asklepius إله الشفاء أو العافية وهو ما يقابل «امحوتب» إله الطب عند المصريين القدماء سيأتيهم فى منامهم. وعندما يفعلون ذلك تقدم لهم عادة وصفة عملية فى صورة دواء عشبى أو دواء مركب فى بعض الأحيان. وكان القساوسة يقومون بتفسير أحلامهم بما تتضمنه من رسائل مقدسة تظهر أو تتكشف من خلال سلسلة من الأحلام وليس من مجرد حلم واحد. وهناك كتابات منحوتة أو نقوش خاصة بالندور يمكن رؤيتها حتى الآن تشهد بأن كثيرين قد غادروا هذين المحاربين بعد أن كتب لهم الشفاء التام.

لقد بذل الفلاسفة القدماء محاولات جاهدة لتفسير أسرار النوم والأحلام فى صورة أسباب جسمية. وهو ما حاوله فى الواقع أصحاب نظرية الفطرة السليمة أو الادراك العام common Sense فى بداية هذا القرن.

كان أفلاطون على سبيل المثال يعتقد أن الكبد هو مقر الأحلام لكنه فى مؤلفه المشهور Timaeus نراه أكثر مرونة عندما قال بأن الرؤى التنبؤية تتلقاها الذات الدنيا من خلال الكبد .

ويرى جالين Galen مثله مثل شيشرون أن كل الأحلام تحذيرات صحية. لكن أرسطو كان يعتقد أنها تأثيرات عقلية ناتجة عن أسباب جسمية. على أن ديمقريطس من ناحية أخرى يعتبر أن سببها هو أشياء تسبج فى الفضاء وتهاجم الروح أثناء النوم. ويعتقد بلينى Pliny أن أسبابها فوق طبيعة Supernatural لكن من المحتمل أن يكون أبو قراط - أبو الطب عند الاغريق - أقربهم إلى الحقيقة عندما قال: «إن بعض الأحلام أساسه مقدس والبعض الآخر هو نتيجة مباشرة للجسم أو البدن».

ومع أن فلاسفة الإغريق آنذاك قد درسوا أسباب الأحلام فإن العامة من الناس كانوا أكثر اهتماما بتفسيرها ومعرفة مضمونها. إذ كانت الأحلام بالنسبة لهم مصدراً هاماً للمعلومات. ولهذا كان هناك إقبال كبير على مفسرى الأحلام يقصدهم الناس طلباً للنصح كما يفعل الناس بالنسبة للأطباء اليوم. والفرق بينهم هو أن مفسرى الأحلام كان يتوقع منهم أن يتوصلوا من الأحلام إلى حلول للمشكلات الشخصية وإلى علاج للعل والأجسام أيضاً.

بوابة الأحلام عند الأغريق:

إن معظم الأحلام ينظر إليها على أنها تحذيرات أو نبؤات. والحلم التحذيرى يعنى أنه يمكن تفادى المشكلة إذا عمل بمضمون الرسالة المتضمنة فيه. أما بالنسبة للحلم التنبؤى فلا حيلة فيه. إذ لا يمكن عمل أى شئ بالنسبة للموقف. وقد استخدم الأغريق للتمييز بين هذين النوعين من الأحلام طريقة تعرف باسم «بوابة الأحلام». فمن الواضح أنه كانت هناك بوابتان للأحلام إحداها من العاج أو سن الفيل والأخرى من قرن الحيوان. ويكون الحلم تحذيرياً إذا مر من بوابة العاج وبنوئياً إذا مر من بوابة قرن الحيوان.

إن الأحلام أو بالأحرى عقولنا الحاملة تهوى التلاعب بالألفاظ ولذلك ليس من المستغرب أن ينطبق ذلك على هاتين البوابتين الرمزيتين. فكلمة العاج باليونانية تعنى أيضاً الغش أو الخداع وكلمة قرن الحيوان تعنى أيضاً تحصيل الشئ أو تحقيقه وهما تشيران إلى ما يمكن تفاديه وما لا يمكن.

الأحلام عند المصريين القدماء:

إن إحتضان الأحلام أو حضانتها كان ممارسة شائعة فى مصر القديمة من عام أربعة آلاف إلى ألفين قبل الميلاد. وحسب ما يرويه أحد الكتاب أو المكتشفين فى أول القرن التاسع الميلادى أن هناك قرية تسمى «أبو صير» على حافة الصحراء الغربية جنوب مصر وفيها يمكن رؤية السجن الذى أودع فيه يوسف حسب أمر فرعون. وهو مكان يشبه الكهف فيه تمثال ليوسف وهو جالس وعلى ركبتيه كتاب مفتوح مكتوب عليه رموز. وكان هذا السجن يشكل أساساً جزءاً من المجموعة الكبيرة التى عرفت عند الأغريق بمجموعة معبد «مفيس» وهو من أعظم محاريب

التطبيب والحكمة فى العالم القديم. والواقع أن هذا السجن الشبيه بالكهف كان الحجره التى دفن فيها أمحوتب نفسه.

رئيس السقاة ورئيس الخبازين؛

منذ أن سجن يوسف أصبحت الآلهة فى مصر القديمة تغزو المكان. وليس من الغريب إذن أن يحلم رئيس السقاة أو الخدم ورئيس الخبازين - وهما زميلان سجينان من خدم فرعون - حلمين نبؤيين استطاع أن يفسرهما يوسف بدقة فى ذلك المكان المقدس.

وكان للفراعنة وملوك مصر تقدير كبير لأحلامهم، واعتقدوا أنها تنطوى على توجيه مقدس ووقاية لهم ولمن سيخلفهم من الأسرة الملكية. وبين برائن أبى الهول الكبير يوجد حجر وردى من الجرانيت نقش عليه حلم رجل صار فيما بعد ملكا. فقد كان هذا الرجل يجلس فى ظل أبى الهول عندما غلبه النوم وتبدى له «رع» إله الشمس وأخبره بأنه سيكون يوما حاكم مصر. وعندما استيقظ من نومه نظر إلى أبى الهول فوجد أن الرمال قد كست جزءا منه وأنه فى حاجة إلى إصلاح. فأقسم على أن يقوم بعمل ذلك وأن يجعله فى صورة أحسن إذا تحقق حلمه. وقد تحقق بالفعل حلمه بعد سنوات قليلة وأصبح تحتمس الرابع. وعندها تذكر العهد الذى أخذه على نفسه. فقام بإصلاح بناء أبى الهول وأعادته إلى عظمتة السابقة. ومنذ ذلك التاريخ حتى الآن أصبح أبو الهول محفوظا وفى مأمن من الرمال التى تقذفها الصحراء.

وهناك إلى جانب هذا النقش على أبى الهول توجد نقوش هيروغليفية تغطى كثيراً من التماثيل فى مصر لاسيما فى معبد «أمحوتب» الذى توجد به بعض سجلات لأحلام منسية. وبعض هذه النقوش تكشف عن معانى أحلام حقيقية. تفسير هذه الأحلام يقول: «إن معنى وجود سرير على النار هو أن رفيقك غير مخلص لك» وتفسير آخر يقول: «إذا رأيت ثيرانا أو بقرة ميتة فهذا يعنى أنك ستنتصر على خصمك أو اعدائك».

أحلام الكتاب المقدس؛

يعتبر الكتاب المقدس من أغنى مصادر العالم القديم عن الأحلام. وفى العهد القديم والعهد الجديد يوجد أكثر من عشرين حلما موثقاً توثيقاً جيداً. وكل منها

يتضمن بأسلوب متنوع توجيهها مقدسا فى صورة تحذير أو تنبوء. وقد كانت الرسالة التى تتضمنها الأحلام قوية لدرجة يمكن معها من المنظور التاريخى أن نرى هذه القوة التى إستطاع العمل بها أن يوجه أقدار الشعوب وأن يغير مجرى التاريخ فى كثير من الأحيان.

أحلام العهد القديم:

عندما ننظر إلى ما ورد فى العهد القديم من الرؤى والأحلام نجد أن الكلمة العبرية «للرؤية» و«الحلم» لهما معنى واحد هو «يرى» وكان من إشارات النبوة أن يصبح النبى «لقد رأيت حلما. لقد رأيت حلما». وكانت تهيئة الظروف للحلم والتى تعرف بحضانة الحلم مشابهة لما كان فى باقى العالم القديم كما يتضح من سفر الملوك الإصحاح الثالث وفيه يرد: «فى جبعون تراءى الرب لسليمان فى حلم ليلا» هناك مثال آخر هو الرؤية الليلية لصموئيل فى سفر «صموئيل الأول» الإصحاح الثالث حيث يبدو تَعَوُّده على أن «يضجع فى هيكَل الرب».

وهناك حلم يعقوب فى «بيت إيل» الموضح فى الرصحاء الثامن والعشرين من «سفر التكوين» وهذا الحلم يقدم لنا تفاصيل عن الصومعة الكنعانية القديمة التى عاد إليها يعقوب ليستشير هاتِف الغيب أو الوحي فى الحلم أثناء النوم «ما هذا إلا بيت الله وهذا باب السماء».

إن الأحلام فى الكتاب المقدس تنقسم إلى قسمين متميزين أحدهما صريح مباشر والآخر رمزى غير مباشر. وفى النوع الأول يخاطب الله أو رسوله النائم فى الحلم بصورة مباشرة ويعطيه تعاليم واضحة لا تحتاج إلى شرح أو تفسير. أما فى النوع الثانى فتكون الرسائل رمزية وتظهر فى شكل أمثال. وهذه تحتاج إلى تفكير وتفسير كبير حتى يمكن إستخلاص معانيها. ومن بين المفسرين فى الكتاب المقدس يظهر يوسف ودانيال كخبيرين عارفين. وكل العبرانيين كانوا مؤهلين لهذا الفن ولم تواجههم صعوبة كبيرة فى التعرف على الرسائل التى تحتويها الأحلام.

لقد ذكر بوضوح فى الكتاب المقدس أن الله كلم الإنسان فى الأحلام «لكن الله يتكلم مرة وبأثنين لا يلاحظ الإنسان. فى حلم رؤيا الليل عند سقوط سبات على الناس فى النعاس على المضجع. حيثئذ يكشف آذان الناس ويختم على تأديبهم (سفر

أيوب الأصحاح ٣٣ : ١٤ - ١٦). إن أول حلم فى العهد القديم مثال ممتاز على الاتصال المباشر بالمعنى الصريح الواضح: «فجاء الله إلى «أبيمالك» فى حلم الليل وقال له : ها أنت ميت من أجل المرأة التى أخذتها فإنها متزوجة ببعيل». (سفر التكوين الإصحاح العشرين).

إن حلم يعقوب المشهور الذى رأى فيه سلما يمتد من السماء العلا إلى الأرض الدنى، هو حلم صريح مباشر ورمزى غير مباشر فى نفس الوقت كما يتضح من نص الكتاب المقدس التالى:

«ورأى حلما وإذا سلم منصوبة على الأرض ورأسها يمس السماء وهوذا ملائكة الله صاعدة ونازلة عليها. وهوذا الرب واقف عليها. فقال أنا الرب إله إبراهيم أبيه وإله إسحق، الأرض التى أنت مضطجع عليها أعطيها لك ولنسلك» (سفر التكوين الإصحاح ٢٨ : ١٢).

وفى حلم تال بعد أن ترك «بنى لابان» تلقى يعقوب مرة أخرى تعاليم ربه عن هلاك هذه المرة: «وقال لى ملاك الله فى الحلم: يا يعقوب فقلت : ها أنذا. فقال : أرفع عينيك وأنظر. جميع الفحول الصاعدة على الغنم مخططة ورقطاء ومنمرة... الآن قم أخرج من هذه الأرض وأرجع إلى أرض ميلادك» (سفر التكوين الإصحاح ١٣ : ١١ - ١٣).

إن دور الملاك الوسيط فى هذا الحلم يشبه - مع الفارق - رسل زيوس ومساعدى آن - زا - أور إله السومريين والبابليين والآشوريين وغيرهم من وسطاء الأحلام فى كل العالم القديم.

حلم فرعون:

إن أكثر الأحلام ذيوعا وشهرة فى الكتاب المقدس هو بالتأكيد حلم فرعون الذى فسر له يوسف الابن المفضل ليعقوب. وكان يوسف على معرفة بتأويل الأحلام وقد وضعه فرعون فى السجن مع فتيتين هما رئيس سقاته ورئيس خبازيه لتوهمه أنهما يريدان قتله بوضع الم له فى طعامه وشرابه وقد رأى كل منهما فى السجن حلما خاصا. ولم يكن من المستغرب أن يحلما كما فعلا إذا عرفنا أنهما سجنا فى مقبرة

أمحوتب المشهورة التي تقع وسط معبد من أعظم معابد التطيب وطلب الشفاء ووساطة الأحلام في مصر القديمة والذي يعرف عند الأغريق باسم اسكليبيينون Asclepienion نسبة إلى اسكليبيوس Asclepius إله الطب عندهم. والقصة كما ترد في الكتاب المقدس هي على النحو التالي:

«فدخل يوسف إليهما في الصباح ونظرهما وإذا هما مغتمان فسأل قائلاً لماذا وجهكما مكمدان اليوم. فقالا له حلمنا حلما وليس من يعبره. فقال لهما يوسف أليست لله التعايير؟ قصا على».

«فقص رئيس السقاة حلمه على يوسف وقال له كنت في حلمي وإذا كرمة أمامي، وفي الكرمة ثلاث قضبان (فروع). وهي إذ أفرخت طلع زهرها وأنضجت عناقيدها عنباً. وكان كأس فرعون في يدي. فأخذت العنب وعصرته في كأس فرعون وأعطيت الكأس في يد فرعون. فقال له يوسف هذا تعبيره: الثلاثة القضبان هي ثلاثة أيام. حينما يصير لك خير تصنع إلى احسانا وتذكرنى لفرعون وتخرجنى من هذا البيت» (السجن).

«فلما رأى رئيس الخبازين أنه عبر جيداً قال ليوسف كنت أنا أيضاً في حلمي وإذا ثلاثة سلال حوارى (بيضاء) على رأسى. وفي السل الأعلى من جميع طعام فرعون من صنعة الخباز. والطيور تأكله من السل على رأسى. فأجاب يوسف وقال هذا تعبيره. الثلاثة سلال هي ثلاثة أيام. في ثلاثة أيام أيضاً يرفع فرعون رأسك عنك ويعلقك على خشبة وتأكل الطيور لحماً عنك» (سفر التكوين - الاصحاح ٤٠ : ٥ - ١٩) (١).

وقد تحقق ذلك بالفعل فبعد ثلاثة أيام عاد كبير السقاة إلى خدمة فرعون وشنق كبير الخبازين وعلقه على الشجرة. وبقي يوسف في السجن منسياً ومتر سستان.

(١) النص القرآني المقابل هو : ودخل معه في السجن فتيان قال أحدهما إني أراني أعصر خمراً وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزاً تأكل الطيور منه نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين. قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأكما بتأويله قبل أن يأتيكما ذلكما مما علمنى ربى إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون.. يا صبحى السجن أما أحدكما فيسقى ربه خمراً وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه قضى الأمر الذى فيه تستفتيان» (سورة يوسف : الآيات ٣٦ - ٣٧ - ٤٢).

ورأى فرعون حلما لم يستطع فهمه أحد من حكماء مصر. وتذكر كبير الخدم حلمه في السجن وتذكر فجأة يوسف العبراني الذي أصاب تفسير حلمه وحلم زميله الخباز. وأرسل في طلب يوسف على الفور. «فقال فرعون ليوسف إنى كنت فى حلمى واقفا على شاطئ النهر وهو ذا سبع بقرات طالعة من النهر سميئة اللحم وحسنة الصورة. فارتعت فى روضة ثم هو ذا سبع بقرات أخرى طالعة وراءها مهزولة وقبيحة الصورة جدا ورقيقة اللحم. لم أنظر فى كل أرض مصر مثلها فى القباحة. فأكلت البقرات الرقيقة والقبيحة البقرات السبع الأولى السميئة» (سفر التكوين الإصحاح (٤ : ١٧ - ٢٠) (١).

وإستيقظ فرعون لكنه واصل الحلم فيما بعد عندما ظهر أن سبع سنوات كان محصول القمح فيها وفيرا تيعتها سبع سنوات كان محصول القمح فيها شحيحا فأكلت السبع سنوات الفقيرة: المحصول الغنى للسبع سنوات السابقة. إن المعنى النبؤى الذى عزاه يوسف لهذا الحلم معروف جيدا وهو أن سبع سنوات من الوفرة يعقبها سبع سنوات من القحط. لكن الذى لم يتبين جيدا هو أن التأثيرات المترتبة على ذلك الحلم ما زالت ملموسة حتى الآن. وهى تعطى مثالا رائعا على القوة العظيمة لبعض الأحلام وتأثيرها لا على صاحب الحلم فى حينه فحسب بل وعلى الآخرين من أجيال تالية. ومتى بدأ عمل الحلم تتسلسل الأحداث كما حدث فى حلم فرعون وتبدأ سلسلة من التفاعل الذى يستمر ربما إلى الأبد.

والسؤال هنا هو ماذا كان يحدث لو أن فرعون لم ير هذا الحلم؟ إن سلسلة الأحلام لم تبدأ بحلمه هو وإنما بحلمى كبير خدمه وكبير خبازيه قبل ستين. وماذا كان يحدث لو أنهما لم يريا حلميهما؟ عندئذ ما كان يوسف ليفسرهما. ولما وصلت سمعته كمفسر أحلام إلى آذان فرعون ولما تحقق هدفه ولما خزنت مصر حبوبا إستعدادا لسنوات القحط السبع ولما جاء إلى مصر أخوة يوسف الأحد عشر مع أبيهم يعقوب الذى عرف فيما بعد بإسم «إسرائيل» ليشتروا القمح. ولما اجتمع شملهم مع يوسف الابن المفضل عند أبيهم والذى رموه فى الصحراء قبل ذلك

(١) النص القرآنى المقابل هو: «وقال الملك إنى أرى سبع بقرات سمان تأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات يآبها الملاء فتونى فى رؤيى إن كنتم للرؤيا تعبرون». سورة يوسف الآية ٤٢.

بسنوات. ولما أقاموا بمصر كما فعلوا. ولو لم يجتمع شمل الإخوة الاثنى عشر لم وجدت الأسباط الإثنا عشر لإسرائيل ^(١) وبدون ذلك لما كان هناك خروج من مصر ولا أرض الميعاد ولا قدر داود ولا ميلاد المسيح كما نعرفه. وهكذا كان حلم فرعون تنبؤيا بلا شك على المدى القصير لكن ظلاله امتدت بتأثيرها فى المستقبل أبعد بكثير من الأربعة عشر عاما التى شملتها فترة نبوءة يوسف.

حلم آخر لفرعون مع سيدنا موسى ^(٢)

رأى فرعون حلما فظيعا أفزعه. فقد رأى كأن نارا خرجت من الشام أقبلت حتى انتهت إلى مصر. فلم تدع شيئا إلا أحرقته. وأحرقت بيوت مصر كلها. ومدائنها وحصونها. فاستيقظ من نومه فزعا مرتاعا وجمع ملاأ عظيما من قومه وقص عليهم ما رأى. فقالوا له: لئن صدقت رؤياك ليخرجن من الشام رجل من ولد يعقوب يكون هلاك مصر وهلاك أهلها على يديه وهلاكك أيها الملك. عندئذ أمر فرعون بذبح الصبيان حتى أظهر الله تعالى تأويل رؤياه ولم تغن عنه حيلته شيئا ورى موسى عليه السلام فى حجره وكان هلاكه على يديه. وترد إشارات كثيرة فى الكتاب المقدس إلى أن الله كلم موسى وقال له أنا الرب. وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك أيضا فى سورة النساء بقوله تعالى : ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾.

حلم سليمان :

بعد ذلك يقرون جاء سيدنا سليمان وتراءى له الرب فى المنام وتحدث إليه. يقول «الكتاب المقدس» «فى جمعون تراءى الرب لسليمان فى حلم ليلا. وقال الله اسأل ماذا أعطيك.» (سفر الملوك الأول. الاصحاح ٣ : ٥).

واستجابة لذلك طلب سليمان - وكان ما زال فى الحلم - العون من الله وأن يعطيه قلبا فهيمما يميز بين الخير والشر فحسن الكلام فى عيون الرب الذى كافأه على ذلك «بالغنى والكرامة».

(١) الأسباط جمع مفردة سبط وهو بالنسبة لليهود كالقبيلة بالنسبة للعرب قال تعالى : «وقطعتاهم اثنتى عشرة أسباط اسما» (المعرب).

(٢) هذا الحلم غير موجود فى الأصل الإنجليزى وهو من إضافة المعرب.

بختنصر (نبوخذ نصر) ودانيال :

كان بختنصر (نبوخذ نصر) ملك بابل حالما كبيرا وقد أتعبته أحلامه كثيرا. ومما زاد من تعبته أنه كان ينسى أحلامه عندما يستيقظ وما يترتب على ذلك من ذكريات لاشعورية مقلقة. وكان غير قادر على استرجاعها أو تذكرها. وليس من الغريب أن تفشل الإستعانة بالسحرة المشهورين لتفسير الأحلام لأنه كان المطلوب منهم أن يتوصلوا إلى الأحلام نفسها ثم معانيها وتفسيرها. أحد الأحلام على وجه الخصوص حير الملك كما يرد في «سفر دانيال» الاصحاح الثاني: ٥ «فأجاب الملك وقال للكلدانين (الحكماء) قد خرج مني القول إن لم تنبئوني بالحلم وتعبيره تصيرون إربا إربا وتجعل بيوتكم مزبلة» بيد أن الحكماء لم يستطيعوا الوفاء بهذا المطلب الصعب فجاء الأمر بأن يوضعوا في السجن ثم يقتلون. وكان دانيال من بين هؤلاء الحكماء. ويقول الكتاب المقدس إن دانيال أوتى فهم الرؤى والأحلام وقد استطاع بسرعة أن يقنع حارسه بهذه الحقيقة. فدخل الحارس إلى الملك وقال له: «قد وجدت رجلا من بنى سبى يهوذا (ابن يعقوب) الذى يعرف الملك بالتعبير. وعندما صار فى حضرة «نبوخذ نصر عرفه دانيال بأن حلم الملك بكل تفصيلاته قد تكشف له فى المنام. قال: «أنت أيها الملك كنت تنظر واذا بتمثال عظيم. هذا التمثال العظيم البهى جدا وقف قبالتك ومنظره هائل. رأس هذا التمثال من ذهب جيد. صدره وذراعه من فضة. بطنه وفخذه من نحاس. ساقاه من حديد. قدماه بعضهما من حديد والبعض من خزف. كنت تنظر إلى أن قطع حجر بغير يدين فضرب التمثال على قدميه اللتين من حديد وخزف فسحقهما. فانسحق الحديد والخزف والنحاس والفضة والذهب معا وصارت كعصاة البيدر فى الصيف» (سفر دانيال الاصحاح ٢: ٣١ - ٣٥).

وكان هذا هو الحلم الرمزي المنسى. وتفسيره هو أن بختنصر (نبوخذ نصر) سيكون حاكما لممالك كثيرة. وكانت الرأس الذهبية تمثله هو. وإذا كانت الممالك تأتي وتذهب فقد أكد له دانيال أن ممالكه ستستمر إلى الأبد. أما قدم الخزف فيبدو أنها تدبجعة ظريفة من دانيال ربعا لإسعاد الملك.

أحلام العهد الجديد :

إن الأحلام فى العهد الجديد أقل منها فى العهد القديم لكنها لا تقل عمقا. لقد ظهر ملاك الرب فى المنام لـيوسف وأعطاه الرسالة الصريحة المباشرة التالية: «يا يوسف ابن داود لا تخف أن تأخذ مريم إمراتك لأن الذى حبل به فيها هو من الروح القدس» (إنجيل متى الإصحاح ١ : ٢٠).

وفىما بعد تلقى المجوس أو الحكماء الثلاثة هذا الحلم التحذيرى بعد تقديم هداياهم من الذهب واللبان والمر للطفل الوليد» اذ أوحى إليهم فى حلم ألا يرجعوا إلى هيرودس انصرفوا فى طريق أخرى» وبعد ما انصرفوا إذا ملاك الرب قد ظهر ليوسف فى حلم قائلا قم وخذ الصبى وأمه واهرب إلى مصر وكن هناك حتى أقول لك. لأن هيرودس مزعم أن يطلب الصبى ليهلكه. (إنجيل متى . الإصحاح ٢ : ١٢ - ١٣).

وقد فعل يوسف ذلك. وبقي فى مصر حتى ظهر له ملاك الرب فى حلم آخر» فلما مات هيرودس إذا ملاك الرب قد ظهر فى حلم ليوسف فى مصر قائلا: قم وخذ الصبى وأمه واذهب إلى أرض إسرائيل لأنه قد مات الذين كانوا يطلبون نفس الصبى (متى : ٢ : ١٩ - ٢٠).

هنا نجد مثالا آخر يوضح لنا التأثير بعيد المدى للحلم على أقدار البشرية. فلولا هذا الحلم لكان من المشكوك فيه أن ينجو الطفل وأمه من مذبححة الأبرياء. وقد نتساءل الآن كيف يكون شكل التاريخ بدون ظهور الدين المسيحى ومن بعده الدين الاسلامى وتأثيرهما على أحداث العالم. وبعد مرور ثلاثين عاما أرسلت زوجة بيلاطس رسالة له. يقول عنها الكتاب المقدس: «وإذا كان جالسا على كرسى الولاية أرسلت إليه امرأته قائلة إياك وذلك البار لأنى تأملت اليوم كثيرا فى حلم من أجله» (متى : ٢٧ : ٢٩).

إن هذا الحلم لم يكن له أى تأثير على التاريخ لأنه مع صراحة الرسالة التى يتضمنها قد تجوهر تماما. من الذى يستطيع القول بما كان يمكن أن يحدث لو أن

بيلاطس عمل بهذا الحلم وأعتق المسيح. (١)

آباء المسيحية الأوائل:

نظر آباء المسيحية الأوائل إلى الأحلام بنفس الطريقة التي نظر بها إليها أنبياء العهد القديم. فقد قبلها جريجورى من نيسار Nyssar فى القرن الرابع الميلادى على أنها رسائل مقدسة واعتقد أنها مرآة للروح تعكس شخصية صاحب الحلم. وقد كتب فى مؤلفه المعنون on Making Man «صنع الانسان» من الممكن من خلال هذه الرؤى أن نحسن فهم أنفسنا الحقة وأن نقومها. واستخدم القديس أوجستين «أحلامه كقنوات إتصال بينه وبين ربه وملأته وطلب منهم تكرارا أن يحافظوا على رغباته الظاهرة».

وقد كتب توماس الإكويني بإستفاضة عن الطبيعة التنبؤية للحلم وهو يرى أن هناك سببا واحدا لكل من الحلم والحدث وهو مفهوم يذكرنا بفكرة «يونج» عن «التزامن» كما سيرد فيما بعد.

الأحلام فى العصور الوسطى:

بعد ملوك تيودور أصبحت الأحلام ملعونة من وجهة نظر الكنيسة. فقد تناسى الرسمىون فى نظام الكنيسة المسيحية حقيقة أن الأحلام كانت فى الماضى تحذر وتلهم ومن ثم صنف الأحلام مع غيرها من الفنون التى لها أسرارها على أنها من عمل الشيطان.

وقد تركت هذه النظرة الضيقة بصماتها على مجتمعات العصر الوسيط بصفة عامة. وتغير معنى كلمة حلم لتعنى الأمل الميثوس من تحقيقه. وصار الناس يقولون عن الشئ المستحيل: «إننا لا نحلم بعمل ذلك» ولا شك فى أن للأحلام خيالها الجامح كما سنرى فيما بعد. لكن ينبغى ألا نقصر مفهوم الحلم على ذلك فقط وإلا فإننا نكون قد إختزلنا مفهوم الحلم والغرض منه.

فى القرن التاسع عشر ظهر بريق ضوء فى الأفق. وبقدوم «فرويد» بدأت الأحلام

(١) فى هذه إشارة إلى صلب المسيح كما يرد فى الإنجيل لكن الإسلام كما هو معروف يرى أن المسيح لم يصلب ولم يقتل قال تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَّبُوهُ وَلَكِنْ شِبْهَ لَهُمْ﴾ العرب.

ينظر إليها على أنها خبرات مقبولة جدية بالاحترام مرة أخرى. إلا أن الأحلام فى هذه المرة أخذت صورة نفسية وليست دينية أو تنبؤية. وبهذه الطريقة طغى ثالث الشخصية الجديد على المصادر الإلهية والخارجية الباعثة على الاستنارة والالهام والبصيرة وبعد النظر فى الأحلام. ويقصد بثالث الشخصية ما ذهب إليه فرويد من أنها تتكون من جوانب ثلاثة: هى الأيد Id الهو أو الهى (الجانب اللاشعورى من النفس الذى يعتبر مصدر الطاقة الغريزية والإيجو Ego أى الأنا، والإيجو الأعلى super Ego الأنا الأعلى. واليوم ونحن نقتررب من نهاية القرن العشرين فإن هذه الآفاق قد إتسعت أكثر لدرجة أن أى جانب يمكن تصوره من جوانب الحلم سواء كان دينيا أو دنيويا أصبح يحظى بإهتمام جاد مخلص.

الأحلام فى اليابان فى العصر الوسيط؛

توجد كتابات كثيرة عن وسطاء الأحلام فى التراث اليابانى فى العصر الوسيط. ونعرف منها أنه كانت توجد أماكن لحضانة الأحلام فى معابد الشنتو والمعابد البوذية على السواء. إحدى صوامع الشنتو فى «يوسا» Usa فى «كيوشى» kyushi كانت خاصة بالإله Hachiman هاشيمان.

ومن المعابد البوذية كانت هناك ثلاثة معابد لها شهرة خاصة كمراكز للوساطة فى الأحلام. وكانت عملية إستشارة الوسيط متشابهة بصرف النظر عن التبعية الدينية سواء كانت شنتية أو بوذية. وبعد أداء مراسيم الإستعداد والإمساك عن الطعام تبدأ الرحلة إلى المكان المقدس حيث يتم العهد والقسم على أن يقيم «الحالم الوسيط» هناك لمدة معينة اعتقادا فى أنه سيرى حلما مفيدا. وكان عدد الأيام المتعارف عليه فى هذه الطقوس هو سبعة أيام أو واحد وعشرون أو مائة حيث يقضى الوسيط كل ليلة نائما فى القاعة الرئيسية قريبا من القداس الداخلى حيث مقر القداسة. وفى هذا المكان كان يعتقد أن الحلم المؤمل منذ مدة طويلة سوف يأتى ولكن ذلك لم يكن يحدث فى الغالب إلا فى الليلة الأخيرة من الترقب والانتظار.

كان المرض أكثر المتاعب التى كانت تدفع الناس لطلب العون من الأحلام وكثير من أولئك الذين بحثوا عن الدواء وجدوه. من بين مجموعات قصص القرن الخامس عشر مجموعة تعرف باسم هاسيدرا ريجنكى Hasedra Reigenki تصف

أعاجيب الشفاء التى تحققت عن طريق الاتصال فى الأحلام بالآلهة. إحدى هذه القصص تحكى عن رجل شوهه البرص أو الجذام فسافر إلى معبد هاسيدرا وبعد سبعة أيام وسبع ليال فى العزلة رأى فى المنام ولدا يظهر فى القداس الداخلى وقال: إن مرضك صعب جدا فى العلاج لأن سببه موروث من أعمال حياة سابقة (كارما)^(١). لكن مع هذا فإن كانون Kannon قد أمرنى بأن أشفيك. ثم قام الولد بلحس الرجل فى كل مكان. وعندما إستيقظ فى الصباح وجد نفسه نظيفا ومعافى. رجل آخر كان يعانى من مرض فظيع أيضا سعى إلى معبد هاسيدرا وبعد يوم وليلة رأى فى المنام ظهور ولد من القداس الداخلى أيضا ودهن جسمه بدهان. فى الصباح التالى ذهب عنه مرضه. فى كثير من هذه القصص يظهر شكل ولد صغير من أقدس الأماكن ويقوم كما يبدو بألوان عجيبة من العلاج.

من المشكلات الأخرى غير الصحية ما كان يحل عن طريق وسيط الأحلام أيضا. فهناك نقش يبين كيف أن قسيسا حفظ عن ظهر قلب فى حلم ليلة واحدة صفحة صعبة جدا لم يستطع حفظها فى اليقظة. وهناك رجل كان يحتقر لمظهره قد استعاد ثقته فى الحلم ليواجه العالم. وهناك نساء وصلن إلى درجة اليأس والبؤس كن يسعين بانتظام فى طلب مساعدة وسيط الأحلام وجميعهن عدن إلى حالتهم الطبيعية بعد الإستيقاظ من ليلة إيجابية الأحلام. وإلى هناك وفد إناس يسعون إلى معرفة المستقبل وقد كشفت لهم أحلامهم بالرؤية ما كان سيحدث.

وقبل ظهور البوذية كان الإمبراطور (اليابانى) هو أساسا الذى يقوم بأمور العلم وكانت حضانة الأحلام جزءا من واجباته الدينية. وقد احتوى قصره على قاعة خاصة للأحلام مزودة بسرير خاص بحضانة الأحلام يعرف باسم كامودوكو - Kam-udoko - فى إحدى المرات عندما هدد وباء فظيع أهل البلاد إستلقى الإمبراطور «سوجين» على سريره «كامودوكو» يطلب حلا لمساعدتهم. وقد تلقى هذا الحل عندما ظهر له فى المنام الإله أمونون يوشى Amonon Ushi وأخبره كيف يتفادى المصيبة التى كانت تكتسح البلاد بسرعة. وليس لدينا معلومات عن نوع الحل بالضبط لكنه كان حلا ناجحا.

(١) الكارما Karma هى مجمل أعمال الإنسان التى تقرر مصيره فى الآخرة حسب المعتقدات البوذية (المعرب).

أحلام القبائل:

عرف هنود أمريكا الشمالية قيمة المساعدة التي تقدمها لهم أحلامهم في العيش معا في أمان. وكانت قبائل الهورون Huron والايروكيوس Iroquios تقيم بصفة منتظمة احتفالات للأحلام تستمر عدة أيام أو أسابيع حسب ما يتجمع من مواد. وكانوا يجمعون أحلامهم معا ومنها يظهر نمط واضح يستعينون به في رسم سياسية قبائلهم في المستقبل.

وما زال الماوريون Maoris (سكان نيوزيلندا الأصليين) والزولوزulus فى جنوب أفريقيا تولى اهتماما خاصا لتجميع الأحلام. ويطلق على مفسرى أحلامهم «الرجال الكبار» والإسكيمو فى «خليج هدسون» ورجال «الباتان» patani فى ماليزيا البعيدة يشاركون بعضهم فى الاعتقاد بأن الروح أثناء النوم تغادر الجسم وتمارس الخبرة فى عالم خاص فى الأحلام. وهم أيضا يعتقدون بأنه من الخطورة أن توظف شخصا ما فجأة خشية ألا تجد روحه الوقت الكافى للعودة إلى البدن ومن ثم قد تقع فريسة عالم النسيان.

الأحلام الجماعية والشائعة اليوم:

إن الكورسيكيين (سكان جزيرة كورسيكا) أناس شغوفون بالأحلام. وقرى بأكملها يكون لها نفس الحلم فى نفس الليلة. ويبدو الأمر كما لو أن هناك روحا جماعية تسيطر عليهم عن طريق تبادل الخواطر أثناء النوم. وهذا الأمر بصرف النظر عن كنهه استمر لفترة طويلة وما زال يحدث حتى الآن.

قبيلة تيميار-سنويس: Temiar-Senois

إن قبيلة «تيميار» جزء من «سنويس فى ماليزيا وهى ما زالت متأثرة تأثيرا عميقا بتفسير الأحلام واستخدامها. والأحلام حسب فهمهم لها هى أجزاء من الشخصية تتكون من قوى روحية مستترة فى صورة خارجية يمكن التعرف عليها. ومع أننا نرى فى ذلك ظلالة من فكرة «يونج» عن النماذج الأصلية أو الأنماط الأولية الشخصية والجماعية. فإن هؤلاء الناس عرفوا ذلك منذ قرون مضت. وهم يعلمون أطفالهم أهمية الأحلام فى سن مبكرة ويشجعونهم على مواجهة أى روح شريرة فى أى

كابوس أو حلم مزعج حتى يتقنوا ذلك قبل أن يكبروا. وعندما يصبحون كبارا يجمعون خبرات أحلامهم التي تعكس المستقبل في مجموعها. وتكون نتيجة ذلك أنهم يستطيعون أن يروا الصعاب والمشكلات قبل ظهورها أو وقوعها. ولم يسمع عن أى جرائم أو أى عنف. وهم اليوم كمجتمع يعتبرون من أكثر الناس على الأرض قاطبة ديمقراطية وحسن تكيف.

هؤلاء الناس الذين لا يعرفون العنف ويعتمدون على أنفسهم اكتشفهم هـ. د. نون H. D. Noone فى سنة ١٩٣١. ومن يومها وهم يأسرون لب علماء الاجتماع الغربيين بطريقة حياتهم الآمنة المتزنة. إن ما أثر فى نفس «نون» هى الطريقة التى يعيشون بها وفقا لقانونهم الطبيعى الخاص. وعندما يقوم رجل بعمل كان يعطى نصيبه من المحصول لا بحسب مهارته وعمله وإنما حسب حاجته كما قال د. نون. هنا يبدو لب حلم كارل ماركس فى أن يعمل كل رجل حسب قدراته ويأخذ بحسب حاجاته.

ومن سوء الحظ أن البشرية غير قادرة على تحقيق حلمها فى إسعاد نفسها وتحقيق رفاهيتها. وهو أمر لا يبعث على الدهشة طالما أن البشرية بصفة عامة لم تتعلم كيف تحلم كما يحلم أهل تيميار - سنويس.

أحلام شخصيات هامة؛

١- الاسكندر الأكبر؛

منذ أكثر من ٢٣٠٠ سنة وقبل أن يرى هتلر حلمه المشهور كان هناك قائد عالمى آخر طموح. وقد رأى هو الآخر أحلاما، وتصرف بناء على الرسائل التى تضمنتها. إنه الاسكندر الأكبر. وليس بغريب أنه عندما كانت مدينة تايروس Tyros تحت الحصار حلم الاسكندر تلميذ أرسطو أن ساتيروس Satyros (وهى روح من الطبيعة) رقصت على درعه. وقد فسر ارستاندر Aristander مفسر أحلامه الخاص هذا الحلم بطريقة التلاعب بالألفاظ بتقسيم الحروف فى كلمة Satyros وإعادة ترتيبها ومن ثم كشف رسالة مشجعة تقول «إن تيروس لك». وهذا حمل الإسكندر على تجديد هجومه على المدينة وكانت النتيجة أنها إستسلمت على الفور.

٢- يوليوس قيصر:

بعد ذلك بثلاثمائة عام كان يوليوس قيصر - الذى يقال إن هتلر إتخذته نموذجا له - حالما كبيرا وقد عمل سواء عن معرفة أو غير معرفة حسب واحد على الأقل من أحلامه. فعقب حلم مثير بصفة خاصة حيث حالف فيه أمه وقرر أن يعبر بجيشه الرويكون Rubicon وهو مجرى مائى صغير يمتد على حدود سيسالين - cisalpine. وبفعله هذا وجد نفسه فى حرب مع مجلس الشيوخ senate لأنه فى الواقع غزا أرض وطنه. ومن المؤسف أنه لم يهتم بحلم زوجته الذى يحذره من الخطر الذى واجهه يوم «العيدس» (أى اليوم الخامس عشر) المميت من شهر مارس. ولو أنه فعل ذلك لبقى حلم كالبورينا Calpurnia تحذيريا ولم يتحول إلى حلم تنبؤى تحقق.

٣- جان دارك:

بعد ذلك بقرون طويلة جاءت «جان دارك» وحلمت أنه مقدر لها أن تنقذ فرنسا. وقد زودها ذلك بالإضافة إلى أحلام نهارها المرئية بأفكار عبقرية أقنعت «الدوفين» وهو الإبن الأكبر للملك فرنسى «بأنها قادرة تماما على تحقيق ذلك. ولقد اتهمت فى رواية «برنارد شو»: «القديسة جان» بأن أصوات أحلامها كانت نتيجة تهيوئاتها أو تخيلاتها. وقد أجابت على ذلك بقولها هذا صحيح بالطبع فهذه هى الطريقة التى تصل بها رسالات السماء.

٤- نابليون:

نابليون منقذ آخر لفرنسا وقد إستخدم أحلامه لتخطيط حملاته العسكرية فكان عندما يستيقظ من النوم يسجل إنطباعاته الليلية ثم يضعها موضع التنفيذ مستخدما نماذج اللعب من الجنود وصناديق الرمل ليرى كيف تنم التحركات والتحركات المعاكسة.

٥- بسمارك^(١):

عندما مات نابليون كان عمر بسمارك - رجل ألمانيا المقبل - ست سنوات. وقد عرف بثقته الزائدة بنفسه. ولم يكن معروفا آنذاك أن ذلك يرجع إلى أحلامه التنبؤية

(١) هو الأمير أوتوفون بسمارك (١٨١٥ - ١٨٩٨) سياسى ألماني مشهور أول مستشار أو رئيس وزراء للإمبراطورية الألمانية (١٨٧١ - ١٨٩٠). العرب.

أساسا التي خبرها فى طفولته، وفى أوائل عمله العسكرى. وقد كتب فيما بعد فى رسالة بعث بها إلى «الامبراطور وليم» يقول : «إن إتصال جلالتكم شجعنى على تذكر حلم رأيته فى ربيع ١٨٦٣ أثناء أسوأ أيام الصراع. لقد رأيت فى منامى أننى راكب على حصان وأسير فى ممر ألبين Alpine الضيق. وكان على يمينى جرف وعلى يسارى صخور. ثم رأيت الممر يزداد ضيقا كلما سرت فيه حتى رفض حصانى الإستمرار فى السير. وكان من المستحيل أن أستدير أو أنزل. عندئذ ضربت الصخرة الملساء بسوطى وإستغثت بربى ووجدت السوط يستطيل للدرجة هائلة وسقط الحائط الصخرى كقطعة من منظر طبيعى فى بوهيميا. وكان هناك قوات بروسية معها أعلامها. وقد جاءتنى الفكرة فى منامى بأنه ينبغى على أن أكتب لجلالتكم عن ذلك.

لقد شجعت هذه الرسالة الواثقة بسمارك على أن يسير على نفس السياسة التى نهجها. ونجح فى بروسيا وتولى قيادة الاتحاد الألمانى ممهداً بذلك الطريق لأرض آباء هتلر.

٦- هتلر، (١)

ليست كل الأحلام ذات التأثير طويل المدى مفيدة لأقدار البشرية أو هكذا تبدو من النظرة القصيرة كما يتضح من المثال التالى. فى ليلة معتمة من شهر نوفمبر ١٩١٧ كانت القوات الألمانية والفرنسية تواجه بعضها عند «سوم» Somme بالضرب القاتل بالمدفعية. وفى غرفة ألمانية محصنة تحت الأرض نام عريف مجهد ورأى حلما فى صورة كابوس مزعج رأى فيه أنقاضا وقطعا أرضية منصهرة تنزل عليه بصورة مدمرة وخانقة فاستيقظ على الفور وفر إلى الخارج حيث هواء الليل البارد، وحمد الله على أن الأمر كان مجرد حلم مزعج. وما إن مرت ثانية حتى سقطت قبلة فرنسية على الحجرة المحصنة التى غادرها وقتلت كل من فيها. وعندما تبين الجندى أن الحلم قد أنقذ حياته شكر ربه وأحس بأنه أنقذ حتى يستطيع بدوره يوما ما أن ينقذ وطنه. إن اسم صاحب هذا الحلم هو العريف «أدولف هتلر». إن

(١) كان وضع الكلام عن هتلر فى الأصل الانجليزى رقم (١) وقد غيرنا ترتيبه محافظة على التسلسل التاريخى. العرب.

التفكير فيما كان يحدث لو أن هتلر لم يكن فى هذه الصورة سنة ١٩١٧ لا يثير إلا تكهنات لكن مع هذا فإن الإغراء لا يقاوم لتفكر فيما كان يحدث لو أنه لم ير هذا الحلم؟ لو حدث ذلك لكانت أوروبا والعالم فى مكان مختلف تماما بكل تأكيد.

ومن الواضح أن نرى بصرف النظر عن درجة الوضوح كيف كان لأحلام القادة العسكريين والسياسيين تأثيرها وبصماتها على صفحات التاريخ وكم كان الوضع مختلفا اليوم لو أنهم لم يعملوا وفق الرسائل والتعليمات التى تلقوها فى أحلامهم.

الأحلام والأدب:

قبل أن يصف «فرويد» المعارك المظلمة التى تدور فى عقول الرجال وقبل أن يكشف يونج عالم اللاشعور الجمعى المملوء بالصور والأغاط الأصلية والرموز كان هناك الشعراء والكتاب الذى سبقوهما بفترة طويلة والذين اكتشفوا كل ذلك وأكثر. لقد كانت أحلامهم كنوز معلومات فى كل الموضوعات تحت الشمس وألهمتهم فى التعبير عن الطبيعة النفسية العميقة المتناقضة للإنسان.

ولقد وجدنا كتابات أدبية تعبر عن المواجهة بين الهمجية المكبوتة وحب الخير بين المؤلفين وغيرهم. وهذه الكتابات تشبه ما يسجله المعالج النفسى المعاصر فى سجلاته السرية عن الحالات التى يعالجها. فالخوف من النار أو جهنم ورؤية الأهوال عرفت منذ أزمان كجوانب لنفس الإنسان المجهولة المظلمة والتى أحسن أفلاطون تلخيصها فى كتاب «الجمهورية» حيث قال: «فى داخل كل واحد منا بما فى ذلك الرجال الخيرون توجد طبيعة وحشية غير نظامية تظهر للعيان فى أثناء النوم».

لا ينبغى لجيل «فرويد» ولا لفرويد نفسه أن يدهشوا بإكتشافاته عن حقيقة النفس الإنسانية لو أنهم قرأوا الآداب السابقة. فالحلم الرمزى عن الجنة المقام فى جنة شخصية من النعيم رؤى وكتب عنه فى صورة تعويضية واطار تحقيق الرغبة منذ زمن بعيد قبل أن يتناوله تحليل فرويد. فقصائد تينيسون Tennyson الأولى مملوءة بالمناظر الطبيعية الليلية المأهولة بالعذارى وطيور العندليب بعيدة المنال وكلها شوهدت وسمعت فى الحلم. كما أن «كينس» Keats بحداثق أحلامه كان يفتحهم بصورة منتظمة بعض مناطق العقل التى لا تفتحهم.

شكسبير:

كان شكسبير من أكبر الحالمين على الإطلاق. فأعماله تتخللها إشارات عن النوم والأحلام تنقل لنا حالات من الواقع والوهم حيث نجد أنفسنا غالبا متورطين فيها. والواقع أن كولريدج Coleridge فى محاضراته عن شكسبير أصر على أن الطريقة الوحيدة لفهم رسالة الشاعر الملحمى أو البطولى هو أن نفسر رواياته على أنها سلسلة من الصور والأفكار التى خلقت وتشكلت فى الحلم.

وفى رواية «العاصفة» The Tempest حلم «كاليبان» Caliban بأنه رأى جزيرة مملوءة بالضوضاء والأصوات والهواء الطيب الممتع. وقد صرخ عاليا طالبا أن يحلم مرة ثانية. وتوحى شخصية الرجل الحكيم «بروسبيرو» Prospero أن الحياة ليست سوى حلم. إننا مصنعون من مادة تشبه الأحلام وحياتنا محاطة ببعض من النوم.

وفى مأساة «ماكبث» تصور السيدة «ماكبث» وهى تسير فى نومها وتعيد تمثيل جرائمها. وهى بهذا تظهر أن لديها ذرة من الضمير. وقد جرى تذكيرها بأن النوم هو الملام عن أذى العقول.

وفى رواية «هاملت» نجد أمير الدانمارك يحثنا على النوم ففيه فرصة الحلم: «آه هذه هى الصعوبة فى نوم الموت قد تأتى الأحلام وقد تخلصنا من هذا الجسم الفانى».

وفى رواية «حلم منتصف ليلة صيف» A Mid Summer Nights Dream نجد عالما مأهولا بكثير من الصور غير الزمنية تمثل شخصيات من واقع الحياة. كما نجد أشكالا ظلالية ومختلفة من عالم آخر. وهكذا فى كل روايات شكسبير. والواقع أن المسألة متروكة لنا لتحدد ما فيها من عوالم الواقعى منها والرمزى. وعادة يكون الفوز فى جانب عالم الحلم الرمزى.

بانيان وكولريدج: Bunyan and Coleridge

كتب بانيان بروج مشابهة قصة Pilgrims progress وهى قصة رمزية فى صورة حلم. وهى فى حد ذاتها جعلته يفوز بلقب «الحالم الخالد». وكان يعرف أيضا بصورة أقل ودية بأنه «الحالم المجنون».

وهناك أيضا صمويل تايلور كولريدج الذى عرف كثيرا من الأحلام الخلاقة كان

أكثرها ثمرة حلمه المشهور «قبة خان» Kubla Khan . ففي منزل ريفى منعزل فى «سومرست» كان «كولريديج» يعانى من توعك طفيف فى صحته جعله ينام لعدة ساعات. وخلال هذه الفترة عرضت له صور وجمل قام ليسجلها كلمة فور إستيقاظه. لكن من سوء الحظ أن رجلا من بورلوك Porlock قدم لعمل ما. فشغله وقطع عليه تفكيره مما ترتب عليه أنه فقد عدة سطور لم يستطع تذكرها. وهنا نرى أهمية تسجيل الحلم عقب الإستيقاظ من النوم مباشرة وبدون أى إزعاج أيضا.

لويس كارول : Lewis carroll

كان «شارلز لوتفديدج دودجسون» المشهور بلويس كارول عالم رياضيات أساسا لكن فى قصته المشهورة أليس فى بلاد العجائب Alice in wonder Land أوقع «أليس» فى عالم أحلامها بدخولها جحر أرنب. وإن المغامرات والمخاوف التى تحتويها قصته ليست أوهاما طفولية عابرة. وليس القصد منها تسلية العقول الصغيرة. ذلك أن بلاد العجائب مليئة بالشخصيات التى لا تطاق والألغاز والغرائب والتهديدات وخيبات الأمل التى تتصل بالعقل الناضج لا العقل الطفولى غير الناضج. وفيها أيضا المشاهد النفسية والروحية العميقة المغلفة كأنها حقيقة والمشاهد ذات الأبعاد الأخرى. كل هذه ترمى فى بؤرة الانصهار لذلك الحلم الرمزى الرائع. وهى تكون معا نوعا من الوهم الذى وصفه عن جهالة بعض نقاد الأدب غير المطلعين بأنه «هراء».

روبرت لويس ستيفنسون :

يبدو أن روبرت لويس ستيفنسون كان أحسن كتاب مقالات الأحلام وقصصاتها وشعرائها من حيث الجزاء المادى. وكان محظوظا أيضا فى أنه تذكر معظم أحلامه. وفى كتابه Across The Plains (عبر السهول) يذكر كيف أن قصصا بأكملها قد عرضت له أثناء النوم. وفى كل ليلة كان يلتقط خيط الخيال من حيث تركه فى الليلة السابقة ويواصل السير من هناك. وكانت هذه الحياة الليلية حقيقية لدرجة أنها أتعبته كثيرا. وكان لتفكيره فى أنه يحيا حياتين تأثيره الشديد عليه. وكان له آثار بعيدة المدى كما كتب هو فيما بعد يقول :

«لقد حاولت أن أكتب قصة عن هذا الموضوع: أن أجد جسما (أو وعاء) يحتوى

ذلك الشعور القوي لرجل مزدوج الوجود أو الحياة. وهو ما ينبغي أن يعرض لعقل كل مخلوق مفكر أو يغمره. لقد حاولت أن أعصر مخي طيلة يومى لعمل حبكة القصة. وفي الليلة الثانية حلمت بمنظر عن الشباك وانقسم المنظر فيما بعد إلى اثنين فيهما كان «هايد» Hyde يحاكم بسبب بعض الجرائم. وتناول المسحوق وحدث له تغير في حضور القائمين بمحاكمته».

ولتر دى لامير: walter de la Mare

يعرف «ولتر دى لامير» بأنه شاعر الرؤية. وقد كتب من بين ما كتب مجموعة منتخبات شعرية عن الأحلام. وفيها يبدأ القول:

«هناك وحش مزعج محبوس فى زنزانة لاشعورنا. ويجب أن نتأكد دائما أن لدينا المفتاح الذى يحفظها دائما مغلقة فى أمان».

أن هذه الملاحظة المأخوذة من بعض أحلامه تناقض البراءة الزائدة التى وجدها عند الأطفال ووصفها. وعلى كل حال فإنه بوصفه هذا الوحش الداخلى يتمشى على أقل تقدير مع كل أفكار أفلاطون ومعتقدات فرويد.

جراهام جرين:

«جراهام جرين» هو الفائز بجائزة القدس للكتاب سنة ١٩٨١. وهو يعتبر آخر القائمة الطويلة للمؤلفين الملهمين بالأحلام. وقد أخبر المستمعين عند تسلمه الجائزة بأن كتبه كتبت نفسها فى موت الليل. ويبدو أنه استيقظ أربع أو خمس مرات لتسجيل ملخص أحلامه والتى شكلت فيما بعد أساس رواياته. وقد قال إننى عندما أعمل بجد أعيد قراءة ما كتبه أثناء النهار قبل أن أذهب إلى السرير وتحل المشكلات أثناء نومى. وقد أضاف القول بأنه كان يحتفظ بمفكرة للأحلام كان يسجل فيها قصصه وبصائره التى يتمنح عنها عقلة الضيق.

إقتباسات أدبية مشهورة وغير مشهورة عن الأحلام:

لقد تغيرت كلمة «حلم» عبر السنين لتعنى «الأمل» كما تعنى الرؤية أثناء النوم. وهى فى هذا السياق تحل غالبا محل المعنى التقليدى وتوفر عمقا ولونا لعبارات بدونها تكون غير رومانسية. وقد جنى ثمار استخدام الأحلام فى هذا المعنى كتاب

وشعراء وقصاصون كلاسيكيون بل وكتاب غنائيون شعبيون. فقد عرفوا الدور السحري الذى تلعبه الأحلام فى حياتنا العاطفية واستخدموا ذلك كاملا فى أغانيهم. وفى السطور التالية بعض الإقتباسات من بين الإقتباسات الكثيرة التى عاشت طيلة قرون. بعضها يعود إلى عام ألف قبل الميلاد وبعضها حديث من أيامنا المعاصرة.

- عن ديوجين ليرتياس : Diogenes Laertius

السؤال الذى وجه له : ما الأمل ؟ وكان جوابه: حلم رجل استيقظ.

- عن حكيم صينى :

عندما يحلم الرجال لا يتصورون أنه حلم. وبعضهم قد يحلم وهو يحلم. ومن ثم عندما تأتينا اليقظة الكبرى هل سنعلم أن هذه الحياة كانت حلما كبيرا. إن الحمقى يعتقدون أنهم يقظى الآن.

- عن بيتشان أوده :

ليس الرجل سوى ظل حلم.

- فى ذات مرة رأيت أنا تشونج تزو chaung-tzu فى منامى أننى فراشة أرفوف هنا وهناك. فراشة لكل غرض وقصد. لقد كنت واعيا فقط بتتبع خيالى كفراشة. ولم أكن منتبها لفرديتى كفراشة. وفجأة إستيقظت وهناك رقدت مرة أخرى. والآن فإننى لا أعرف ما إذا كانت رجلا يحلم بأنه كان فراشة أو ما إذا كنت فراشة وأحلم الآن بأننى رجل.

- عن شكسبير: سريع كالظل قصير كأي حلم.

- عن فيكتور هوغو: إن نابليون سرغى (أى يسير وهو نائم) كبير لحلم تلاشى.

- عن انجالز J. Ingals: أن تطهير السياسات حلم قزحى اللون.

- عن توماس مور: ليس هناك نصف حلو فى الحياة سوى حب حلم شاب.

- عن سوينبرن: أنسى أننى أتذكر وأحلم بأننى أنسى.

- عن إليزابث براوننج: إن ما أفعله متضمن فيما أحلم به. فالنبيد ينبغى أن يكون مذاقه من مذاق العنب الذى صنع منه.

- عن إدجار آلين بو: إن كل ما نرى أو يبدو لنا ليس سوى حلم فى حلم.
- عن ويفسر: لا تحاول أبدا أن تذهب إلى هناك. فهناك حلم لن تجده. إن مثل هذه الأشياء الجميلة هى دائما وغالبا فى العقل.
- عن تيلور كولريدج: هذا مشهد للحلم به لا للإخبار عنه.
- عن جون كيتس: أمل البعد فى ظل حلم.
- عن برسى شيللى: السلام السلام. إنه لم يمت إنه لا ينام. لقد أفاق من حلم الحياة.
- عن ستيفنسون: كثير من الليالى الطويلة التى حلمت فيها بالجنين أينع معظمها.
- عن إيلين هوبر: لقد نمت وحلمت أن الحياة جمال.
- وصحوت ووجدت أن الحياة نضال.
- هل كان حلمى أذن أكذوبة ظلية.
- تضع ثقلها على قلب حزين ببطولة.
- إن يجد حلمه سيكون لــــه .
- نور ظهيرة وصدق لــــه .

- من الأغانى:

- إنى أحلم بالجنية ذات الشعر الخفيف البنى.
- أحلم بعيد ميلاد أبيض.
- أيها المحب للأحلام أحطنى بذراعك.
- أحلم بك وأنا بجوار وهج ضوء النار.
- أحلم بك أكثر مما تحلم بــــى.
- ما أريد أن أفعله أن أحقق أحلامك.

الأحلام الاختراعية أو الكشفية:

إلياس هاو:

على كثير من المخترعين أن يشكروا أحلامهم على إكتشافاتهم الفريدة التى

أسهمت فيما بعد فى تطوير مجتمعنا وأسلوب حياتنا. فى القرن التاسع عشر كان هناك رجل يدعى «إلياس هاو» رأى فى منامه أن الأهالى يرمون بالرماح وفى نهاية كل رمح ثقب على شكل العين. وعندما إستيقظ عرف على الفور أنه حل مشكلة موضع الثقب فى الإبرة فى اختراعه الأخير وهو ماكينة الخياطة.

فريدريك أوجست فون كيكولى :

«لتتعلم أيها السادة كيف نحلم» بهذه العبارة استهل «فريدريك أوجست فون كيكولى» أستاذ الكيمياء فى «غنت» Ghent كلمته أمام المؤتمر العلمى سنة ١٨٩٠. ولشرح ذلك إستعان بخبرته المفيدة فى هذا الشأن. ذلك أنه كافح فترة من الزمن ليكتشف التركيب الجزيئى للبنزين (ميثيل البنزين الثلاثى) لكنه لم يحقق نجاحا. وقد وصف كيف جاءه الحل فى الحلم بقوله:

«أدركت الكرسى جهة النار وغلبنى النعاس. ومرة أخرى أخذت الذرات تتناثر أمام عيني. وفى هذه المرة بقيت المجموعات المغيرة بتواضع فى الخلف وإزدادت عيني العقلية حدة بتكرار رؤى من هذا النوع. وأصبحت الآن تميز التركيبات الأكبر من بين تكوينات متداخلة وصفوف طويلة وفى بعض الأحيان كانت متداخلة معا بدرجة كبيرة. فكانت جميعها تتوأم وتتلقى فيما يشبه حركة الثعبان. ولكن أنظر. ما هذا؟ أن أحد الثعبانين قد أمسك بذيله. وبرزت الصيغة ساخرة أمام عيني واستيقظت فى لمح البصر.»

لقد استطاع أستاذ الكيمياء «كيكولى» رؤية الثعبان يضع ذيله فى فمه أن يحول ذلك إلى «التسلسل المغلق أو نظرية الحلقة» التى وضعت أساس تركيب البنزين وهو اكتشاف أحدث فيما بعد ثورة فى الكيمياء العضوية.

جيمس وات :

لقد وجد «جيمس وات» نفسه من خلال حلم معاود أو متكرر يسير مرة ومرات وسط وابل من خردق من الرصاص الثقيل. وهذا المشهد المتكرر تركز فى رسالة مفادها أن الرصاص المصهور إذا أسقط من إرتفاع كبير فإنه يتشكل فى كرات

صغيرة. وقد اختبر ذلك ووجد أن الأمر كذلك. وبذلك أكتشف «رمان البلى» ومن بعدها لم ير هذا الحلم ثانية.

الأستاذ الفرنسي:

هناك تجربة مماثلة وإن كانت أقل تأثيراً في تطبيقاتها هي تجربة أستاذ فرنسي في الدراسات الإنجيلية كان يواجه صعوبة في فك رموز نقش بابليوني معين. وعلى الرغم من إستشاراته لكل أصحاب الشأن في كل أنحاء العالم ظل معنى النقش محيراً له. وذات ليلة جاء الجواب في الحلم. وفيه رأى قسا بابليونيا يظهر أمامه وأعاد تنظيم الرموز وعلى الفور تحولت إلى رسالة واضحة مترابطة.

الموسيقي:

كثير من الموسيقيين سمعوا ألحانهم في أحلامهم. وواحد من أمتع الأمثلة، يتعلق بسوناتا Sonata: (لحن موسيقى لآله مفردة أو آلتين) تسمى رعشة الشيطان The Devils Trill ولقد عزّا الملحن الإيطالي جيوسيبي تارتيني Giuseppe Tartini للفلكي لاندلاند Lanlande أصل «السوناتا» التي كتبها عندما كان عمره واحداً وعشرين عاماً. وكان ذلك مسجلاً فيما كتبه «لاندلاند» عن أسفاره في العالم وما واجهه فيها. ويبدو أن «تارتيني» حلم أنه باع روحه للشيطان ثم أعطاه الكمان الخاص به أيضاً ليرى ما إذا كان يستطيع العزف عليه. وهذا ما قاله لاندلاند:

«كم كانت دهشتي عندما سمعته يعزف بمهارة فائقة «سوناتا» لها ذلك الجمال الفاتن الذي يفوق أجراً أحلام خيالي. لقد فرحت وسعدت وإحتبس نفسي وإستيقظت. وأمسكت بكمانى وحاولت أن أعزف اللحن الذي سمعته. لكن هيهات. والقطعة التي لحنها بعنوان «رعشة الشيطان» كانت أحسن ما ألّفت لكن ما أبعداها عن اللحن الذي سمعته في منامى».

الأحلام والفن والسريالية (١):

زودت الأحلام التاريخية وأحلام الكتب المقدسة الفنانين بموضوعات مثيرة للرسم حتى القرن الحادى عشر على الأقل. لكن لم يتسن الكشف عن الجوانب

(١) السريالية أو الفوق واقعية مذهب فرنسى حديث فى الأدب والفن يهدف إلى التعبير عن نشاطات العقل الباطن بصورة يعوزها النظام والترابط (المعرب).

النفسى جوهرا وشعورا فى الأحلام إلا بظهور الحركة السريالية. والسريالية إسم أطلق على مجموعة من الفنانين فى فرنسا سنة ١٩٢٤ حاولت أن تعبر عن الأحلام وعمل العقل اللاشعورى فى لوحات فنية. ومع أن الأحلام المزعجة (الكوابيس) لم تكن غائبة عن خيال الفنان فان جويا Goya بصفة خاصة قد إمتاز فى هذا الجانب. وحتى ذلك الوقت لم يحاول أحد أن ينقل جو أو وسط خبرة الحلم ورسالته الرمزية. إن السريالية - كما يقول أندريه بریتون - «أبو الحركة السريالية» كما كان يسمى، تقوم على أساس الإعتقاد بالقدرة الكلية للأحلام. وقد بلغت ذروتها فى الثلاثينيات من هذا القرن. ومن الواضح أن التحليل النفسى كان المؤثر المسئول عن ظهورها. فمع تأكيد فرويد على التداعى الحر للأفكار والكبت الجنسى، والرمزية عند يونج ظهرت لوحات فنية صدمت العالم بجذورها الفنية. وحتى اليوم نجد أولئك الذين لا يهتمون بفهم الأحلام ناهيك عن فهم الفن يرفضون هذا النوع من الفن على أنه «زبالة».

إن لوحات «سالفادور دالى» التى تحمل عناوين مثل «تصميم الذاكرة» و«ميلاد الرغبات السائلة» و«أطياف الجاذبية الجنسية» و«جالد عميرة أو المستمنى الكبير» هى إنعكاسات واضحة لأنماط الأحلام عند فرويد. وكذلك التليفونات والأثاث المنصهرة والساعات والعكازات والشواطئ الخالية والأجنحة الجائعة والشخصيات الأوديبية المترنحة. كلها خلقت جوا غريبا من عدم الإرتياح والاستحواذ مشابها للأحلام. وعلى نقيض ذلك نجد «ماكس أرنيست» برسوماته التى تحمل عناوين مثل «كسوة العروس» و«الطيور برؤوس النساء» و«الصخور العالية فى السماء» و«المستنقعات أو البرك الساكنة» و«الشخصيات الغربية» وكلها تتمشى بدرجة كبير مع مفهوم «يونيغ» التقليدى عن الأحلام.

هناك فنانون آخرون فى هذه المجموعة إتجهوا إلى رسم أحلام القلق وتصوير المشاعر القوية للخوف والقلق فى صورة أو أخرى. وكانت أحلام التنويم المغناطيسى موضوعا شائعا أيضا فيها تظهر الصور بين حالتى النوم واليقظة. وهنا نجد السريالية بالتأكيد قد فتحت الباب عن عالمنا الداخلى. وهى بهذا قد أسهمت

بطريقتها الخاصة فى فهم الفن بصورة أحسن وكذلك فهم أنفسنا وبالطبع فهم الأحلام لأن الأحلام هى أشبه ما تكون باللوحات الفنية.

الأحلام والرؤى والعبقرية؛

وصف ليوناردو دافنشى (فى الغرب) بأبنة أكبر عبقرى عرفه العالم. وهذا الوصف له ما يبرره. فقد كان فنانا حالم الإلهام وكان نحاسا ومهندسا وموسيقيا وكاتباً ومخترعاً مرموقاً. ولقد صمم طائرة وغواصة قبل خمسمائة عام من إكتشافهما فى القرن العشرين.

إن العبقرى صاحب رؤية وصاحب الرؤية حالم. ونحن جميعا حالمون. ،ويمكن أن نكون جميعا أصحاب رؤية. ولكننا لسنا جميعا عباقرة. والفرق بين أمثال دافنشى فى هذا العالم وغيرهم هو أنهم يستطيعون أن يمسكوا بفكرة تراودهم فى هجوع الليل فى الأحلام ويخلقون منها حقيقة أو واقعا. والعالم الحقيقى بالنسبة لهم هو عالمهم الداخلى. وهم قبل كل شئ مستمعون جيدون لا للآخرين فحسب بل وللصوت الصغير الهادئ فى داخلهم.

ولا شك فى أن أحلام المشهورين وغير المشهورين عبر العصور قد ساعدت فى عمل التاريخ وتشكيل طريقة حياتنا المعاصرة. وأحلامهم على أية حال لا تختلف فى جوهرها عن أحلامنا. فعندنا جميعا أحلام تنبؤية وتحذيرية وإلهامية كما كان عندهم. ولكننا إذا لم نقبل هذه الأحلام كمصادر للقوة والفكر الأصيل وإذا لم نسلم بأننا نستطيع أن نحصل منها على كل المعلومات والحلول التى قد نحتاجها فى حياتنا فإنها ستقع بالبقاء منزوية فى فى الورا كأصدقاء خجولين. وعندما نعرف بهذه الأحلام فإنها تتقدم على الفور وتبدأ فى ترتيب بيتنا مستقر روحنا. لكن هناك نقطة هامة قالها أستاذ الجامعة كيكولى هى أنه ينبغى أولا أن نتعلم كيف نحلم.

الفصل الثاني

الأحلام من المنظور الإسلامي^(١)

إذا نظرنا إلى ما كتب في الإسلام عن الرؤى والأحلام نجد أن الرأي السائد هو التمييز بينهما إستنادا إلى قول رسول الله (ﷺ) الرؤيا من الله والحلم من الشيطان». ويقول ابن سيرين في «تفسير الأحلام الكبير» أن جميع ما يرى في المنام على قسمين: قسم من الله تعالى وقسم من الشيطان استنادا إلى الحديث السابق أيضا. لكننا من ناحية أخرى نجد أنه يورد عن النبي (ﷺ) قوله: الرؤيا ثلاثة: فرؤيا بشرى من الله ورؤيا من الشيطان، ورؤيا يحدث بها الانسان نفسه فيراها». هنا نجد أن كلمة الرؤيا استخدمت أيضا بمعنى «الحلم» في الحديث السابق.

وإذا رجعنا إلى القرآن الكريم نجد أن «كلمة الرؤيا معرفة بأل» قد وردت أربع مرات هي :

- ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [سورة يوسف : ٤٣].
- ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ [سورة الإسراء : ٦٠].
- ﴿قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة الصافات : ١٠٥].
- ﴿لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾ [سورة الفتح : ٢٧].

ووردت مضافة إلى ضمير المتكلم مرتين هما :

- ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [سورة يوسف : ٤٣].
- ﴿وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾ [سورة يوسف : ١٠٠].

ووردت مضافة إلى ضمير المخاطب مرة واحدة هي :

- ﴿لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾ [سورة يوسف : ٥].

(١) هذا الفصل بكامله غير موجود في الأصل الانجليزي وهو من إضافة العرب.

فيكون مجموع ورودها سبع مرات، أربع منها في سورة يوسف وتتعلق بما رآه في منامه.

أما كلمة «حلم» بمعنى ما يراه النائم فلم ترد في القرآن الكريم بصيغة المفرد وإنما بصيغة الجمع «أحلام» وقد وردت بهذه الصيغة أى صيغة النكرة مرتين هما :

– ﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ﴾ [سورة يوسف : ٤٤].

– ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلْ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾ [سورة الأنبياء : ٥].

ووردت مرة واحدة معرفة بآل :

– ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ﴾ [سورة يوسف : ٤٤].

ووردت مرة واحدة أيضا مضافة إلى ضمير الغائبين :

– ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ [سورة الطور : ٣٢].

فيكون مجموع ورودها أربع مرات منها مرتان في سورة يوسف.

ويتضح من ذلك أن أكثر من نصف ما ورد في القرآن الكريم عن الرؤى والأحلام يتعلق بقصة سيدنا يوسف وحدها (١).

أما الفعل «رأى» ومنه الرؤيا في صورة المصدر فيستخدم للرؤيا والحلم أيضا. وقد ورد عن النبي (ﷺ) قوله : إذا رأى أحدكم ما يحب فليحدث به وإذا رأى ما يكره فليتحول إلى جنبه الآخر وليتفل عن يساره ثلاثة وليستعذ بالله من شرها ولا يحدث بها أحدا فإنها لن تضره». وقد وردت في القرآن الكريم : «يا بني إني أرى في المنام أني أذهبك».

وإلى جانب كلمة الرؤيا والحلم توجد كلمة «المنام» وهي تستخدم بمعنى الحلم أو الرؤيا أى أنها تشتمل على معنى الإثنين أو تدل عليهما فتقول رأى مناما وتأويل المنام وهكذا. وقد وردت في القرآن الكريم في الآية التي سبق ذكرها. كما ترد أيضا كلمة «أحاديث» في القرآن بمعنى الرؤى في المنام. فقال تعالى : «وكذلك مكنا ليوسف في الأرض ولنعلمه من تأويل الأحاديث». «رب قد أتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث». وهذه الآيات في سورة يوسف أيضا.

(١) انظر في كل ما سبق : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم تحت مادة رؤيا وأحلام (المعرب).

وسواء كان ما يرى فى المنام رؤيا أو حلما خيرا أو شرا فإن جميعه من صنع الله عز وجل وهو خالقه. لكن لا يجوز نسبة الشر إلى الله عز وجل لأنه منزّه عن ذلك ولذلك ينسب إلى الشيطان. ومن هنا كان هذا التمييز بين الرؤيا التى تتعلق بالبشرى والخير فهى من عند الله وبين الحلم الذى يتعلق بالشر فهو من الشيطان.

وإذا رجعنا إلى ما تقوله المعاجم اللغوية نجد أن لسان العرب يفسر الحلم بأنه الرؤيا وأن كلا اللفظين يستخدم موضع الآخر على أنهما مترادفان. وفى تفسيره للحديث الشريف الرؤيا من الله والحلم من الشيطان. يقول إن الرؤيا والحلم عبارة عما يراه النائم فى نومه من الأشياء لكن غلبت الرؤية على ما يراه من الخير والشئ الحسن وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقيح.

الرؤيا الصادقة:

يعتبر النبى (ﷺ) خير من يمثل الرؤيا الصادقة حتى قبل تكليفه بالرسالة. ويقول أبو الحسن الندوى فى كتابه: «السيرة النبوية» عن الرسول (ﷺ) قبل البعثة وتكليفه بالرسالة إنه: «كان يجد فى نفسه قلقا غامضا لا يعرف مصدره ولا مصيره ولا يخطر بباله لحظة ما الله مكرمه به من الوحي والرسالة ولا يحلم بذلك فى يوم من الأيام» (١) يقول الله تعالى: «وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم».

ويقول ابن الربيع الشيبانى فى «حدائق الأنوار ومطالع الأسرار فى سيرة النبى المختار» أن النبى (ﷺ) عندما كان فى التاسعة والثلاثين أى قبل البعثة حببت إليه الخلوة. فكان يخلو بغار حراء أياما بعد أيام يتزود لها وكان فى تلك المدة يرى أنواراً ويسمع أصواتا. وفى السنة الأربعين قبل بعثته ب ستة أشهر كان وحيه (ﷺ) مناما (٢). وقد ورد فى الجامع الصحيح للبخارى فى باب كيف كان بدء الوحي إلى الرسول (ﷺ) أن أول ما بدئ به الرؤيا الصادقة فى النوم وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل

(١) أبو الحسن الندوى: السيرة النبوية - المكتبة العصرية للطباعة والنشر - بيروت، ١٩٨٢، ص ١٢٨.

(٢) ابن الربيع الشيبانى: حدائق الأنوار ومطالع الأسرار فى سيرة النبى المختار، مطابع قطر الوطنية، ١٩٨٢، الجزء الأول، ص ١٥٩.

فلق الصبح أى الصبح المفلوق أى المنشق. وقد عبر عن ذلك «البوصيرى» فى برده
التى مدح بها الرسول (ﷺ) يقول :

لا تنكر الوحي من رؤياه إن له . . . قلبا إذا نامت العينان لم ينم
وقد ورد عن النبى (ﷺ) أنه رأى أنه يهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فكانت
هجرته من مكة إلى المدينة. كما ورد عنه (ﷺ) أنه كان يسأل أصحابه كل يوم هل
رأى أحد منكم البارحة رؤية فيقصونها عليه فيعبرها لهم.
وقد ورد فى الحديث الصحيح أن الرسول (ﷺ) قال : «رؤيا المؤمن جزء من ستة
وأربعين جزءا من النبوة». وقد قال العلماء فى تفسير ذلك لأن مدة النبوة ٢٣ سنة
ونصف السنة منها جزء من ٤٦ جزءا.

الرؤى والنبؤات:

هناك أمثلة كثيرة على الرؤى التنبؤية التى صدقت وتحققت منها :
- نبؤة فرعون بسنوات الخير السبع وسنوات القحط السبع فى مصر. وقد صدقت
رؤياه. كما عبرها له يوسف وقد مر ذكرها.
- نبؤة بختنصر بزوال ملكه وعظيم ما يتلى به فصدقت رؤياه كما عبرها له
دانيال الحكيم. وهذه النبؤة هى غير الحلم الذى سبقت الإشارة إليه.
رؤيا سيدنا إبراهيم:

رأى سيدنا إبراهيم عليه السلام أنه ذبح ابنه فلما استيقظ إلتزم لما أمر به فى منامه
وهم بذبح ابنه لولا أن الله فداه بذبح عظيم. وفى ذلك يقول القرآن الكريم على لسان
إبراهيم لابنه: ﴿يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا
تَأْمُرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣) وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا
إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقَتِ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكْ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ
(١٠٦) وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ .

رؤيا عبد المطلب جد الرسول (ﷺ) وتأويلها:

من المعروف أن هناك كثيرا من الأدلة التى تبشر بسيدنا محمد (ﷺ) قبل ظهوره.
من هذه التباشير رؤيا جده عبد المطلب. ويذكر علماء السير أن عبد المطلب رأى فى

المنام أن سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف فى السماء وطرف فى الأرض وطرف بالشرق وطرف بالمغرب فبينما هو متعجب من الأمر بالمغرب إذ بها قد عادت كأنها شجرة عظيمة مورقة على كل ورقة منها نور مشرق. وقد تعلق بها أهل المشرق والمغرب. فأولت الرؤيا له بمولود يخرج من صلبه يحمده أهل السماوات فى كل صنع وينقاد له أهل الأرض إنقياد مطيع.

وذكروا أن عبد المطلب رآه خبر من الأحبار فقال له : «إن فى أحد منخريك ملكا وفى الآخر نبوة»^(١).

تأويل رؤيا لعمر بن الخطاب:

حكى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه وجه قاضيا إلى الشام فسار ثم رجع من الطريق فقال له عمر : ما ردك ؟ قال رأيت فى المنام كأن الشمس والقمر يقتلان. وكأن الكواكب بعضها مع الشمس وبعضها مع القمر. قال عمر مع أيها كنت ؟ قال : مع القمر. قال : إنطلق لا تعمل إلى عملا أبدا. ثم قرأ (فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة). فلما كان يوم صفين قتل الرجل مع أهل الشام وبلغنى أن الرجل هو جابر بن سعيد الطائي^(٢).

الكتب القديمة المؤلفة فى تعبير الرؤيا:

يورد ابن النديم فى «الفهرست» قائمة بأسماء الكتب المؤلفة فى تعبير الرؤيا وهى كما وردت عنده على النحو التالى :

- كتاب أراطميدوس فى تعبير الرؤيا : خمس مقالات.

- كتاب النوم واليقظة لفرفوروس.

- كتاب أبى سليمان المنطقى فى الإنذارات النومية.

- كتاب ألفه إبراهيم بن بكوس فى الرؤيا.

- كتاب تعبير الرؤيا لابن سيرين.

- كتاب تعبير الرؤيا للكرمانى.

(١) ابن الربيع الشيبانى : حقائق الأنوار ومطالع الأسرار فى سيرة النبی المختار (ﷺ) الجزء الأول ، مطابع قطر الوطنية ، ١٩٨٢ ، ص ١١٣ .

(٢) ابن سيرين : تفسير الأحلام الكبير ، ص ١٦

- كتاب تعبير الرؤيا للفيدياى.

- كتاب تعبير الرؤيا لابن قتيبة.

ومن المعروف أن ابن النديم عاش فى القرن الرابع الهجرى وهو عصر الترجمة من اليونانية إلى العربية وانفتاح الثقافة العربية على الثقافة اليونانية والرومانية ولذلك نجد أن أول كتابين ينتميان إلى هذه الثقافة. كما نلاحظ أيضا أن كتاب ابن سيرين هو من بين هذه القائمة وهذا الكتاب هو أشهر هذه الكتب بل وأشهر الكتب فى هذا المجال على الإطلاق. ولذلك يهمنى أن نعرف به لاسيما وأنا قد اعتمدنا عليه كثيرا فى كلامنا عن الأحلام فى الجزء الذى أضفناه.

سيرة محمد بن سيرين:

محمد بن سيرين البصرى الأنصارى ٣٣ - ١١٠ هـ (٦٥٣ - ٧٢٩ م) هو كما يقول الزركلى «إمام وقته فى علوم الدين بالبصرة. تابعى من أشرف الكتاب. مولده ووفاته فى البصرة. نشأ بزارا (أى بائع ثياب) فى أذنه صمم وتفقه. وروى الحديث واشتهر بالورع. وصفه أحمد أمين فى فجر الإسلام (ص ٢٩٤) بأنه كان حليما ضحوكا يتخرج أن يقول ما يؤخذ عليه. استكتبه أنس بن مالك بفارس. وكان أبوه مولى لأنس اشتهر فيما بعد بتفسير الأحلام. وينسب له كتاب تعبير الرؤيا الذى ذكره ابن النديم وهو غير منتخب الكلام فى تفسير الأحلام المطبوع المنسوب إليه أيضا وليس له.^(١) ويشكلك أحمد أمين فى فجر الإسلام فى نسبة كتاب «تعبير الرؤيا» إليه ويقول إنه زيف عليه على الرغم من أن ابن النديم ذكره فى الفهرست ونسبه إليه. وحجة أحمد أمين فى ذلك أنه لا يجد أثرا لشهرته فى تعبير الرؤى فى كتب المتقدمين أمثال طبقات ابن سعد.

ويذكر ياقوت الحموى فى معجم بلدانه أن «سيرين» هو اسم «أمه» وقد سببت فى موقعة «عين التمر» سنة ١٢ هـ وهى بلدة قريبة من الأنبار غربى الكوفة فتحها المسلمون على يد خالد بن الوليد وكان فتحها عنوة فسبى نساؤها وقتل رجالها ومن ذلك السبى محمد بن سيرين (٢).

(١) خير الدين الزركلى : الأعلام : قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء. دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان ، الطبعة الرابعة ١٩٧٩ ، ص ١٥٤

(٢) انظر معجم البلدان لياقوت الحموى ، تحت : «عين التمر».

أسس تأويل الرؤى والأحلام،

يعتبر «علم الرؤيا» من الأمور النافعة دينا ودنيا وقد وضع ابن سيرين شروطا عالية للعابر والمفسر منها إعتباره للقرآن الكريم وأمثاله ومعانيه ومعرفة أمثال الأنبياء والحكماء. ومنها اعتباره لأخبار الرسول (ﷺ) وأمثاله في التأويل والتعبير. ومنها اعتباره للأمثال والحكم والشعر والرجز ومعرفة معانيها. ومنها أيضا اعتباره للغة واشتقاقاتها ومعاني الأسماء. وهكذا نجد أن تأويل الرؤى والأحلام له متطلبات ثقافية واسعة ينبغي أن تتوفر فيمن يتصدى لهذا العمل الكبير. كما أن هناك أيضا شروطا أخلاقية ينبغي أن يتحلى بها العابر أو المفسر منها التثبت فيما يرد عليه وترك التعسف وألا يأنف من قول لا أعرف فيما يشكل عليه وأن يتحرى الصدق فيما يقول، وأن يحسن الاستماع إلى الرؤيا وأن يتأنى في التعبير وأن يكتم سر صاحب الرؤيا ولا يفشيه وأن يتوقف في التعبير عند طلوع الشمس وعند الزوال وعند الغروب وأن يقول لصاحب الرؤيا بعد أن يقص عليه رؤياه خيرا رأيت. والعابر للرؤيا أو المفسر للأحلام لابد أن يستند في تفسيره أو تعبيره للرؤيا على الأسس والأسانيد الموضوعية التالية :

١- سند من القرآن الكريم مثل:

- النساء يعبر عنهن «بالبیض المكنون» «كأنهن بیض مكنون».
- الحجارة ويعبر عنها بالقسوة : «ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة».
- المفاتيح يعبر عنها بالكنوز : «وآتيناها من الكنوز ما ان مفاتيحه لتنوء بالعصبة أولي القوة».

- اللباس يعبر عنه بالنساء : «هن لباس لكم وأنتم لباس لهن».

٢- سند من حديث رسول الله (ﷺ) مثل:

- القوارير يعبر عنها بالنساء لقوله : «إياك والقوارير».
- الغراب يعبر عنه بالرجل الفاسق لأن الرسول سماه «فاسقا».
- الفأرة يعبر عنها بالمرأة الفاسقة لقوله (ﷺ) «الفأرة فاسقة».
- الضلع يعبر عنه بالمرأة أيضا لأن الرسول قال : «خلقت المرأة من ضلع أعوج».

٣- سند من أقوال الأنبياء مثل:

- «أسكفة الباب» أى عتبته يعبر عنها بالمرأة لما روى عن إبراهيم قوله لابنه اسماعيل: «غير أسكفة بابك» يعنى زوجته وأشباه ذلك مما لا يعد ولا يحصى.
- قول لقمان لابنه: «بدل فراشك يعنى زوجتك».

٤- سند من الأمثال السائرة مثل:

- الرجل يرى فى يده طولا . يعبر عنها باصطناع المعروف.
- الذى يرمى الناس بسهام وحجارة يعبر عنه بأنه يذكرهم بسوء.
٥- سند من الشعر والزجل مثل:

ليس للترجس عهد . . . إنما العهد للآس

وكقول آخر:

أنت ورد وبقاء الـ ورد شهر لا شهر
وهو وى الآس والآ س على الدهر صبور

فينسبه بذلك إلى قلة بقاء الورد والترجس ودوام الآس وبقائه ويتأول بذلك فى الرؤيا إذا جاء فيها.

٦- سند من اشتقاق اللغة ومعانى الأسماء:

أما السند من اشتقاق اللغة فيكون مثل:

الصلاة ، أصلها الدعاء ، والفسق أصله الخروج أو البروز ، تقول فسقت البلحة خرجت من قشرتها ، والتفاق أصله الموت ، تقول نفقت الدابة إذا ماتت ، والمغفرة أصلها الستر ، والظلم أصله وضع الشئ فى غير موضعه ، والكفر أصله التغطية .

وأما السند من معانى الأسماء فهناك أوجه متعددة لتأويل اللفظ منها :

أ - أن يكون تأويل اللفظ من اللفظ نفسه على ظاهره مثل : رجل يسمى الفضل أو راشد أو سالم فيكون تأويله الفضل والرشد والسلامة .

ب - أن يكون تأويل اللفظ من معناه مثل :

- الصقر وتعنى رجلا شجاعا له شوكة (صقر الرجال) .

- الكبش وتعنى الرجل العزيز المنيع (كبش القوم) .

- القبر وتعنى السجن .

- العجوز الدنيا مدبرة.

ج - أن يكون تأويل اللفظ من ضده مثل :

- المأتم عرس.

- العرس مأتم.

- البكاء فرح .

- الرقص والضحك حزن.

- الموت حياة .

- المرض صحة .

- الضرب كسوة .

أن يكون تأويل اللفظ بالزيادة والنقصان مثل :

- الجوز مال مكنوز فاذا كان معه قعقة فهو خصومة.

- السمك إذا عرف عدده يعنى النساء وإذا كثر عدده فهو مال وغنيمة.

- المريض إذا تكلم برأ وإذا خرج من منزله ولم يتكلم فهو يموت.

- الضحك حزن فإذا كان ابتساما فهو صالح.

- البكاء فرح فإذا كان له رنة كان مصيبة.

٧- سند من معرفة الطبع والوقت والعادة:

على مفسر الأحلام أن يأخذ الأشياء حسب طبعها. هناك مثلاً من طبعه ليلى مثل الخفاش والقنفذ والقمر والكواكب والنور والظلمة وهناك من طبعه النهار مثل معظم الحيوان والطير وكذلك الشمس.

ومن الأشياء ما له وقت ظهور محدد. فى الصيف مثلاً هناك فاكهة الصيف كالعنب والتين والرمان والبلح وغيرها وكالملايس الخفيفة ومن الحيوان الحيات والعقارب. وهناك من كان طبعه الشتاء مثل بعض الحيوانات والفواكه والبرد والثلج والملابس الثقيلة.

٨ - سند من معرفة أقدار الناس ومكانتهم :

فالرمانة فى المنام قد تعنى للسلطان ملكا يمتلكه ويكون قشرها جدار هذا الملك أو سوره. والحب فى داخلها يمثل الناس الذين يعيشون فى هذا الملك. أما بالنسبة للتاجر فقد تعنى داره التى فيها أهله أو تجارته بما تحتويه من بضائع أو دكانه العامر بالبضاعة والناس هم كيسه الملى بالدراهم. أما بالنسبة للعالم أو العابد أو الناسك فقد تعنى كتاب علمه أو مصحفه ويكون قشر الرمانة بمثابة أوراق الكتاب وحبها بمثابة ما حواه الكتاب. وبالنسبة للأعزب تكون زوجة بمالها وجمالها. وبالنسبة للحامل قد تعنى ما تحمله فى بطنها.

وفى مقادير الأموال قد تختلف أيضا فى قيمتها ومقدارها بحسب مقادير الناس فهى كبيرة للكبير وصغيرة للصغير. وقد يصل مقدارها فى الصغر إلى رمانة حقيقية كما رآها فى منامه.

الظاهر والمضمرة فى الرؤى والأحلام :

قسم ابن سيرين الرؤيا الصادقة إلى قسمين : قسم مفسر ظاهر لا يحتاج إلى تعبير ولا تفسير وقسم مكنى مضمرة يحتاج إلى الكشف عنه لإظهار ما أودع فيه من الحكمة والأنباء فى جواهر مركباته .

ومن أمثلة الرؤيا والأحلام الظاهرة: رؤيا إبراهيم عليه السلام أن يذبح ولده وهناك أمثلة أخرى كثيرة ترد فى أماكن متفرقة من هذا الكتاب.

أما الرؤى والأحلام المضمرة: فتأتى على أنواع كثيرة وسبقت الإشارة فى هذا الكتاب إلى أن الرؤى والأحلام تستخدم اللغة بكل إمكانياتها المضمرة المجازية منها والاستعارية.

وقد سبق أن أشرنا إلى بعض ذلك فى كلامنا عن الجانب اللغوى كسند للعابر أو المفسر. ونزيد القول هنا ببعض الأمثلة المجازية على سبيل الجناس من يجد نفسه يقرأ سورة الجمعة يجمع الله له خيرى الدنيا والآخرة. ومن يجد نفسه يقرأ سورة الممتحنة يناله محنة ويؤجر عليها. ومن يجد نفسه يقرأ سورة النصر نصره على الأعداء. ومن يجد نفسه يقرأ سورة الطلاق يطلق زوجته. ومن يجد نفسه يقرأ سورة التحريم يعصم من إرتكاب المحارم. ومن يجد نفسه يقرأ سورة المنافقون يكون بريئا من النفاق.

ومن أمثلة المجاز والكناية نسوق الأمثلة الآتية :

- النخلة فى المنام تعنى رجلا من العرب وتعنى أنه كثير الخير.

- الطاووس يعنى رجلا من العجم ذو جمال ومال.

-النسر يعنى أنه ملك.

- الغراب رجل فاسق غادر كذاب لحديث الرسول (ﷺ) ولأن نوحا عليه السلام بعث به ليعرف حال الماء أنضب أم لا فوجد جيفة فوق الماء طافية فوق وقع عليها ولم يرجع. فضرب به المثل (غراب نوح) يضرب لمن أرسل فى طلب شئ ولم يعد.

- دخول القبر سجن. وإذا كان القبر فى مكان مجهول الأهل والهيئة فإنه يقبر إلا إذا رأى أنه قد خرج منه.

الحلم المكروه والمرغوب:

يذكر ابن سيرين أن من رأى فى منامه شيئا يفرغه أو يكرهه فعليه أن يتفل عن يساره إذا انتبه من منامه ثلاث مرات ويتعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فقد روى أن رجلا أتى النبى (ﷺ) فقال يا رسول الله أنى أرى فى المنام رؤيا تحزننى فقال عليه الصلاة والسلام «وأنا أيضا أرى فى المنام ما يحزننى فإذا رأيت ذلك فاتفل عن يسارك ثلاثا. وقل اللهم إنى أسالك خير هذه الرؤيا وأعوذ بك من شرها». وقد يقول الإنسان أيضا أعوذ بالله بما عادت به ملائكة الله ورسوله من شر ما رأيت فى منامى أن يصيبنى منه شئ أكرهه فى الدنيا والآخرة وليتحول على شقه الآخر (١).

ويجب على الإنسان ألا يحدث أحدا بما رأى لأنه لن يضره فالإنسان لن يضار بشئ لم يقدره الله عليه. فإذا كان مقدرًا عليه فلا حيلة فيه إلا سؤال الله عز وجل أن يلفظ فيما قدر.

أما الحلم المرغوب فقد ورد عن النبى (ﷺ) : إذا رأى أحدكم ما يحب فليحدث به . وورد عنه أيضا قوله (ﷺ) الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فإذا عبرت وقعت». ومن هذا يستدل على ضرورة كتمان أمر الخير أو النعمة حتى توجد أو تظهر. فقد ورد فى الحديث الشريف : «استعينوا على قضاء حوائجكم بالسر والكتمان فإن كل ذى نعمة محسود».

(١) أبو الوليد بن رشد القرطبي : البيان والتحصيل والشرح والتوحيد والتعليل فى مسائل المستخرجة

- ادارة أحياء التراث الاسلامى بدولة قطر ، الجزء ١٧ ، ص ٢٦١ .

الفصل الثالث

الأحلام من منظور الفطرة السليمة أو الإدراك العام^(١)

وجدت في الماضي طرق كثيرة لتناول الأحلام والتعامل معها. ولا شك أنه سيوجد منها الكثير أيضا في المستقبل. بيد أن من أحدث هذه الطرق التي ظهرت في وقت مبكر من هذا القرن ما يعرف بطريقة الفطرة السليمة أو الإدراك العام. وقد تجاهلت هذه الطريقة أعمال كل من «فرويد» و«يونج» واعتمدت أساسا على دليل علمي وهدف قريب مفاده أن الأحلام في أصلها ليست إلا تعبيرات عن الجانب العضوي في الجسم.

وذهب منظرو هذه الطريقة إلى الاعتقاد بأن سوء الهضم وتعب عضلات الجسم والألم والحمى والقلق كلها أمور نزعجنا أثناء النوم وتعبر عن نفسها في صورة أحلام أو كابوس.

الدراسة العلمية للأحلام:

أصبحت الدراسة العلمية للأحلام ممكنة منذ اختراع أجهزة الرصد الكهربائية خلال الخمسين سنة الماضية. وتختلف هذه الطريقة عن طريقة التحليل النفسي التي تتضمن جوانب نفسية وفلسفية ودينية وغيبية. ومثل هذه الدراسة العلمية تستند بدرجة كبيرة على تجارب مضبوطة بدقة يمكن تكرارها وإعادة تكرارها بحيث تعطى النتائج في كل مرة. ومن المؤسف أنه سرعان ما تكشف أن الأحلام لا تخضع لنمط ثابت أو لأي شيء مهما كان نوعه. وهكذا تختلف البيانات الإحصائية منذ البداية. ومع أن هذه الإحصاءات قد هدمت أكثر مما أكدت ما قاله منظرو طريقة الفطرة السليمة أو الإدراك العام فإنها قد أضافت على الأقل بعدا آخر للأحلام.

(١) ترجمة لكلمة common Sense

موجات المخ:

فى بداية هذا القرن اكتشف علماء وظائف الأعضاء أن الأعصاب والعضلات بما فيها عضلة القلب تصدر موجات أو إشعاعات كهربائية. وفى نهاية العشرينات أكتشفوا أن فروة الرأس تصدر أيضا موجات حركية قليلة. وقد استنتجوا أن هذه الموجات أو الأشعة تصدر من المخ وأطلقوا عليها اسم أشعة ألفا Alpha وبيتا Beta وتبع ذلك إكتشاف أشعة مخية أخرى مثل دلتا Delta وثيرتا Theta ومو Mu-وجاما Gamma وفيرتكس Vertex وسبايك Spike و «ك» k. وحتى يمكن تتبع هذه الأشعة ثبتت توصيلات كهربائية فى أماكن من الجسم والرأس التى يمكن منها الحصول على متابعة النشاط الداخلى ويتم بعد ذلك تركيز هذه الأشعة وتحويلها إلى موجات حركية مرسومة على الورق ويمكن عرضها من خلال جهاز خاص يعرف باسم «أوسيلوسكوب» oscilloscope. وتعرف هذه الرسومات باسم الرسومات الكهربائية للقلب. Electro - Cardiograms ECGs إذا كانت خاصة بالقلب. أما إذا كانت خاصة بالمخ فتعرف باسم الرسومات الكهربائية للمخ - Electro (EEGs) Encephalograms - هذه الرسومات وغيرها من البيانات المسجلة الخاصة بالموجات والأنماط الفسيولوجية تعرف كلها باسم موحد هو المعلومات الحيوية للتغذية الراجعة أو المرتدة Bio Feedback Data ومع التقدم فى مجال الإلكترونيات أصبح من الممكن الحصول على تفصيلات أكثر عن نشاط المخ. ومنذ الخمسينات أمكن معرفة وجود حالتين متميزتين للنوم حالة النوم الحالم والنوم غير الحالم. ومنذ ذلك الحين وجدت تناقضات عديدة بين المصطلحات المستخدمة فى وصف الحالتين. كما وجدت اختلافات فى رأى بالنسبة للنتائج التى ذكرها الأفراد. ولم يكن من المستغرب فى الستينات أن كل باحث تقريبا كان يستخدم مسمياته الخاصة بالنسبة للنوم الحالم وغير الحالم. ومن هذه المسميات «النوم العميق» و«النوم الخفيف» و«الساكن» و«المرتفع» والمنخفض» و«المتزامن» و«غير المتزامن». وأكثرها شيوعا فى الوقت الراهن «الوهمى» أو المتناقض والمألوف أو الصحيح.

حالة النوم الحالم وغير الحالم:

أمكن ملاحظة أن حركات العين السريعة ترتبط بالحلم المنظور أو المرئى.

والتجارب الأولى التي أجريت على متطوعين نائمين فى الستينات استخدمت سبعة مهابط كهربية. وهو أسلوب ما زال يستخدم حتى الآن. والمهابط رقم (١)، (٢)، (٣) تسجل أنشطة قشرة الدماغ cortical والمهبطان رقم (٤)، (٥) يسجلان حركة العين. والمهبط السادس يسجل النغمة أو الصوت فى مقدمة الرقبة. والمهبط السابع يسجل ضربات القلب. وكانت الدهشة عندما أغلق المفحوص عينه. فقد تغيرت بالكامل موجات قشرة الدماغ كما لو كانت فى حالة الاستعداد للنوم. وفى أثناء النوم نفسه لوحظ أن الرسومات الكهربائية للمخ EEGs يمكن تقسيمها إلى ستة أنواع متميزة سميت بالحالات أو المراحل الست : أ، ب، ج، د، هـ، و.

وقد ظهر من الحالة أو المرحلة (أ) أنها تماثل كثيرا حالة الشخص وهو مستيقظ لكنه مغلق عينيه. المرحلة الثانية (ب) وهى بعد الأولى بدقائق أظهرت تغيرا واضحا عن المرحلة الأولى. فقد كانت الموجات أبطأ وشدة التيار أو الفولت أكثر إنخفاضا وكانت عينا المفحوص تتحركان ببطء. أما المرحلة الثالثة أو المرحلة (جـ) فهى بعد المرحلة الثانية بعشر دقائق وقد أظهرت أن الموجات البطيئة كانت مصحوبة بنوم طويل. فلم يكن هناك تقريبا أى حركة للعين. ولذلك أعتبر المفحوص فى حالة نوم كامل. المرحلة الرابعة وتشبه المرحلة الثالثة (جـ) فيما عدا أن الموجات كانت أبطأ لكن شدة تيارها أعلى. والمرحلة الخامسة (هـ) كان فيها «الفولت» أعلى مع استمرار بطء الحركة. وكان هناك توقف كامل لحركة العين. أما المرحلة الأخيرة فقد ظهر فيها نمط مختلف تماما. فقد اختفت موجات «الفولت» البطئ المرتفع وحل محلها موجات «الفولت» السريع المنخفض (أى أنها عكسية). وأصبحت العينان الساكنتان فى السابق نشيطتين تماما ومهترتين. وتلاشت الحركة العادية لعضلة الرقبة كما أن نبضات القلب المنتظمة التى سجلت فى المراحل الخمس السابقة أصبحت الآن غير منتظمة. وعلى هذا فإن خاصية حركة العين السريعة فى المرحلة الأخيرة هى التى أصبحت تعرف باسم «حالة النوم الحالم» ويتكرر هذا النمط ما بين أربع إلى ست مرات كل ليلة تبعا لكمية النوم التى نحتاج إليها وعندما تقترب من الصباح يقل النوم غير الحالم ويزداد النوم الحالم. وهذا يفسر حقيقة أن الأحلام التى حدثت فى الصباح

هى الأحلام التى نتذكرها جيدا ذلك لأننا قبل الاستيقاظ مباشرة نمر بأطول فترة نوم حالم.

وهذا النمط المتكرر لفترة التسعين دقيقة يمكن أن يفسر أيضا السبب فى أن من يصاب بالأرق فى منتصف الليل يجد من المستحيل عليه أن يعود للنوم مرة أخرى قبل ساعة ونصف على الأقل أى حتى تمر فترة نوم كاملة مدتها تسعون دقيقة. إن تسمية النوم غير الحالم قد لا تكون قاطعة الدلالة كما قد يقههم منها. فقد أظهرت الملاحظات العملية التالية أو اللاحقة أنه خلال النوم غير الحالم يستمر وجود نشاط كبير للمخ. وهذا قد يعنى أن الأمر يتعلق بتحديد نمط الحلم أكثر من كونه متعلقا بتحديد نمط النوم. وقد أمكن لثمانين فى المائة من المتطوعين الذين استيقظوا أثناء النوم الحالم أن يعطوا أوصافا لرؤى بصرية. وعلى العكس من ذلك نجد أن سبعة فى المائة فقط هم الذين استطاعوا أن يصفوا حلما عندما أوقظوا من حالة النوم غير الحالم. لكن عندما أعيدت صياغة السؤال من : هل كنت تحلم ؟ إلى : هل كنت تفكر فى شئ ؟ استطاع سبعة وثمانون فى المائة من المتطوعين أن يتذكروا رؤى بصرية. ومن الغريب أن أربعة وسبعين فى المائة منهم استطاع أن يتذكر نشاطا تفكيريا محددا ليس بالضرورة حلما مرثيا.

ربما أننا فى حالة النوم غير الحالم نعالج مشاكلنا الدنيوية الخارجية فى حين أننا فى حالة النوم الحالم نتعامل مع أمور رمزية داخلية. والواقع أن ذلك قد تأكد بدرجة ما فى الستينات عندما ساد الاعتقاد بأن ما كان يعرف آنذاك بالنوم «الوهمى» أو المتناقض Paradox وهو ما يسمى الآن بالنوم الحالم قد أدى إلى تذكر مغامرات نفسية مثيرة بينما أن ما كان يعرف بالنوم المألوف أو الصحيح orthodox والذي يسمى الآن بالنوم غير الحالم كان يتعلق بالأحداث اليومية.

الحيوانات:

إن ذوى الخبرة فى إقتناء الققط أو الكلاب يعرفون أن هذه الحيوانات الأليفة تمر بأحلام مثيرة وهى نائمة. وقد توصلت إلى نفس النتيجة أدلة علمية قائمة على أساس إشارات حركة العين السريعة. ومثل هذه النتائج فى حدود مصداقيتها تشير إلى أن الأسماك لا تحلم أبدا وأن الطيور تحلم بمقدار خمسة فى المائة فقط من مجمل أوقات

نومها. وهذا لا يتفق تماما مع النتائج غير العلمية لهواة إقتناء الببغاوات الصغيرة Budgies فهم يقولون إنها كثيرا ما تنطق أثناء نومها لمدة عشر دقائق أو أكثر وأنه قد يلزم إيقافها عن الإستمرار فى ذلك. ويبدو أن ما تنطق به وهى نائمة أكثر وضوحا وإرتباطا عما تفعله وهى مستيقظة. ومن الممكن أن الطيور شأنها شأن الأدميين لا تسلك دائما سلوكا طبيعيا كاملا فى الظروف المعملية أو التجريبية.

أما الزواحف والسلاحف والشعابين والحيات فإنها لا تحلم مطلقا مع أنها تقضى ستين فى المائة من وقتها نائمة. ويقال بأن التماسيح تحلم بدرجة أكبر من الطيور. ومن ناحية أخرى كل الحيوانات الفقرية تحلم. ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين متميزتين هما: «الصائد» و«المصيد» فالصائدون بما فى ذلك الكلاب والقطط وبنات عرس وكذلك الإنسان يحلمون ما بين عشرين وخمسة وعشرين فى المائة من أوقات نومهم. أما المصيدون بما فيهم الماشية والغزلان والماعز والأغنام والأرانب فإن نومهم أقل. ومعظمه نوم غير حالم. أما النوم الحالم فيشكل نسبة تتراوح ما بين ستة إلى ثمانية فى المائة من وقت نومهم. ومن ذا الذى يلومهم؟ إن عليهم لكى يحيوا أن يظلوا يقظين وعلى إتصال كبير مع الواقع. ولذلك فإن الأحلام الرمزية والتجريدية والخيالية المرتبطة بالنوم الحالم تمثل أهمية ثانوية بالنسبة لهم.

النوم:

من البديهي أنه لا بد لنا أن ننام قبل أن نحلم. وفى كل ليلة نمر بحالة لا وعى يمكن أن تثير مخاوفنا إذا لم نكن على ألفة بها. لكنها عادة عملية نقدم عليها برضى كبير لا سيما بعد متاعبنا اليومية. وربما أن هذه الحالة من النوم تشبه حالة الموت. والخبرات التى نمر بها خلال النوم هى بالتأكيد من ذلك النوع الذى خبره أناس ماتوا إكلينيكيًا، بيد أن هذا موضوع آخر.

إن ما كنا نعلمه عن النوم حتى هذا القرن كان ينحصر فى تذكرنا لأحلامنا. الا أن هذا قد تغير بعد التوصل إلى الرصد الالكترونى لموجات المخ. وقبل هذا التقدم العلمى كان من المستحيل دراسة النوم لسبب بسيط هو كيف ندرسه بدون أن نُخل بنظامه؟. وهذا يمكن مقارنته بعملية مشاهدة الطيور قبل اكتشاف المنظار المقرب. فما إن تقترب من الطيور حتى تطير بعيدا فى الهواء شأنها فى ذلك شأن النوم.

الهدف من النوم:

إعتقد علماء نظرية الفطرة أو الإدراك العام أن الهدف من النوم هو مساعدتنا على الراحة الجسمية. إلا أن هذا الاعتقاد سرعان ما إنهار عندما وجد أن الإنسان إذا إستلقى أو تمدد لمدة أربع وعشرين ساعة وظل مستيقظا فإنه يكون قد إستراح جسميا لكنه أنهك إن لم يكن إنهار عقليا.

وفى مجموعة من الصور المتسلسلة التى أخذت أثناء النوم وجد أن الجسم يقوم بمحاولات مستمرة للحيلولة دون حدوث أى إسترخاء جسمى كبير. وفى الليلة الواحدة يتقلب الجسم عادة مرات كثيرة تصل إلى عشرين مرة. وهذا يحدث لكى نحرك بالفعل عضلاتنا. وهذا ما دعا أصحاب نظرية الفطرة أو الإدراك العام إلى تغيير موقفهم والقول بأن ما نحتاج إليه هو الراحة العقلية وليست الراحة الجسمية. وقد يبدو من المعقول الافتراض بأن الأمر لا يعدو أن يكون كذلك إذا نظرنا إلى المخ- وهو أهم عضو فى جسمنا- على أنه يعمل طول النهار ما بين تفكير وتدبير وتذكر. وهو لهذا يحتاج إلى راحة. بيد أن هذا الافتراض لم يقدر له البقاء. فقد كشفت الأدلة العلمية أسرار النوم والأحلام وأظهرت بوضوح أن المخ يظل نشيطا سواء فى حالة النوم أو فى حالة اليقظة.

وقد توصل الباحثون الأوائل من دراستهم للمعلومات الحيوية من التغذية الراجعة أو المرتدة لعمليات رصد المخ إلى عدم وجود أى دليل على تقلص نشاط المخ فى حالة النوم على الرغم من أن الذبذبات قد تغيرت حركتها أو موجاتها السريعة المنخفضة فى حالة اليقظة إلى موجات بطيئة عالية فى حالة النوم. وقد كان ذلك هو السبب فى هدم رأيهم القائل بأن الأحلام ترجع فى الأصل إلى سبب جسمى أو مَرَضِيّ.

وقد كان أهم شئ فى النوم لهؤلاء العلماء الباحثين أنه ينبغى أن يتم دون أى ازعاج أو اخلال به ودون أية أحلام أيضا. فإذا ما حدث أن الأحلام تداخلت مع النوم فإن هذا يعنى أنها أى الأحلام غير عادية. وهذا أيضا غير صحيح بالنسبة لما نعرفه اليوم. فإذا كان النوم غير كاف كما أو كيفا فإن الأحلام لا تعبر عن نفسها كما ينبغى وهذا يؤدى إلى اضطراب عقلى.

ما النوم؟

من المحاولات التى اتبعت لفهم كل من النوم والمخ مقارنتهما بأنظمة وأشياء كثيرة منها الإذاعة والتليفون والتلفاز والحاسب الآلى. ويقول الباحثون مستخدمين لغة الحاسب الآلى ، إننا على «الخط» أى «على الشاشة» ثلثى اليوم و«بعيدين عن الخط» أو «الشاشة» الثلث الآخر. وهذا يعنى أننا عندما نكون بعيدين عن الخط أو الشاشة خلال نومنا فإن المخ، مثله مثل الحاسب الآلى، لا يكون متوقفا عن العمل أو مستريحا بل يكون فى حالة القيام بعمليات التصنيف وإعادة الحساب ومراجعة كل مدخلات يومنا. والمخ يقوم بعملية تخلص من كل المعلومات القديمة غير المواتمة.

وأحلامنا تبعا لهؤلاء المنظرين تشبه ما تبقى من التصفية فى عملية التخلص هذه. بيد أنه حتى مع إفتراض أن هذه المقارنة صحيحة فإنها تظل جزءا من المفهوم الكلى للنوم. وسنحتاج إلى ما هو أكثر من أدوات من صنع الإنسان لكى نكتشف لب الحقيقة.

ومن الصحيح على كل حال أننا عندما نستيقظ فى الصباح نجد أحيانا أن مشاكلنا قد قلت حداثتها أو حلت. وقد نتوصل أيضا إلى أفكار قيمة. وهذا كله ربما يرجع إلى عملية إعادة التقويم العقلى على غرار الحاسب الآلى. إن الذكريات السابقة لنا لا تمحى من عقولنا كما تمحى المعلومات المراد التخلص منها فى الحاسب الآلى. فهذه الذكريات تبقى إلى الأبد. والنوم هو بلا شك مجدد كبير لنشاطنا لكن ليس بالطريقة التى اعتقد فيها الباحثون الأوائل من قبل. والقوة المتجمعة خلال النوم تختلف فى مستواها عن القوة المتحصلة من الطعام أو من الراحة الجسمية فهى تتميز بالقدرة على إستعادة صحتنا الجسمية والعقلية..

التغيرات الجسمية أثناء النوم:

لكى نعطى أصحاب نظرية الفطرة أو الإدراك العام حقهم نقول إن كثيرا من الأمور الجسمية والعقلية تحدث لنا بالفعل أثناء نومنا وأنها بلا شك مسئولة عن بعض أحلامنا وعن الكابوس الذى يحدث لنا والخبرات الأخرى أثناء النوم. خذ على سبيل المثال الشعور أو الإحساس بسقوط مفاجئ من على الرصيف والصدمة التى

توقظنا على الفور. إن هذا يحدث فى المراحل الأولى للنوم. وسببه هو رد الفعل الذى يسبب تقلصا عضليا مفاجئا. وهو ما يشبه «الخضة». ويجب ألا نخلط بين الإحساس بالسقوط وبين حالة الطيران أو إنعدام الوزن. ويحدث الإحساس بالسقوط أيضا فى النوم الخفيف المبكر. وسببه هو حالتنا العقلية فى أثناء حالة التوسط بين النوم واليقظة.

ومن خبرات النوم الأخرى التى ترجع إلى أساس عضوى رؤية توهج ضوء ساطع أو سماع طلقة أو الإحساس بشئ يشبه انفجارا فى الدماغ كل هذه الأمور يعتقد أنها تحدث نتيجة استثارة كهربية لمنطقة من المخ فى الجانب الخلفى من الرأس.. هذه الاستثارة الكهربائية هى بدورها نتيجة تراكم الكهرباء الإستاتيكية فى العضلات الكبيرة فى الأطراف بصورة رئيسية. ويحدث تفريغ لها فى صورة صدمة كهربية من الجسم إلى الرأس تحدث لحالها. وهذا الإنسياب التحذيرى للطاقة يعتقد أن له تأثيرات علاجية مفيدة. ويبدو أنه السبب فى بعض العلاج المدهش.

الشلل:

الشلل إحساس كربه نشعر به أحيانا أثناء النوم وهو ليس حلما أو خيالا. إنما هو واقع بالفعل. والسبب فى ذلك يرجع إلى أن ردود الفعل العضلية المرتبطة بأطرافنا تختفى تماما أثناء النوم وتكون النتيجة عجزنا عن الحركة. وعندما يمتزج ذلك بحلم كما يحدث أحيانا فإنه يكون عادة من النوع الذى نرى فيه أنفسنا وكأننا مطاردون لكننا لا نستطيع أن نتحرك. ولما كانت حالة النوم الحالم تسبق حالة اليقظة فإنه يحدث أحيانا أن هذا الشلل يمتد مؤقتا إلى فترة ما بعد الاستيقاظ، لكنه يختفى على الفور عندما تفتح أعيننا. ومن حسن الحظ أن حركة العضلات اللاارادية المتصلة بالتنفس ودقات القلب لا تتأثر بهذا الشلل.

توقف التنفس: Apnea

عندما تستمع إلى ضربات القلب المنتظمة لطفل صغير نائم تلاحظ أنه قد يتوقف عن التنفس لعدة ثوان فيما يبدو أنه سيستمر إلى الأبد. هذا التوقف المؤقت للتنفس يعتبر شيئا عاديا بالنسبة للأطفال حديثى الولادة. وبعض الكبار تلازمهم هذه العادة حتى آخر العمر. إن الأطفال الذين يولدون قبل إكمال نضجهم هم بصفة خاصة

معرضون لهذا النوع من توقف التنفس. وعندما يولدون يوضعون في الحاضن الصناعي وتتم مراقبتهم بالأجهزة الكهربائية. وعندما يتوقفون عن التنفس فإن جرسا كهربائيا يدق على الفور. وكل ما علينا أن نفعله لكي يواصلوا التنفس مرة أخرى أن نهزهم هزة خفيفة. ذلك أن تكون ثانی أكسيد الكربون في الدم وتجمعه أثناء عدم الزفير يستثير عادة الجهاز التنفسي ويعيده مرة أخرى إلى الحركة. بيد أن مثل هذا النظام من التنسيق بين الأفعال الإرادية والارادية يكون غير ناضج تماما بالنسبة للأطفال الذين يولدون قبل اكتمال نضجهم. لكنهم ينمون خلال أسابيع ويتغلبون على هذه المشكلة.

الاضطرابات الداخلية والخارجية:

إن المثيرات الداخلية والخارجية لا تكفى ليقاظنا مباشرة. وهى أحيانا تكون متضمنة فى أحلامنا. وان عقلنا الحالم يستطيع بعبقرية أن يستفيد كاملا من الموضوعات الخارجية ومن الاضطرابات الجسمية الداخلية وينسج منها معانى أحلام ذات مغزى تحمل رسائل تكون مجالا للتفكير والتفسير بعد الإستيقاظ. وإن خبرة الشلل المؤقت أثناء النوم هى إحدى الأمثلة. ومع أن السبب فى حدوثها عضوى بالكامل فإن الحلم الذى يمثلها يكون له معنى خاص. وفى كل ليلة نمر بمرحلة النوم الحالم عدة مرات. وفى كل مرة يحدث لنا شلل مؤقت. ومع ذلك فإن هذه الخبرة تتشكل فى صورة حلم. وعندما يحدث الحلم فإنه يستخدم لتوصيل تحذير واضح يرمز إلى عدم قدرتنا على الهرب من بعض الأمور الهامة فى الحياة.

من المدهش أن أحلامنا تستخدم كل ما يمكن لتصوير موضوع ما. والسبب الخارجى غير معروف فى معظم الأحيان. وربما يرجع ذلك إلى أنه أى السبب هو فى حد ذاته عديم الصلة بالحلم كما يتضح من الحلم ذاته فيما بعد.

وفى هذا المقام نشير إلى سيدة حلمت أن أختها ظلت بدون توقف تدق الباب الخارجى فى حين أن جرس التليفون هو الذى كان يدق. ومع أن السبب فى إيقاظها هو دقات فعلىة لجرس فإن المهم هو ما يرمز إليه ذلك. فالرسالة الواضحة من هذا الحلم هى تذكرة السيدة بأن أختها ستصل فى ذلك الوقت. فهى قد نسيت ذلك تماما حتى دق الحلم الجرس منبها إياها.

وعندما باتى الأمر إلى الأحلام التى تستخدم فيها المثيرات الداخلية علينا أن نتذكر

حكايات «العواجيز» بأن أكل الجبن (الحادق) متأخرا بالليل بسبب لنا كابوسا أثناء النوم. وحقيقة ذلك هي أن الأكل المتأخر بالليل ولا يقتصر ذلك على الجبن يمكن أن يسبب سوء هضم لبعض الناس. وهكذا يكون تعب المعدة هو الأساس في هذا الحلم المزعج وإن كان تحذيرا لسبب وجيه. والرسالة التي يتضمنها الحلم هي بوضوح إخبار صاحب الحلم ألا يأكل متأخرا بالليل وإلا .. وعندما يكون الألم حادا بدرجة كبيرة فإنه يوقظنا حتى يمكن أن نعالجه على الفور. أما إذا كان خفيفا ومستمر لبعض الوقت فإنه يمكن أن يصبح محورا لحلم علاجى قد يتضمن وصف الدواء.

الإستيقاظ الزائف:

إن أحد الأسباب التي نحملنا على الإعتقاد بأننا نستيقظ فى منتصف الليل ونرى أشياء غريبة فى حجرة النوم مثل العفاريت أو أشباح موتانا من الأقارب أو الحيوانات الغريبة هو أننا فى الحقيقة نحلم بأننا مستيقظون. ويبدو ذلك وكأنه حقيقة لدرجة يصعب أو يستحيل معها أن نقنع أنفسنا بأنه كان مجرد حلم. وهنا نجد أنفسنا مرة أخرى أمام التساؤل ما الخيال وما الحقيقة ؟ وليس من السهل دائما أن نحدد ذلك عندما نكون فى حالة اليقظة فى وضع النهار فما بالك بحالة النوم فى أعماق الليل.

التنويم المغناطيسى والتعلم أثناء النوم:

هناك أوجه تشابه بين التنويم المغناطيسى وبين النوم. فالأول أبو الثانى. والشخص الجيد أثناء نومه المغناطيسى يستجيب جيدا لما يقدم له أثناء نومه. والعكس صحيح، إذا كان الشخص سيئا فى أثناء نومه المغناطيسى تكون إستجابته رديئة لما يقدم له أثناء النوم. وفيما عدا ذلك لا يوجد أى تشابه بين الإثنين.

إن تتبع الصدمات الكهربائية للمخ تؤيد ذلك لوجود نمطين مختلفين تماما لموجات المخ لكل من النوم والتنويم المغناطيسى. والتعلم أثناء النوم هو إحدى صور التنويم المغناطيسى. وقد شاع فى أواخر الخمسينات وفى الستينات عندما نظر إلى النوم باعتباره مضيقا لوقت ثمين. ونظرا لاعتقاد بعض الخبراء آنذاك فى أن المخ لا يعمل شيئا أثناء الليل فمن المستحسن أن نشغله بشئ مفيد مثل تعلم لغة. إلا أن النتائج لم تكن على مستوى التوقع. وقد جاءت النهاية فيما بعد عندما نظر إلى هذا الأسلوب على أنه صورة من صور غسيل المخ وأنه يحول دون العملية الطبيعية للأحلام. ومن الطبيعى أن التعلم يحدث أثناء النوم وفى أحلامنا لكن ليس بالطريقة

المبرمجة التي فكر فيها التربويون. بيد أن من الصعوبات التي ووجهت أنه كما أننا ننسى أحلامنا فإننا أيضا ننسى ما تعلمناه في نومنا.

المشي أثناء النوم:

إن المشي أثناء النوم يشيع بين الأطفال أكثر منه بين الكبار. والسبب في ذلك على ما يعتقد هو أن الأطفال يحاولون أن يضمنوا أحلامهم شيئا من الحركة. وهذا ينطبق أيضا على الكلام أثناء النوم. ولكن يبدو أننا نتخلص من ذلك بالنضج. بيد أن السيدة «ماكث» لم تفعل ذلك (إشارة إلى رواية شكسبير). ونظرا لأن البحوث قد أظهرت أن المشي والكلام يحدثان أثناء النوم في مراحل النوم غير الحالم فإن هذا التفسير قد لا يكون صحيحا تماما لأننا قد لا نحلم في هذه المرحلة.

الأحلام والأشياء:

لا شك في أن أكثر الأشياء التي نحلم بها يكون عادة إما منزلا أو بناء. إن حوالى أربعين في المائة من أحلامنا تتركز على البناء ككل، وهو يتراوح ما بين «شقة صغيرة» إلى «قصر» أو «عمارة كبيرة» أو حتى مصنع. وما يقرب من ٢٥ ٪ من الأحلام تتركز على حجرة واحدة سواء كانت حجرة نوم أو حجرة طعام أو حجرة جلوس أو مطبخ أو مخزن أو مكتب أو حجرة دراسة. وحوالى ١٥ ٪ منها تتضمن سلالم وممرات و ١١ ٪ تتركز على الأبواب والمخارج بصفة عامة و ٩ ٪ خاصة بالشبابيك.

إن الأحلام عن الشوارع والحدائق يأتى بعدها أحلام السفر بالسيارة أو القطار أو الباص أو الحصان أو الدراجة أو الطائرة. وأحلام المشي على الأقدام تأتى بعد ذلك مع رحلات الفضاء والأجسام الغريبة. وهذه تأتى فى نهاية القائمة. كما يردد بكثرة أيضا أحلام السباحة والألعاب ومشاهد من العروض أو الأفلام. ويكون حظ الرجال من الأحلام المكروهة أكثر من النساء بخمس مرات. إلا أن كلا الجنسين يتساوى فى نسبة الأحلام الخاصة بالجنس.

وعندما يتعلق الأمر بالأحلام بالألوان فإن ٢٩ ٪ فقط من ثلاثة آلاف حالم اعتقدوا بأنهم فعلوا ذلك مع أنه من المحتمل أن كل واحد يفعل ذلك. ونفس النسبة تذكرت أو لاحظت ذلك. إن ذاكرة الألوان مثل الحلم نفسه تتلاشى بسرعة عند الإستيقاظ. وفيما يتعلق بالمدة التي يستغرقها الحلم كان من المعتقد لعدة سنوات فى

الماضى أنه يستمر لجزء من الثانية. أما الآن فيعتقد بأنه يستمر ما بين ثوان قليلة إلى أكثر من نصف ساعة.

كم نحتاج من النوم؟

ينام الأطفال فى بداية حياتهم ثلاثة أرباع يومهم. وهذا أمر يمكن تصديقه فى ظل معرفتنا لبعض الأطفال. ولكن يبدو غالبا أن العكس هو أقرب إلى الصواب فى الواقع. وهم على كل حال يقضون معظم وقتهم أثناء النوم فى حالة النوم الحالم. وهم يفعلون ذلك حتى قبل ولادتهم. والسؤال المثير هنا هو ماذا يحلمون؟ ويتساءل أصحاب أسلوب الفطرة السليمة أو الذوق العام كيف يستطيع هؤلاء الأطفال أن يحلموا بأى شئ ناهيك عن الإحساس بالإستشارة أو السعادة أو الغضب أو التسلية فى مثل هذا السن البرئ مع أنهم يفتقرون إلى الخبرة بالعالم الخارجى؟ إن كثيرا من إبتسامات الأطفال يسببها خروج الهواء أبعد أن الضحكات الخافتة من أعماق الحلق الشبيهة بضحكات الرجل الكبير المجرب والتي نسمعها فى الأسابيع الثلاثة الأولى فقط من حياتهم ليس سببها خروج الهواء. ترى هل يمكن أن يكون ذلك دليلا على نكتة ظريفة خاصة؟ وماذا بالنسبة لأحلام الطفولة المزعجة التى تصدر عن أفكار مخيفة لا مجال لها فى ظل الأمن والدفع الذى يحاطون به فى حضانتهم وفى ظل الرعاية الأبوية المحبة؟ إن الإجابة على هذا التساؤل ليست هى الصعوبة فى خبرات الميلاد وما يرتبط بها من ذكريات سيئة. ومن المؤكد أن أصحاب نظرية الفطرة السليمة أو الذوق العام وجدوا أنه من الصعب تفسير لماذا يخشى الأطفال أو يخافون من أشياء لم يسبق لهم مواجهتها فى حياتهم؟ إن مثل هذه الصعوبة لا وجود لها بالنسبة لمن يؤمن بالتقمص أو تجسد الروح من جديد reincarnation. وبالنسبة للكبار ووفقا لمصادر فرنسية نجد أننا ننام فى المتوسط لمدة سبع ساعات وثلث كل ليلة وإن كان ذلك مسألة فردية بدرجة كبيرة. وتقل حاجتنا إلى النوم كلما كبرنا. ووجد أيضا أن الرجال ينامون أكثر من النساء وأن الأشخاص المنبسطين ينامون أكثر من الإنطوائيين والأشخاص السمان ينامون أكثر من النحاف.

من المستحيل أن ننام أكثر من اللازم. وإذا حدث هذا فهو يعنى عادة أننا مرضى أو أننا نعوض أحلاما مفتقدة أو أننا بصفة عامة نشحن أنفسنا. إن معظم الأمراض تتطلب مزيدا من النوم لأن ذلك يساعد على الشفاء. وهذا هو السبب فى أن الأطفال

يذهبون للنوم بمجرد إحساسهم بتغير لونهم أو حالتهم بصرف النظر عن الوقت من النهار. ومن سوء الحظ أننا ككبار لا نستطيع عمل ذلك دائما على الرغم من أننا نوفر على أنفسنا كثيرا من المتاعب لو أننا فعلنا ذلك.

النوم المبكر:

إن عبارة أوقول مثل: «النوم المبكر والإستيقاظ المبكر يجعل الإنسان صحيحا وغنيا وحكيما» و«إن ساعة قبل منتصف الليل تساوى ثلاث ساعات بعد منتصفه» فيها بعض الحقيقة. فقد اكتشف أن ٧٠٪ من نومنا العميق غير الحالم يحدث خلال الثلث الأول من الليل. وعندما نتجاوز النوم قبل منتصف الليل فإننا نفقد كثيرا من نومنا العابر غير الحالم بيد أن عبارات النصيح السابقة كان لها معنى عندما كان معظم الناس يقومون بأعمال مجهدة جسميا وكانوا يذهبون للنوم مبكرا. كما أنه فى تلك الأيام كان الناس مثلهم مثل أصحاب مذهب الفطرة السليمة يعتبرون أن النوم غير الحالم هو النوع الوحيد الأكثر فائدة.

الأرق:

إننا نميل إلى القلق كثيرا عندما لا ننام. ومع أن عدم النوم يسبب الإجهاد فإن القلق يزيد من صعوبة الموقف. إن أرق الآباء الذى يسببه استيقاظ الأطفال بالليل شئ مؤقت ومدته قصيرة نسبيا. لكن خطر هذا على المدى الطويل هو حدوث عملية تثبيت لنمط النوم المتقطع. وقد يتكرر ذلك فى سنوات لاحقة. وهذا يفسر حقيقة أن أولئك الذين سبق لهم تربية أطفال هم أكثر أرقا من غيرهم. إن القلق ونقيضه شدة الفرح كلاهما يحولان دون النوم. وسبب ذلك أنه فى كلتا الحالتين يزداد نشاط عقولنا بدرجة كبيرة، ولا يتوقف هذا النشاط عندما ينتهى يومنا.

وعلى كل حال فإن الأرق الذى سببه الإستشارة يمر كالحلم. أما الأرق الذى سببه القلق فإنه يميل لسوء الحظ إلى أن يكون مزمنا وسرعان ما يتحول إلى كابوس بصورة منتظمة.

الحبوب المنومة:

إذا ظل النوم يجافينا فإننا نعانى من نتيجة ذلك أثناء النهار. وعندئذ يكون تناول الحبوب المنومة أخف الضررين. لكن هذه الحبوب لا تعالج الأرق بأى حال من

الأحوال. وتعتبر القراءة ونحن في السرير طريقة فذة لتحويل أفكارنا وتركيزها على شيء آخر غير المشاكل. ومن الوسائل الأخرى المساعدة على النوم هو التأكد من أن أيدينا وأقدامنا دافئة، وكذلك اتباع نظام للتنفس شبيه بنظام التنفس أثناء النوم ويمكن محاكاة هذا النظام بأن تعد من واحد إلى اثنين أثناء الشهيق ثم نواصل العد مرة أخرى إلى ثلاثة أثناء الزفير. وعندما نفعل ذلك فإننا نمهد الطريق لحالة الدخول في النوم.

إن أفكارنا الباعثة على القلق باستمرار في محاولتها التي لا تعرف الراحة للتنفيس عن ذاتها بلا خلاص هي التي تسبب تلك الحلقة المفرغة من الإستيقاظ الدائم. وعندما نحرم من النوم فإن قدرتنا على التفكير تقل وتتدهور إلى حد كبير. وكلما عجلنا بإقناع أنفسنا بأن الإستمرار في الإستيقاظ مضیعة لوقت ثمين كان ذلك أفضل. ومن الطرق الفعالة في جلب النوم أن نحاول تصور مناظر بصرية أو خيالية في عقولنا. ذلك أنه بتركيز أفكارنا داخليا حيث ينبغي أن تكون - إذا ما كان للنوم أن يحدث - فإننا نستطيع تغيير حالتنا العقلية ومستوى تفكيرنا للإستعداد للنوم.

إن الصور التي نتخيلها يمكن أن تأخذ أي شكل نختاره طالما أنها خالية تماما من أية إرتباطات تذكرنا بالمتاعب أو تستدعي ذكريات مؤلمة. فالإستماع إلى البحر بأذن الخيال ورؤيته أيضا بعين الخيال يعتبر من التمرينات المفيدة جدا في الاسترخاء. ومن التمرينات الأخرى أن نتخيل «جنة عدن» لنا، نملؤها بالنبات والحيوان وأولئك الأفراد الذين نختارهم وندعوهم لمحافلنا الخاصة. ويمكننا في كل ليلة أن ندلف بخيالنا إلى هذا المكان الخفي في أمان ومنتظر وصول سلطان النوم الذي سرعان ما يحلق بنا في أرض الأحلام.

الرأس والقلب:

قد نعرف أو لا نعرف أننا جميعا نملك القدرة على حل مشكلاتنا بأسلوبين مختلفين وعلى مستويين متميزين من الفهم. ففي حالة اليقظة نستخدم قوانا العقلية والفكرية. وفي حالة النوم تسيطر علينا الايحاءات والرؤى الرمزية. وباستخدام لغة المجاز نقول إن هذه الأمور في الحالتين تأتي من عقولنا وقلوبنا. وقوة الأحلام - وهي

التي تزودنا بالرؤى الإيحائية - تعمل بقوة ذاتية. ولذلك فإننا فى معظم الوقت غير واعين بالدور الفريد الذى تلعبه فى مساعدتنا. إن من النصائح التي تقدم لمن يواجه قرارات صعبة أو مواقف يبدو أنه لا حل لها، أن ينام وذهنه معلق بها. ومعظمنا لمس فائدة هذه الطريقة. ونحن غالبا ما نذهب إلى النوم والمخاوف تضطرم فى رؤوسنا. وعندما نستيقظ فى الصباح نجد أن الغمة قد انزاحت والسحب قد انقشعت والآمال قد عادت. وهذا التحسن فى أمورنا - بفضل عقولنا الحاملة - نتقبله كأمر مسلم به.

وعلى أية حال فإن الإمتزاج بين جاتبي العقل والشعور أو الرأس والقلب هو الذى يقدم لنا إجابات فريدة للمشكلات العادية. بل ويساعدنا على التوصل إلى إكتشافات رائعة عندما نكون فى حاجة حقيقية لها. ولكن لكى نصل إلى ذلك فإن علينا أن نتذكر كلمات النصيح المشهورة لكيكولى Kekule^(١) التي وجهها لطلابه: أيها السادة علينا أولا أن نتعلم كيف نحلم.

مصدر الطاقة الروحية أو «المصدر»:

أين نذهب كل يوم طيلة الفترة التي ننامها والتي تعادل ثلث يومنا؟ ولماذا نذهب؟ لقد توصل أصحاب نظرية الفطرة السليمة إلى ما خيب آمالهم. وهو أنه ليس من الضروري أن ننام لكى نستريح جسميا وعقليا. صحيح أن بعض العمليات الحيوية تتم بالليل مثل إفراز الهرمونات وتجدد خلايا الجسم والتماثل للشفاء. وهذا يمكن أن يتم أيضا ونحن فى حالة الراحة. لكننا فى هذه الحالة لا نستخدم قوتنا فى النواحي الأخرى.

وعلى الرغم من أن ذلك قد يكون أسلوبا آخر لمعنى الأحلام فإنه يبدو أن النوم هو الحالة الأولى التي وجدنا عليها. ذلك أن حالة النوم تمثل خبرة على نفس المستوى مثل حالة اليقظة. ومن المؤثرات التي تؤدي بنا إلى مثل هذا الإستنتاج هو الحقيقة القائلة بأننا عند أول مجيئنا إلى هذا العالم نقضى كل وقتنا تقريبا نائمين فى أرض الأحلام. ثم نبدأ بالتدريج فى اكتساب مزيد من الخبرات من خلال حواسنا الخمس فى عالم واقعى. وبالتدريج أيضا نظل فى حالة يقظة طيلة ثلثي يومنا. وخلال النوم

(١) هو كيكولى فون ستراندونيتز Kekule Von Strandonitz (١٨٢٩ - ١٨٩٦م). عالم كيمياء ألماني معروف قام ببحوث هامة عن الطاقة الذرية. وفى سنة ١٨٦٥ توصل إلى إكتشاف تركيب البنزين وقد مرت الإشارة إليه (المعرب).

نعود إلى حالتنا الأولى. وهى الحالة التى أدخلنا بنظامها بكوننا ولدنا فى جسم محدود بمجال ثلاثى الأبعاد وينشد التعبير عن نفسه خلال فترات اليقظة. ان هذا بالطبع يمثل الوجه الآخر للعملة بالنسبة لما تذهب إليه نظرية الفطرة السليمة والتى أرادت أن تبرهن فيما تصدت للبرهنة عليه، أن النوم هو أكبر دخيل مسلط على حالة اليقظة. ونحن عندما نعكس مفاهيمهم المادية فإن الحياة تأخذ معان مختلفة جدا. ونجد أن العالم الحقيقى يوجد هنا فى داخلنا وليس هناك خارج نفوسنا. ويمكننا عندئذ أن نرى ذلك البعد الذى تسميه الأديان بالسموات. وفى حالة النوم نعود من خلال أحلامنا لتتصل ببقية الخلق. من هذا المصدر نستمد طاقنا وإلهاماتنا أيضا وهو ما لا يمكن أن نحصل عليه بأية حال من خلال العقل وحده. إننا بهذا قبل كل شئ نحصل على التشجيع والأمل فى المستقبل.

منذ نهاية حرب ١٩٣٩-١٩٤٥ (الحرب العالمية الثانية) أصبح وقع الحياة سريعا لدرجة أن ثلث يومنا الذى نقضيه فى النوم وفى الإتصال بالمصدر أصبح غير كاف لكى نحفظ بتوازننا. إن مبدولنا الجسمى يفوق كثيرا زادنا النفسى والروحى. ولذلك نبحت عن مزيد من الزاد خلال يومنا. «تعسيلة» قصيرة من نوم بعد الغداء تعيننا على ذلك النقص المزمّن. فيها نجد الإسترخاء والتأمل يزحفان إلى أنشطتنا اليومية خلال النهار. إن ما نحاول أن نفعله عندما نشارك فى هذه الممارسات هو الإتصال الشعورى بذلك المصدر الروحى الكبير لكى نزود أنفسنا.

إننا عندما ننظر إلى مصدر الطاقة الروحية «المصدر» على أنه ميراثنا الطبيعى فإن الأمور، التى لا تتفق مع النظام الدقيق للتفكير العقلى ومحدودية الحواس الخمس، مثل الأحلام والصدفة وتوارد الخواطر والأشباح والأشياء الغريبة وغيرها من الألف شئ وشئ تصبح أمورا لا تحتاج إلى تفسير. وعلى كل حال فإننا فى النوم نعود إلى أرض الأحلام وبمجرد التعرف عليها تأخذ حياتنا بعدا جديدا. إن العالم الحقيقى لم يعد هو ما نراه. والمهم هو «المصدر». مصدر الروح والإلهام حيث كنا قبل مولدنا وحيث نذهب عند نومنا وحيث نعود بعد موتنا. هل هذا ما عناه شكسبير عندما كتب: «إلى النوم هيا . هيا. إلى النوم.. لعلنا نحلم. آه .. ها هى العقبة. فى نوم الموت قد تأتى الأحلام عندما نتخلص من ذلك الجسم الفانى.

الفصل الرابع

المناهج النفسية والروحانية للأحلام

من الأفكار الحكيمة التى يجب أن نتبينها، أننا نفهم الأحلام اليوم بدرجة أقل مما فعله أسلافنا فى الماضى منذ ثلاثة أو أربعة قرون على الرغم من ساعات النوم الطويلة التى عرفها الجنس البشرى وملايين الأحلام التى خبرناها ولم ترو عبير السنين. وقد نظن أننا اكتسبنا أرضا جديدة عندما نستخدم الأحلام لحل مشكلاتنا، ونحاول أن نفهم أنفسنا من خلالها. ذلك أنه لا جديد فى حقيقة الأمر. وعلى كل حال فإن «سيجموند فرويد» وهو أبو التحليل النفسى الحديث قد غير الطريقة التى نظر بها الناس إلى الأحلام وإلى أنفسهم بأن قدم لنا أسلوب التحليل النفسى. وفى سبيل تحقيق ذلك قام بتجديد المفاهيم القديمة وأعطاهما أسماء جديدة. بيد أن هذا قد زاد من التباس الأمور. فهناك اليوم من لا يعرفون الفرق بين «الأيد» Id «الهو» والهي^(١). والإيجو Ego الأنا^(٢).

شيرنر:

إن متخصصى القرن التاسع عشر باعتمادهم على الطرق التقليدية لتفسير الأحلام قد مهدوا الطريق بلطف «لفرويد» بتقديمهم مؤشرات وتوجيهات لتنتجها الأخيرة فى التحليل النفسى. وفى سنة ١٨٦١ قدم «شيرنر» فكرة «اللامركزية» فى النوم. وهى الحالة التى يسيطر فيها الخيال ويتسامر مع الأفكار ويحولها إلى رموز. ومن الأمثلة التى قدمها على ذلك هو كيف أن إنطباعا أو شعورا فى حلم ما قد يصبح شيئا ملموسا على غرار ما جاء فى الكتاب المقدس «الكلمة صارت جسدا». ومن

(١) «الهو» أو الهى تعنى الجانب اللاشعورى من النفس الذى يعتبر مصدر الطاقة الغريزية أو الدوافع الفطرية الأولية. وهى كلمة لاتينية تعنى هو أو هى لغير العاقل أو ما يقابل «it» بالإنجليزية. وقد اقتبس فرويد هذه المصطلح من «جرودويك» وأعطاه ذيوعا وانتشارا وشهرة (المعرب).

(٢) هى جزء من الروح أو النفس يتضمن العمليات الشعورية واللاشعورية ووظيفته الرئيسية إدراك الواقع أو التوسط بين الدوافع الفطرية الأولية للفرد أى «الهو» (الهى) وبين الضغوط المادية والاجتماعية للبيئة. وهى تعنى أيضا تجربة الفرد للعالم الخارجى. (المعرب).

الصور الإحلاية أو التعويضية أن يمثل الجسم فى حلم بمشابة منزل والرتنان بطاحونتى هواء والقلب بساعة وعضو الذكر بالنأى وعضو الأنثى بالكهف.

ستروبل ومورى وستريكرو ديليج ورادىستوك:

فى سنة ١٨٧٧ أشار ستروبل Strupell عن جدارة إلى أن أولئك الحالمين قد أداروا ظهورهم للعالم. وهو يعنى بذلك أن الأحلام هى ببساطة أساليب هروبية. وقال أيضا إن المثيرات توقظ الأفكار وهذه تنسجم بصريا فى الأحلام وتطرد فى سلسلة من الأفكار. ومن هنا نشأ ما عرف أساسا بقانون الارتباط - Law of Association - وهذه بداية مولد أفكار «فرويد» الشهيرة عن «الارتباط». وفى سنة ١٨٧٨ قال «مورى» Maury إن الأحلام «حدس مكبوت». وفى سنة ١٨٧٩ أضاف «ستريكرو» Stricker إن شخصا من بين كل خمسة أشخاص كان يخاف من اللصوص فى الأحلام. واللصوص هنا وهميون. أما الخوف فهو حقيقى. وقد قال أيضا إن وظيفة الأحلام يمكن مقارنتها بوظيفة الأمعاء والمثانة. وعلى هذا ينظر إلى الأحلام على أنها عمليات عقلية للتخلص من الأفكار عديمة الجدوى. وفى سنة ١٨٧٩ أيضا نظر «ديليج» Delage إلى الأحلام على أنها إنطباعات مكبوتة. وفى نفس الوقت شغل «رادىستوك» Radestock بالصور الذهنية للأحلام ووصفها بأنها رموز لتحقيق الرغبات. إن ذكريات الطفولة فى إرتباطها بالخوف والرغبات الجنسية وخيبة الآمال والإحلال أو التعويض والتميز والعقد النفسية كلها أمور ظهرت على المكشوف فى النصف الثانى من القرن العشرين. وجاء فرويد ليوحدها جميعا تحت عنوان أو شعار نفسى كبير.

سيجموند فرويد Sigmund Freud ١٨٥٦ - ١٨٣٩:

من المؤكد أن سيجموند فرويد لم يكن يعتقد أن الأحلام خلجات عقول غير محكومة. لكنه نظر إليها على أنها رؤى من الحالة اللاشعورية تعبر عن انتباه شعورى. وقد اعتقد أساسا أنها إنعكاسات ترتبط بالخبرات الشعورية. فقد وجد فيها مظاهر الهستيريا والسلوك غير السوى. بل إن المرض النفسى قد عبر عن نفسه بطريقة رمزية. إن الهستيريا نمط سلوكى غير سوى. والمظاهر النفسية على أية حال هى رمزية فى حد ذاتها طالما أنها أعراض جانبية لمرض أساسى. مثلا الطفح الجلدى

عرض جسمى لكنه فى نفس الوقت رمز يعكس السبب الموجب له. وعلى المستوى العقلى نجد أن الشخص سريع القىء قد لا يكون قادرا على هضم حقائق غير مرغوبة. فهذا بدوره يرمز إلى السبب.

لقد أتقن فرويد أسلوبه فى التفاعل المتسلسل الذى يعرف الآن بالتداعى الحر للأفكار Free Association of Ideas وذلك بتشجيع مرضاه أو عائديه على الإستمرار فى الحديث بإسهاب عن أحلامهم وما تثيره من أفكار تتصل بها. وقد بدا لفرويد أن تجنب الحقيقة يتضح من غيابها مهما كانت الأفكار غير معقولة. ومن هنا جاءت نظريته عن «الكبت» وتحقيق الرغبات. وبعد صياغته «لتداعى الأفكار» تتبع مسار ما سماه «العقد الإعتيادية» والتى وصفها «يونج» فيما بعد بأنها «تلك الأماكن الحساسة من النفس التى تتفاعل أكثر مع الإشارة أو الاضطراب». هذه العقد مغلفة فى أعماق الأسرار والتى نعلم الآن أننا نستطيع الوصول إليها وتحريرها بطرق تختلف عن طريقة التداعى الحر للأفكار فى الأحلام. إن اختبار «بقع الحبر» الذى صممه «روشاخ» وسيلة ممتازة لهذا الغرض. والواقع أن هذا ما يفعله أيضا أى شكل غير منتظم. وفى ذلك يكمن سر عملية تركيز النظر فى البللورة وما يوحيه هذا النظر إلى النفس. لقد لاحظ «ليونارد دافنشى» هذا التفاعل المتسلسل عندما كتب يقول: «لن يكون من الصعب عليك أن تتوقف أحيانا وتنظر إلى البقع على الحائط أو الرماد فى النار أو السحب فى السماء أو حتى الطين وفيها ستجد أفكارا عظيمة حقا».

لقد ذهب «فرويد» إلى حد بعيد للإحتفاظ بنظريته التى تقول بأن الأحلام تمثل «تحقيق رغبة». وفى ذلك يقول «إن تحقيق الرغبة هو غرضها (أى الأحلام) الوحيد وحتى الأحلام ذات المضمون المؤلم يجب أن تحلل على أنها تحقيق لرغبة». ومع ذلك فإن إحدى الصعوبات التى واجهها هى أن يوضح بدرجة معقولة الخوف والقلق فى صورة تحقيق رغبة.

لقد لاحظ أيضا هذا الأستاذ النفسى - الذى أطلق عليه أحيانا «عالم الجنس الفينى» نسبة إلى مدينة فينا - رواسب اليوم أو النهار مع إختلاطها بالذكريات فى الأحلام. إن هذه الملاحظة - إلى جانب النتائج التى توصل إليها مع المصابين

بالهستيريا الذين اخضعوا للتنويم المغناطيسى - قد أدت به فى النهاية إلى تطوير التحليل النفسى واستخدامه فى العلاج. ومع عام ١٨٩٣ عبر عن خلاصة ما توصل اليه معلنا أن المظاهر الجسمية المتطرفة التى تلاحظ فى حالة الهستيريا تنجم عن الطاقة النفسية الإنفعالية لا عن التفسيرات المرضية. هذه الطاقة تتحول إلى مظاهر جسمية وتصبح الحالة العصبية هى الحالة المتطورة للمرض النفسى. وقد وصف فيما بعد هذه الطاقة النفسية بأنها جنسية فى طابعها. واقنعه عمله مع الأحلام بأن كل الرموز التى توجد فيها هى تعبير عن رغبات جنسية مكبوتة مصحوبة بالإحساس بالذنب.

الأنا Ego والهو (الهى) أى الدوافع الفطرية الأولية Id والأنا الأعلى Super Ego

لقد نظر «فرويد» إلى الإنسان على طريقته فى التحليل النفسى على أنه كائن ثلاثى الأجزاء له ثلاثة جوانب نفسية سماها الأنا Ego وألهو أو الهى (الغرائز أو الدوافع الفطرية) Id والأنا الأعلى Super Ego. وهى تتصل بطريقة ما بالمقولة المعاصرة: الجسم والعقل والروح. «فالأنا» تعكس الجانب الجسمى والهدو «الهى» ترتبط بالعقل والغرائز الفطرية. و«الأنا الأعلى» هى على اتصال مع الروح والنفس العليا والشعور. لقد اعتقد «فرويد» أن ما يحدث هو أن «الأنا» تغيب أثناء النوم وأن «الهو (الهى)» على غرار وحش أفلاطون البرى Platos wild Beast - تحل محلها وتسيطر على الطاقة الرئيسية. وهذه الطاقة تعبر عن نفسها فى الرغبة الجنسية والمحافظة على النفس التى بدورها تظهر فى صورة العدوان. على أن الهو من أجل حماية الأنا والأنا العليا من مثل تلك الرغبات الجنسية المكشوفة تقوم بمهمة ستر أو تغطية بإنتاج أحلام خيالية رمزية لتفادى حدوث «صدمة». وقد كان لهذا الكلام معنى كبير فى وقته. فقد كانت بريطانيا فى القرن التاسع عشر يسودها رياء زائف ونفاق نحو الخطيئة. وكان ذلك أيضا أمرا شائعا فى أوروبا. وقد يبدو ذلك سخيفا الآن فى ظل الأفكار المعاصرة عن الجنس. ومع ذلك فإن علم النفس الفرويدى ما زال يعمل بالنسبة للبعض. وإن التداعى الحر للأفكار قد يؤدى إلى الكشف عن المخاوف الحرجة المستترة. وعلى كل حال هناك أكثر من أسلوب للأحلام بل وأكثر من طريق تمتد عليها وهو ما توصل إليه أصحاب نظرية الفطرة السليمة أيضا.

كارل جوستاف يونج (١٨٧٥ - ١٩٦١) :

إن «كارل جوستاف يونج» هو تلميذ فرويد. ومع أن «يونيغ» Jung إختلف مع أستاذه في اعتقاده بأن «الكبت الجنسي» هو السبب الرئيسى المثير للأحلام فإنه فى الواقع قد هجر صحبة «نظريات فرويد» قبل ذلك كما يقرر هو نفسه فى مؤلفه : «الإنسان ورموزه» Man and his Symbols إذ يقول : «لقد عول فرويد أهمية كبيرة على الأحلام كنقطة إنطلاق لعملية التداعى الحر. ولكننى بعد فترة بدأت أشعر بأن ذلك استخدم ناقص مضلل للتخيلات الخصبه التى ينتجها اللاشعور أثناء النوم. لقد بدأت شكوكى فى الواقع. عندما أخبرنى زميل لى عن خبرة له مر بها خلال رحلة طويلة بالقطار فى روسيا. فمع أنه لم يكن يعرف اللغة الروسية ولم يكن يستطيع حتى فك رموزها وحروفها وجد نفسه ينظر إلى تلك الحروف الغريبة ويصل إلى حالة تفكير عميقة إستطاع فيها أن يتخيل كل ألوان معانيها. فالفكرة تؤدى إلى الفكرة. ووجد وهو فى حالة إسترخاء أن هذا التداعى الحر قد أثار كثيرا من الذكريات القديمة. إن هذه الحادثة قد فتحت عينى على حقيقة أنه ليس من الضرورى استخدام الأحلام كنقطة إنطلاق لعملية التداعى الحر. من هذا الكلام السابق يتضح أن «يونيغ» له آراؤه الخاصة عن الأحلام منذ فترة سابقة. وأنه إعتقد أن للأحلام غرضا خاصا بها يشير إلى فكرة هامة أو مقصد غير ظاهر على السطح. ولهذا بدأ «يونيغ» إلى لفت الانتباه إلى الصورة الحقيقية للحلم. وهذا الأسلوب يختلف تماما عن أسلوب فرويد فى «التداعى الحر»، لأنه استهدف عزل لا تشجيع الأفكار غير الموائمة التى تستطيع بدون شك أن تؤدى إلى العقيد. لكن «يونيغ» مثل حكماء الماضى عرف أن فى الأحلام قوى تتخطى كثيرا حدود السمات العصبية الشخصية. ويمكن القول بأن عبارته الهامة الواردة فى هذا الصدد تقول : «نعم ! لكن دعنا نعود مرة أخرى إلى الحلم ولا نبتعد عنه».

جانبا الأنثى فى الرجل Anima وجانبا الذكر فى الأنثى Animus

لقد درس «يونيغ» بتعمق الأحلام والمعتقدات القديمة. ووجد أن نظام الكون هو نظام ثنائى. وأن هذه الخاصة الثنائية توجد فى داخل الأفراد كما توجد فى الطبيعة. لقد وجد أن الأمر لا يقتصر فقط على المستوى الجسمى حيث أثبت علم

الفسيسيولوجيا أو وظائف الأعضاء أن الهرمون الذكري والأنثوي يوجد في كلا الجنسين وإنما يمتد الأمر ليشمل المستوى النفسى أيضا. فالعنصر الأنثوي فى طابع الذكر يسميه «يونيغ» «الأنثى» أى جانب الأنثى والعنصر الذكري فى طابع الأنثى يسميه «الأنيموس» أى جانب الذكر. من هذا التقسيم للشخصية جاءت دعوى أن الذات اللاشعورية تختلف كثيرا عن الذات الشعورية. ولتوضيح هذه النقطة يقدم لنا «يونيغ» الحلم التالى : رأى رجل فى منامه امرأة غير مهندمة وفظة كما لو كانت زوجته، مع أن زوجته فى الواقع تختلف عن ذلك تماما. فالحلم غير مقبول شكلا ولذلك يرفضه الزوج على أنه هراء. لكن «يونيغ» بتطبيقه «نظرية الشائبة» ظهر فى الصورة الجانب الأنثوي للذكر ليوضح أن الجانب العاطفى فى طبيعته مهمل. وقد أظهر هذا أن سلوكه شبيه لامرأة وضعية يتوقع منها أشياء أفضل. وعلى العكس من ذلك نجد المرأة التى رأت فى منامها فارسا فى بزة حربية لامعة هى حسب معايير «يونيغ» تعكس الجانب الإيجابى الرفيع والشجاع من شخصيتها.

إننا نمر خلال فترة حياتنا بما يسميه «يونيغ» عمليه التشخص أو تكوين الشخصية individuation حيث يحاول أن يتحد فيها الجانبان جانب الأنثى مع جانب الذكر أو جانب الأنوثة مع جانب الذكورة. وهذا فى النهاية يؤدى إلى التزاوج الخفى كما يقول «يونيغ». لكن هذه الخبرة فى نظره نادرة لأن القلة القليلة فقط هى التى تتبين الهدف من الأحلام على المستوى العملى فما بالك بالمستوى النفسى ؟

العلامات والرموز والأنماط الأولى الوراثة واللاشعور الجمعى :

إذا كانت العلامات والرموز لا تعود فى الأصل إلى «يونيغ» فإن الأنماط الأولى Archetypes^(١) واللاشعور الجمعى Collective Consciousness هى بالتأكيد ترجع له. وإن التعاريف التى أعطاها «يونيغ» للعلامات والرموز والأنماط هى فريدة. وعلى حد تعبيره. «ان العلامات أقل دائما من المفاهيم التى تمثلها فى حين أن الرمز يستخدم دائما لشيء أكثر من معناه الواضح المباشر. أما رواسب الماضى فأنا أسميها الأنماط الأولى الموروثة والصور المتبقية من الماضى البعيد. إن العلامة التجارية فى

(١) يطلقه يونيغ على المكونات البدائية لللاشعور الجمعى وله أسماء أخرى منها «المسيطرات» Domi- nants والصور الأولية البدائية والطرز البدئى والنموذج الأصلى (المعرب)

الواقع العملى هى علامة لكنها لشيء آخر. ولا يمكن مطلقا أن تكون رمزا فى حد ذاتها طالما أن المقارنة هى من إختراعنا. والرمز من ناحية أخرى يشير إلى شيء غير معروف بعد. وهذا الشيء يحدث متزامنا فى الأحلام والرموز تحدث. وهى ليست إختراعا من العقل الواعى. وهى فى حد ذاتها مصدر هام لنا لمعرفة ما يحدث فى الأحلام وفى أحلام النهار والرؤى والظواهر النفسية».

إن الأنماط الأولى تظهر فى الأحلام وأحلام النهار والرؤى والظواهر أيضا. وهى تظهر بدون أن يكون للشخص الحالم معرفة سابقة بوجودها. لكن إذا كان المفهوم القديم رمزا فإن الرمز لا يكون بالضرورة مفهوما قديما. ومن بين التفسيرات للأنماط الأولى فى الأحلام هو أن الصور المتبقية من الماضى البعيد تكون جزءا من ذاكرتنا الموروثة عن أجدادنا. فكما نرث خصائص جسمية ترجع إلى نمط الحياة البيولوجى البدائى فإننا أيضا نمتلك صفات عقلية أولية ترجع إلى النفس الجماعية. وعلى هذا فإن الأنماط الأولى ليست صورا أسطورية مع أنها غالبا ما تعرض على هذا النحو. ونكون عندئذ قد أخطأنا فى فهمها. والصور الاسطورية بدورها هى رمز لقوة معينة وهنا يكمن سر ومعنى الآلهة القديمة التى كان كل إله منها يمثل ويرمز إلى قوة ما ومبدأ من مبادئ الطبيعة أو الكون.

إن المصدر الذى يصدر عنه كل ذلك يسميه «يونج» اللاشعور الجماعى أو الجمعى لكن هنا أيضا ليس هذا بالمفهوم الجديد تماما. فكما قال هو نفسه : «إنه أساس ما أسماه القدماء «تعاطف كل الأشياء». وآخرون قد يسمونه على حد سواء السجلات الأقاشية Asashic (القديمة) ولكن أيا اسم أطلقناه عليه فإنه يبدو أن مجرى من الذكريات الكونية القوية يتدفق من هذا المخزون الكونى. هذه الذكريات نتصل بها أو ربما أنها تتصل بنا من خلال الأحلام.

ليس من السهل أن نقارن بين الهو والأناء، والأنا الأعلى ، عند فرويد باللاشعور عند يونج. فالشعور واللاشعور الجماعى يبدو بينهما علاقة على مختلف مستويات الوعى أو الانتباه. بيد أن مضامينهما تختلف كثيرا. على سبيل المثال «الهو» فى مأمن أكبر وتمتلى بالكبت الجنسى. فى حين أن اللاشعور عند يونج يتضمن كلا من جانب الأنثى فى الرجل «الأنىما» وجانب الذكر فى المرأة الأنيموس وهما الجانبان الثنائيان

اللدان يكمل كل منهما النصف الآخر للنفس. وعلى كل حال فإن الفرق الأساسى بين منهج فرويد ومنهج يونج بالنسبة للأحلام يمكن معرفته على أحسن وجه فى اختلاف الطريقة التى يعامل بها كل حلم.

إذا كان الرمز الرئيسى فى حلم ما تفاحة مثلاً فإن تناول ذلك حسب فكرة فرويد عن «التداعى الحر» يسير على النحو التالى : تفاحة - كمثرى - سلالم - حجرة نوم - سرير - جنس. أما معالجة «يونيغ» لرمز التفاحة فيكون على هذا النحو: تفاحة - معرفة - حكمة - لكن ما أمر التفاحة؟ إنها طعام الفكر. تفاحة - شجرة الحياة - شجرة العائلة - مشكلات العائلة عودة مرة أخرى إلى التفاحة : محاولة إغراء فى جنة عدن . وبتطبيق المعانى المرتبطة مباشرة بالرمز فإن المعنى الرئيسى يتكشف فى النهاية. إن «يونيغ» مثل «فرويد» يفضل وجود مجموعة أو سلسلة من الأحلام. لكن «يونيغ» يفضل أن يرتبط كل حلم بتاليه للتوصل من ذلك إلى حل لحل مشكلات مرضاه. فى حين يركز فرويد على كل حلم على حدة كحادثة منفصلة.

الفريد أدلر Alfred Adler (١٨٧٠ - ١٩٣٧) :

لم يتقبل «الفريد أدلر» مفهوم اللاشعور بالطريقة التى ذهب إليها كل من «فرويد» و«يونيغ». ولذلك ليس من المستغرب أن يرى فى الأحلام ما هو أكثر من الصور التى بولغ فيها بالنظر إليها على أنها رغبات أحلام اليقظة. ومن المؤكد أن «أدلر» نظر إلى الأحلام على أنها تعبير عن رغبة كامنة wish fulfilment مع أنه لم يستخدم هذا المصطلح. وهو لم ينظر إلى الجنس على أنه عامل هام كما فعل «فرويد». إن ما فعله «أدلر» هو أنه ركز على مفهوم فرويد عن العقد أو المركبات السلوكية وعزل إحداها ثم جزأها إلى اثنين وأعطانا مفهومين حقاً ذيوياً وانتشاراً هما «مركب النقص» Inferiority Complex و«مركب العظمة» Superiority Complex وهذان المصطلحان يرجعان فى أساسهما إلى ملاحظة ما أسماه «النقص العضوى» وهو عيب جسمى أو تشويه يؤدي إلى تعويض أكثر للشخصية.

والمثال الذى ضربه لنا «أدلر» هو مثال «قيصر» وذراعه المشلول فقد استطاع أن يعوض هذا النقص بجنونه المتعطش للقوة والسيطرة على العالم. مثال آخر هو الرجال صغار الحجم الذين استطاعوا أن يتحكموا فى المجتمع نتيجة محاولتهم

التوافق مع مركب تعويضى حافز. ولكن إذا كان الهدف أبعد بكثير من الواقع وفشلوا فى محاولتهم الوصول إليه يصبحون ضحايا الإنهيار العصبى ويلجأون إلى التماس الأعذار مثل «لو لم أصب بالبرد لوفقت بسهولة». إن هذا الإحساس بالأسى هو شئ طبيعى أو معروف بالنسبة لأولئك الذين بالغوا فى التعويض عن نقصهم وقادهم ذلك إلى الضياع. وهم لا يرون شيئا من ذلك فى أحلامهم كما يعتقد «أدلر».

إن التعطش للقوة عند «أدلر» يتعلق فى طابعه بالرجولة على وجه الخصوص مع أنه عند يونج - إذا تقبلنا مفهومه عن جانب الأنثى فى الرجل «الأنيميا» وبخاصة جانب الذكر فى المرأة «الأنيموس» - يمكن أن ينظر إليه على أنه قوة دافعة عند المرأة أيضا.

ويمكننا أيضا أن نرى كيف كان من الصعب على «أدلر» أن يميز بين أحلام اليقظة الخاصة «ببولتر مitty» walter Mitty وبين تحقيق الرغبة فى أحلام الليل. بيد أن «أدلر» تبين أن الأحلام قلما تعكس رمزيا الصراع الشخصى بين مركبى النقص والقوة للذات. إننا عندما ننظر إلى التحليل النفسى عند «فرويد» وعلم النفس التحليلى عند «يونيغ» وعلم النفس الفردى عند «أدلر» يمكننا أن نرى بوضوح المصدر الذى تستجد فيه الصيغ الراهنة لعلم النفس والعلاج النفسى الاجتماعى. وفيما يتعلق بالأحلام نجد أن المنهج النفسى يهتم بدراستها أكثر من تفسيرها مع أن الجانبين يرتبطان معا ارتباطا وثيقا، وقد لا يمكن الفصل بينهما. ولكن ما الجديد على جبهة الأحلام النفسية ؟ إن أحد أنماط الأحلام قد تجاهله للأسف الرواد الثلاثة. وهذا الحلم هو الذى نعرف فيه أننا نحلم. ويسمى الحلم الواضح أو الذى يفسر نفسه بنفسه. هذا النوع لم يشر إليه فرويد إلا بإختصار فى الطبقات الأخيرة من أعماله عندما قبل أن الشعور يمكن أن يتدخل فى حلم وعندها يعرف صاحب الحلم أنه يحلم. بيد أنه أضاف إلى ذلك قوله : «وهذا يرجع إلى الرغبة فى الإستمتاع بالحلم إلى الحد الأقصى» وذلك ليتوافق مع نظريته عن تحقيق الرغبة وليظل على صواب مع نفسه.

المنهج الروحي:

إن قدامى الحالمين الذين عزوا خبراتهم الليلية إلى قوى خارجية قد نهجوا المنهج الروحي في الأحلام. ولا شك في أنهم آمنوا بأن الله وملائكته وقوى الطبيعة والأرواح المختلفة والقوى الأخرى التي ساعدتهم هي جميعا غير بعيدة عن الإنسان ويمكن الإتصال بها من خلال الأحلام إذا دعت الضرورة. وفي تلك الأيام عمد الحالمون عن قصد إلى إستدعاء هذه التأثيرات بإحتضانها في أحلامهم «أى تبيت النية». لكن الأحلام الروحية يمكن أن تحدث بل وتحدث تلقائيا بدون ذلك. وعندما يتحقق حدوثها أى الأحلام فإنه ينظر إلى ذلك عادة على أنه صدق روحي كبير وخبرة وضاعة لهما القدرة على تغيير المقدرات وحل المشكلات والشفاء العقلي أو الجسمي. وهناك لسوء الحظ تأثيرات خارجية أخرى وقوى محيطية أيضا ليست مفيدة تماما، وليست طيبة أو كريمة. وهذه هي الكوابيس أو الأحلام المزعجة التي تعرف بالهجمات الشريرة أو الجاثمة. والأطفال أكثر عرضة لهذه الأحلام المزعجة من الكبار. ومع أن هذه الأحلام المزعجة ليست جميعها روحية في أساسها إلا أن بعضها يبدو كذلك.

إن الهجمات الشريرة من خلال الأحلام يتوقع حدوثها أكثر عندما نصاب بالمرض لاسيما في حالات «الحمى». والسبب المحتمل وراء ذلك هو أن «الهالة» التي تحيط بنا أو مجال القوة الواقع الذي يحيط بنا يضعف لدرجة أنه يصبح من السهل اختراقه. إنه هذا الجانب من الأحلام يقودنا إلى مجال ما وراء علم النفس حيث نجد الكثير الذي يحتاج إلى توضيح.

وتشير الدلائل إلى أنه من الممكن تبادل الخواطر والنبؤات والأسفار السماوية والإتصال مع الموتى من قديم . لكن يجب أن يكون الهدف الأسمى لمن يعمل في هذا المجال من الخبرة هو فهم الأحلام الواضحة التي تفسر نفسها بنفسها والتي نجد فيها درجة من السيطرة عليها.

الأحلام الواضحة أو التي تفسر نفسها:

منذ الستينات مع ظهور مجموعات روحية ودينية بدرجة كبيرة كان هناك إهتمام بما يسمى بالأحلام الكاشفة. وهذه تتضمن الأحلام الواضحة والتي تفسر نفسها.

وعدد من هذه المجموعات يعتبر هذه الأحلام عديمة القيمة ما لم تكن مليئة بالنبؤات والرموز السحرية وكثير من التجليات السماوية.

والسبب فى ذلك أن هذه المجموعات يبدو أنها لا تعرف أن الأحلام تعكس الحياة ككل بأمورها العادية وغير العادية. وعندما نقتصر على نوع واحد من الأحلام كالأحلام الروحية أو غيرها فإن هذا يفترض أن أحد جوانب الحياة أهم من الآخر وهو ما ليس كذلك.

إن الاهتمام بمعتقدات المكسيكى الصوفى دون جوان Don Juan بفضل كارلوس كاستانيدا carlos castaneda الذى ظهر منذ عهد قريب يضرب المثل على الإهتمام المعاصر بالأحلام الروحية. فقد نظر دون جوان إليها على أنها معينات لتنمية القوى العقلية والروحية. وفى ذلك يقول: «لزيادة هذه القوى، على المرء أن يصبح واعيا عندما يحلم. وعندها يتعلم كيف يستخدم الحلم». وهذا يعيدنا مرة أخرى إلى الأحلام الواضحة التى أعتبرت حتى عهد قريب نادرة وغير هامة لدرجة أن فرويد ويونج وأدلر قد تجاهلوها تقريبا. وعلى كل حال فإن مجموعة من الناس العاديين الذين لم يكن اختيارهم على أساس أنهم حاملون أو لهم اهتمامات بالأحلام، عندما سئلوا عما إذا كانوا قد مروا بأحلام عرفوا فيها أنهم يحلمون، أجاب ٧٣ ٪ منهم بالإيجاب. وهذا يدل على أن الأحلام الواضحة أو المفسرة تتكرر بصورة أكثر بكثير مما ظنه الخبراء فى الماضى. وتكمن أهمية هذه الأحلام فى حقيقة أنها تمثل حلقة بين الجوانب النفسية والروحية والصوفية للعقل والكون أيضا.

فان إيدن van Eden والدكتور كيث هيرن Dr. keith hearne

إن مصطلح الحلم الواضح أو المفسر Lucid Dream إستخدمه لأول مرة فى بداية هذا القرن رجل ألمانى اسمه «فان إيدن» الذى كان هو نفسه كثير الأحلام الواضحة. وقد وجد أحيانا أن هذه الأحلام كان يسبقها بليتين أو ثلاث أحلام طائرة flying dreams . بيد أن الملمح الرئيسى المميز للأحلام الواضحة هو أننا نعلم بلا أدنى شك أننا نحلم. إن الأمر حقيقى بمعنى من المعانى. ولكننى وجدت من تجربتى الشخصية أن هناك المستحيل وغير الممكن أيضا على الرغم من أن ذلك فى وقت حدوثه لا يبدو أنه شاذ أو فى غير مكانه:

لقد قام «الدكتور كيث هيرن» من «هل» Hull (إنجلترا) بدراسة مستفيضة عن الأحلام الواضحة. وقد قام في معمل أحلامه بالتوصل إلى طريقة جديدة للإشارات البصرية عن طريقها يتحقق الاتصال بين الشخص النائم والقائم بدراسة الحلم. وهناك جانب آخر من أعماله موجه لتشجيع الأحلام الواضحة. وذلك بعمل مشير خارجي عن طريق جهاز يسمى آلة الحلم Dream Machine. وقد اكتشفت معلومات أخرى كهربية جسمية توضح نوع النوم وموجات المخ المتصلين بالأحلام الواضحة. وإلى جانب ذلك وجد أن هذه الأحلام لها مضامين نفسية وروحية أبعد بكثير من تلك التي عرفها فرويد ويونج في الأحلام عامة. ويبدو أنه إذا ما اعترفنا بأنه في الإمكان أن نحلم أحلاما واضحة مفسرة فإنها تستجيب. وعلى الرغم من أن الوقت مازال مبكرا فإن مساره الأخير في هذا الاتجاه قد يبرهن على أنه أهم وأوضح ما عرف حتى الآن.

هناك جوانب كثيرة من الإنتباه في حدود الأحلام الواضحة أو المفسرة. وقد تجد أنفسنا نقول في أحدها: هذا سخف فمن غير الممكن أن يحدث، ولذلك فلا بد أنني أحلم. ويمكنك القول إن هذه طريقة تحليلية للنظر إلى الحلم عندما نحلم بالفعل. ومقابلها هو خبرة اليقظة حيث نقول عندما يحدث شيء سيء: إنني لا أصدق أنني سأفوق بعد دقيقة وسأجد الأمر حلما مزعجا. إننا فعلا نستيقظ في حالة الأحلام المزعجة الواضحة لكن للأسف لا مهرب من خبرات النهار.

يمكن أن يكون لهذا الوضوح إرتباط روحي أيضا إلى جانب هذا التبرير الواعي أثناء الحلم. لكن ما لم يدرك الحالم أو يفهم ذلك فإن التجربة تتبخر ببساطة وتنسى وسط أحلام أخرى قيمة بلاشك، لكنها ضائعة. ولذلك فإنه ليس من قبيل التقليل من الأمر القول بأن الإمكانية الكامنة في الحلم الواضح ضخمة. لكن سر إطلاق سراح هذه الإمكانية يكمن في القدرة على السيطرة على الحلم ذاته. وإذا ما استطعنا عمل ذلك فإننا نستطيع أن نبدأ في السيطرة على حياتنا. بل وقد نستطيع تحويل مجرى الأقدار عند اللزوم. وهذا يثير التساؤل حول حرية الإرادة التي يعتقد كثير منا أننا نملكها لدرجة ما على الأقل.

السيطرة على الأحلام:

إن المرحلة التالية لمعرفة أننا نحلم هي عندما نبدأ في السيطرة على الحلم

واستخدامه وجعل الأشياء تحدث على النحو الذى نريده. وإذا كنا نستطيع السيطرة على صور أحلامنا بالنهار وتشكيلها فإننا بالمثل نستطيع السيطرة على أحلامنا وتشكيلها ونحن نائمون. لكن هناك فرقا واضحا بين الحالتين. ففي أثناء النوم يكون إنتباهنا أقل دقة بكثير عنه أثناء اليقظة. وهذا على المستوى العلمى يعرف بأنماط موجات المخ المؤجلة Altered Brain wave . وعلى مستوى الممارسة يعبر عن نفسه أو يظهر فى صورة تحذيرات تنبؤية ورسائل وشفاء من المرض وومضات من النور والقدرة على احراز بطولات تفوق كثيرا أحلامنا الجامحة.

وطالما أنه من الممكن السيطرة على الحلم الواضح أو المفسر وطالما أن هناك علاقة بين هذا الحلم الواضح والأحداث المستقبلية فإن مترتبات ذلك كثيرة ومتعددة. وهذا هو بالطبع السبب فى أن الجماعات الروحية مخلوبة اللب بتلك الأحلام الواضحة. ولكن إلى جانب مثل هذا الإهتمام المتخصص ليس هناك ما يمنعنا من إستخدام الأحلام بهذه الطريقة لمساعدتنا على طريق الحياة غير الممهدة أو المليء بالأحجار أحيانا. إن حل المشكلات وشفاء النفس وغيرها كثير من الأهداف الشخصية هى أمور فى نطاقنا تماما إذا كنا حقا نريد الإستفادة من قدرة أحلامنا غير المعقولة.

أسباب الأحلام:

إن السؤال الذى لا يمكن تفاديه هو : كيف تبدأ حاجتنا إلى حلم ما فى ليلة ما ؟ ومن الذى يبدؤها ويصممها ويقررها بادئ ذى بدء ؟ وبمعنى آخر ما الذى يسبب الأحلام ؟ إن الفرصة تفرض نفسها طالما أن الأحلام المناسبة تأتى دائما فى الوقت المناسب بل وقبله عندما تكون تنبؤية. إن أصحاب نظرية الفطرة السليمة قانعون بتفسيرهم البيولوجى للأسباب الجسمية.

وعلماء النفس راضون بالأسباب النفسية. والروحيون سعداء باعتقادهم أن الكائنات اللطيفة والقوى الغريبة هى المسئولة عن الأحلام. فأين نقف نحن من كل هؤلاء ؟ إن الاختيار من بين هذه الأسباب المتعددة لإحداث الأحلام سواء كان السبب من الخارج أو من الداخل أو من قوى علوية هو إختيار غير مرض تماما لاسيما أن كلا منها يبدو صحيحا فى إطاره. لكننا إذا أخذنا فى الاعتبار قانون السبب والنتيجة أو التأثير Law of cause and Effect على نطاق كبير فإنه يمكن أن

نرى أن جميع هذه الأسباب لا تفسر الأحلام على الإطلاق بل وليست أسباباً في حد ذاتها. إنما هي تأثيرات أو نتائج.

من هذا المنطلق يمكن بوضوح أن نرى السبب في أن نظرية الفطرة السليمة لها منطلق معقول. لكن ما يبدو أنه سبب للحلم كسوء الهضم مثلاً، هو في الحقيقة مجرد تأثير يؤدي إلى كابوس يعكس رمزياً معاناة وأعراض معدة مملوءة بالطعام. وإذا رجعنا بذلك خطوة إلى الوراء فإننا نجد أن السبب في هذا هو النهم الشديد. فمن حفلة عشاء أقيمت ربما منذ شهر مضى نجد الخيط الذي يقودنا إلى الزمن الماضي وإلى الأحداث والترابطات حتى الطفولة المتأخرة والطفولة المبكرة أو ربما زمن قبل ذلك. وعندئذ لا يمكن أن ننظر إلى الحلم في ضوء ذلك على أنه نتيجة مباشرة لسبب جسمي وإنما هو ببساطة تأثير في سلسلة أطول من الفعل ورد الفعل. والأحلام النفسية تنتظم بنفس الطريقة تماماً. فالسبب الجنسي عند فرويد على سبيل المثال ليس أكثر من كونه تأثيراً كحبة عقد في خيط الحياة. فالتعطش سواء كان جنسياً أو غير ذلك لا يمكن أن يكون سبباً في حد ذاته سواء من داخل الحلم أو خارجه.

ومع أن الاستثناء من هذه القاعدة قد يظهر بالنسبة للأحلام التنبؤية حيث نرى فيها الأحداث المستقبلية، فإن هذه الأحلام تخضع لنفس القاعدة أيضاً. فليس تتابع السبب والأثر أو النتيجة هو الذي تغير وإنما إدراكنا وتقديرنا للزمن. وهذا يرجع إلى أننا تعودنا على أن ندرك الزمن في حالة الشعور على أنه تتابع متسلسل فقط. في حين أن الزمن له مفهوم لاشعوري آخر يحتل مكاناً محدوداً أو لا مكان له في عالمنا المقيد بالأبعاد الثلاثة. ولذلك فإن هذا الإدراك يختفى في حالة اليقظة. وعندما يظهر نسميه مصادفة.

لقد عرف الأقدمون كل ذلك عن الزمن. وميزوا بين الزمن الذي نعيشه chronos والزمن الذي نقدر نوعه وكيفه cairos والنوع الأول من الزمن يقاس بالشواني والدقائق والأيام والسنين والقرون. وبهذا يقدم لنا التجارب والخبرات في ترتيب زمني أو متسلسل في رحلتنا على طريق الحياة الطويل. أما النوع الثاني من الزمن الذي يسمى كايروس cairos فيبدو إرتباط اسمه بمصر القديمة. وهو يعنى الاشتراك

الفعلى من خلال الزمن بحيث يعطينا لحظات ما وراء الزمن أو اللحظات اللازمية. وخلال هذا النوع من الزمن تقع الأحداث المنتظمة التي نسميها مصادفات. وعندما ندرك الزمن على هذا النحو فإن الخبرات التنبؤية فى الأحلام لا تحتاج إلى مزيد من التفسير. فالماضى والحاضر والمستقبل تعيش كلها فى الآن الخالد وتنتمى إليه.

ويبدو لى عندما نعود مرة أخرى إلى السبب الرئيسى لحلم أنه لا يمكن عزل سبب واحد أو مثير واحد سوى ذلك المتعلق بأنفسنا. فالخبرات والتأثيرات والموروثات والبيئة والعاطفة والآباء والأجداد كل هذه تؤثر فى أقدارنا الفردية. والأحلام مثلها مثل المرأة تعكس كل ذلك. بل ما هو أكثر من ذلك. إن كل حادثة فى حلم ترتبط بغيرها بطريقة مختلفة إذا إستطعنا أن نراها. ولهذا فليس هناك سبب فى حد ذاته وإنما أثر أو مؤثر. وإذا ما نحن استطعنا أن نفهم تماما هذا الإطار الإرتباطى فإننا عندئذ نكتشف لا أسرار الأحلام فحسب بل وأسرار الحياة ذاتها. وهذا على أى حال حلم المستقبل من أجل المستقبل.

الفصل الخامس

الأحلام ونظمها

لقد انصب اهتمام مفسرى الأحلام القدماء على تفسير معنى الحلم، وليس على الحالة الذهنية لصاحب الحلم. «يوسف» على سبيل المثال لم يرد أن يعرف شيئاً عن مشكلات فرعون النفسية أكثر مما تصوره دانيال عن الطعام عسر الهضم الذى تناوله نبوخذ نصر «بختنصر» فى عشائه وسبب له الحلم. لقد كان المهم فى الأمر هو الرسالة التى يتضمنها الحلم . وعندما تنقل هذه الرسالة ويعمل بها يكون ذلك هو المغزى الحقيقى للأحلام.

إن مفسر الحلم هو محلل يعمل كلياً مع الأحلام. أما المحلل النفسى فهو يهتم بالحالة الذهنية لصاحب الحلم ويعمل بصورة ثانوية مع الأحلام ليستطيع أن يفهم صاحبها . وبالنسبة لى كمحللة للأحلام فإننى لا أناقش الأحلام مع صاحبها. وإذا حدث ذلك فإننى أعتبره غشاً أو خداعاً. ذلك أنه عند النظر إلى الشخص وسؤاله بعض الأسئلة الواردة أو المتصلة بحلمه يكون من السهل معرفة كل ما نحتاج إلى معرفته عنه وعن حلمه. إن الحلم وليس صاحب الحلم هو الذى يحتاج إلى تحليل. ولذلك إذا كان لدى مفسر الحلم فكرة مسبقة عن صاحب الحلم فمن الواضح أن هذا يؤثر على تفسيره للحلم بل ويشوه هذا التفسير برمته. إن كثيراً من الرسائل التى يرسلها لى أصحاب الأحلام أجدها موقعة بالأحرف الأولى لإسم الشخص وقد يكون هذا الشخص رجلاً أو امرأة لكن هذا لا يغير من تفسير الحلم. فليس هناك سبب لذلك.

الأحلام رسائل من أنفسنا لأنفسنا:

يجب على أن أعترف بعد أن قمت بتفسير أكثر من إثنى عشر ألف حلم أننى قد مهدت طريقاً آخر للأحلام. هذا الطريق يركز الإهتمام كلياً على الحلم نفسه بدون معرفة أو مساعدة من صاحب الحلم. ومن المهم عند البحث عن أساس موثوق به

لنبني عليه إطار تفسيرنا للحلم أن نضع كخطوة أولى تعريفات محددة كلما أمكن ذلك.

ومن الواضح أن الأحلام رسائل. لكن كما نشاهد من التاريخ والأدب والدين والبحوث العلمية لا أحد يعرف بالتأكيد من الذى أرسلها . وفى محاولة البحث عن إجابة لهذا الأمر بلا توفيق كبير كانت دهشتى عندما جاءتنى الإجابة عن طريق الحلم . فيه رأيت نفس أنظر إلى نفسى وأكلمها فى المرآة. وعندما استيقظت وفكرت فى الأمر أصبح من الواضح بدرجة كبيرة أن الأحلام هى فى الواقع رسائل لكنها ليست من أى شخص آخر سوى أنفسنا. وكلما نظرت إلى الأحلام على هذا النحو زاد تأكيدى أنها تصويرات فريدة يبدو أحياناً أنها انطلقت من مثيرات داخلية وخارجية متضمنة فى أحلامنا.

لكن نظل نحن الأصل فى كل ذلك. وعلى هذا فأول تعريف هو أن الأحلام بصفة عامة رسائل من أنفسنا لأنفسنا . ومن وجهة النظر النفسية ليست هناك عقبات أو حواجز عندما تكشف رسائل صدق النفس عن نفسها فى الأحلام. لأن الحاجز بين مستوى الشعور واللاشعور يكون مرفوعاً. وهذا يوضح كيف أن الالتفاتات المكبوتة والمخاوف والذاكرة المفقودة لزمن طويل تأتى إلى النور بكل قوة. لكننا نقلل تماماً من قيمة الأحلام إذما قصرناها على دور الشرطى النفسى. لأن ذلك وإن كان مهماً هو وجه من الأوجه الكثيرة للأحلام.

العقل الحالم:

لكى نسد الفجوة بين العقل الباطن والظاهر لابد من وجود حلقة وصل تساعدنى حمل الأفكار والأحلام من جانب لآخر. وهذا ما أطلق عليه كتعريف ثان مفضل «العقل الحالم» . وهذا يعنى فيما يعنى الحلم نفسه. ولكن مهما كانت حقيقة هذه الحلقة فإنها توجد فى حالتى اليقظة والنوم على السواء. وإذا ما فكرت فيها عندما تتذكر ذكريات الماضى أو تخالج شعورك أفكار من المستقبل فإن طريقاً ذا اتجاهين يبدأ مع مرورنا العقلى فيه إلى الخلف وإلى الأمام تراوحاً بين الشعور واللاشعور . وحلقة الوصل هذه مسئولة أيضاً عن أحلام اليقظة وعن تلك الرؤى الرائعة النادرة التى تحدث تلقائياً ولا تخضع لأى تفسير منطقى . إن أحلام اليقظة والرؤى

والظواهر الروحية والتخيلات الحية لا تتساوى كلها مع الأحلام مع أن الجميع يشترك فى خصائص معينة.

أنواع الأحلام:

إن الخطوة التالية فى فهم الأحلام هى فى محاولة التعرف على أنواع الأحلام المختلفة. لكن هذا ليس سهلا كما يبدو. فهناك الكثير إبتداء من أحلام الخوف وأحلام الرغبات الدفينة وأحلام الجنس إلى ألف نوع ونوع من الأحلام. والواقع أنك إذا أضفت أية كلمة إلى كلمة «حلم» فإنك تحصل على نوع آخر من الأحلام. ومن حسن الحظ أن حلمين من أحلامى هبا للإنقاذ فى الوقت المناسب. ومع أن كليهما لم يتمخض عن رسائل مذهشة فإنهما كشفنا عن شئ آخر.

فى الحلم الأول رأيت نفسى مشغولة بدهان مطبخى ولصق أوراق حيطانه وهو ما كنت قد قمت به بالفعل منذ أسابيع قليلة مضت. لقد كان واقعا كما لو أننى كنت بالفعل هناك. لكن فيما عدا هذا لم يحدث شئ آخر. أما الحلم الثانى وكان فى نفس الليلة فهو مختلف تماما: لقد رأيت نفسى فى منزل غير مألوف لى وكنت أبحث فى حجرات غريبة عن شئ وسط أثاث قديم مهممل.

لقد كان من المستحيل وصف أى من هذين الحلمين بأنه مخيف أو سعيد أو أى شئ آخر. ومع ذلك فلا بد أنهما يمثلان شيئا. فكلاهما حدث فى منزل. أحد المنزلين مألوف والآخر غير مألوف. وكنت الشخص الوحيد فى كليهما. فى النهاية جال بخاطرى أن الحلم الأول حلم مباشر أى ذو معنى مباشر والثانى حلم رمزى أى ذو معنى رمزى. هنا نجد أمامنا لا مجرد نوعين من الأحلام بل ووجهين أو مبدئين رئيسيين للخلاف. من هنا كان من المنطقى أن نفترض أن الأحلام قد تكون مباشرة أى ذات معنى صريح مباشر أو رمزية أى ذات معنى رمزى أو مزيجا من الإثنين. وعندما نعرف هذا يمكن لصفات مثل مخيفة - محذرة - جنسية - روحية وغيرها من الصفات أن تضاف لكلمة حلم لتزيد من تحديده ولتضيفه كنوع آخر من الأحلام.

الأحلام المباشرة أو الصريحة:

تعكس الأحلام المباشرة أو الصريحة العالم الخارجى بطريقة عملية عقلية

غير عاطفية كلما أمكن ذلك. وهى تظهر أو تكشف عن الصور بطريقة واضحة بحيث يمكن رؤية المشكلات والحلول ومعالجتها بطريقة منطقية فى ضوء النهار عن طريق العقل لا القلب . وليس من المستغرب أى يكون فى كثير من الأحلام مضمون واضح مباشر إذا ما أخذنا فى الاعتبار أن الأطفال قد يعلمون منذ سن مبكرة أن يفكروا بوضوح وبدون تخيلات سخيفة . وإذا ما تعودوا على ذلك فإن العقل الحالم يخضع لذلك أيضاً ويعرض نتائجه بنفس الأسلوب الواضح المباشر.

إن بعض الناس لا يدركون وجود الأحلام المباشرة أو الصريحة . ولهذا يحاولون إضفاء معان رمزية لا يكون القصد منها كذلك. بل إنهم يعتقدون الأحلام الصريحة المباشرة بإضافاتهم سرية على قراءتها . ولهذا يخطئون الهدف تماماً كما يخطئون الرسالة التى يحملها الحلم . وإن علينا أن نتذكر أنه لا توجد رموز فى الأحلام المباشرة أو الصريحة وإنما توجد إشارات أو علامات فقط. وهذه يجب أن تفهم من معانيها الظاهرة.

إن المفكرين العقلين المتزمطين يميلون إلى أن تكون أحلامهم صريحة مباشرة وغير خيالية لأن هذه هى الطريقة التى يفكرون بها . وهى الطريقة الوحيدة التى يستطيعون بها تقبل الرسائل التى تحملها أحلامهم. وهذا بالطبع يحدهم من رؤيتهم . ولكن ما إن تفتح بوابات الأحلام أمام نفاذ البصيرة حتى تتناثر فى أحلامهم رموز تمثل صفات وإمكانية وأصالة غير معروفة حتى الآن.

أحلام إعادة تمثيل الحدث:

إن الأحلام الصريحة أو المباشرة فى إنعكاسها وإتصالها بالعالم المألوف حولنا تعيد بصدق عرض المناظر والأشخاص فى صورتهم الحقيقية. فقد تستدعى ذكريات الماضى أو تظهر مواقف حالية أو تكشف عن أحداث مستقبلية. لكن هناك شئ واحد أكيد هو أنها - أى الأحلام - لا تكون عاطفية مطلقاً. فأحداث وذكريات الطفولة التى تبعث حية على سبيل المثال ليست أو هاما نافهة لأزمان قديمة وإنما هى موجودة لسبب وجيه جداً.

من النادر أن تمتد الأحلام إلى الأحداث الماضية بحجميها أو نعيمها فقط. ذلك أن

إعادة معايشة الأحداث السيئة تمكن صاحب الحلم من رؤيتها بطريقة مختلفة قد تساعد على تقبلها. وإذا كانت تجربة الحلم مفزعة أو حزينة فإنها تعصم الفرد عقليا من الألم والغضب. وهناك على الجانب الآخر من الصورة، الأحداث المرحية التي تظهر أن الضحك خير دواء، وأن الحياة لها جانبها الحلوى، وأن اللحظات العاطفية أيضا هي نوع من إعادة تمثيل الأحداث لتعزز المشاعر العاطفية أو تؤججها. وإن جسيم أحلام الحب ونعيمها هما محطتا توقف لأولئك الذين يتعذر وجودهم مع من يحبون. وعندما تكون الكلمة النهائية للقلب في هذا الأمر فإن النتيجة تكون أفضل. إن الأحلام المباشرة تعيد تمثيل الأحداث ويمكن مقارنتها بالبرامج الرياضية التي يعاد عرضها في التلفزيون ومعها تعاد الأحداث لنرى الأهداف التي سجلت أو الحصان الذي فاز ومعها اللحظات المرحية في لعبة الكريكت. وعندما نشاهد إعادة هذه الأحداث مرة ثانية فإننا نلاحظ أشياء أكثر مما لاحظناه في المرة الأولى. وهذا ما يحدث في أحلام إعادة تمثيل الحدث أيضا. وعلى هذا فإن الهدف من هذه الأحلام هو إعطاؤنا فرصة أخرى لتعيد تقويم حدث أو موقف معين لم نفهمه كاملاً في حينه. وإذا حدث أن أسئ تفسير حدث في حينه فإن الارتباطات الخاطئة تتكون منذ البداية مما يؤدي إلى وضعها في المكان الخاطئ من الذاكرة. وفي هذا نرى ظلاً لفكرة «فرويد» عن تداعى الأفكار وما يصاحبها من غموض ورواسب الماضي الحتمية. ولكن برؤية هذه الأحداث مرة أخرى في أحلامنا نتاح لنا فرصة رائعة لإعادة معايشتها والنظر إليها لنراها على حقيقتها. ومن المؤكد أنها ستساعدنا على تصحيح سجلنا ونظام التصنيف في ذاكرتنا.

التحذيرات والنبؤات:

إن أحد الأمثلة التي تبين كيف تعمل هذه التحذيرات والنبؤات في الواقع جاء من سيدة تعمل في إحدى الإدارات الكبيرة. وقد رأت في حلمها أنها تجلس إلى مكتبها تستمع بارتباب إلى زميلاتها في العمل يتحدثن ويتهايمن عليها. وعندما استيقظت تبينت أن حلمها كان إعادة دقيقة لما حدث في اليوم السابق. لكنها إكتشفت من خلال الحلم أن الزميلات اللاتي في الحلم كنّ إلى جانب تهامسن متجمعات معا كما لو كن ينظرن إلى شئ على الأرض. وفجأة هبطت عليها الحقيقة. لقد كان عيد

ميلادها فى اليوم التالى - ترى هل كان التهامس والسرية متعلقين ببطاقة عيد ميلادها
لا بها شخصيا؟

إن هذا الحلم إلى جانب أنه يبين لصاحبه حقيقة طبعها المتشكك يقدم لها أيضاً
إعادة عرض أمنية لما حدث بالإضافة إلى تقديم شئ كانت قد افتقدته فى المرة الأولى
ولم تره إلا فى الحلم . وهى الآن ترى الحلم فى ضوء مختلف تماماً . وهى ناحية
إيجابية نظراً لأنها أخطأت فى المرة الأولى . وفى اليوم التالى تسلمت بطاقة عيد ميلاد
من زميلاتنا التى كن موضع شك غير عادل من جانبها .

مثال آخر لما يقدمه حلم إعادة تمثيل الحدث من مساعدة جاء من رجل حلم أنه
كان يقود سيارته فى طريق مألوف . وعندما ضغط برجله على «الفرملة» أو «
الكابحة» لم تتوقف السيارة . واصطدم بحائط . لم يصب الرجل فى الحادث . لكن لما
كان الحلم واقعياً لدرجة كبيرة فإنه شعر بقوة أن ذلك ينبئ عن حادث قادم . وكان
على أن أخبره عندما قمت بتفسير الحلم تفسيرا صريحا مباشرا أنه حلم تحذيرى
بالدرجة الأولى وليس تنبؤيا . وهوىتعلق بالطريقة التى يقود بها سيارته والطريقة التى
يعتنى بها لاسيما ما يتعلق بالفرامل . فأجاب قائلا إن فرامل سيارته كانت فى حاجة
شديدة إلى إصلاح وأنه قام بإصلاحها . ولذلك فإنه شعر بإطمئنان إلى أن الحلم كان
تحذيريا وليس تنبؤيا . وقد أشرت إلى أن هذا الحلم كان من الممكن أن يكون تنبؤيا لو
أنه لم يهتم بالتحذير الذى تضمنه (أى قيامه بإصلاح فرامل سيارته) .

إن هذين الحلمين يظهران كيف أن عقلنا الباطن يمتص كثيرا إذا ما قورن بعقلنا
الواعى . وكيف أن عقلنا الباطن يتحمل المشقة ليوصل المعلومات لنا فى صورة أحلام
تحذيرية مباشرة . صحيح أن فى ظل التنويم المغناطيسى يمكن إستدعاء تفصيلات
مماثلة أحيانا ولكن الذى يريد أن يزعم نفسه بذلك فى ظل وجود أحلام كاشفة
تظهر فى الوقت المناسب بالضبط .

الأحلام الرمزية:

إن الأحلام الرمزية تنبع من العقل الباطن . وهى تعكس عالمنا الداخلى الحدسى
والإلهامى . هذا العالم معمور بالمشاعر التى لا يمكن لمعظمها أن يعبر عنها بالألفاظ .
إن الكلمات مثل كلمة الخوف والغضب والحب والكراهية هى مجرد مسميات

سطحية لهذه المشاعر ولا يمكن تعقلها أكثر من ذلك. لكن المرور بخبرة هذه المشاعر حدسيا هو أمر مختلف جداً. فهنا المكان المناسب لعلم الأحلام الرمزية الذى يقوم حدسيا بتحديد الكلمات التى يجب النظر اليها عقليا.

إننا لا نألف عالمنا الداخلى بنفس الدرجة التى نألف بها عالمنا الخارجى بكل حجبته. وذلك يرجع أساسا إلى أننا تعلمنا منذ الطفولة أن نحكم السيطرة على مشاعرنا وأن نقهرها إذا أمكن. فعندما يعبر الطفل عن غضبه بحركاته وأصواته المألوفة أعتبر ذلك نوعا من العيب. ولكن ما البديل المتاح له لكى يعبر عن الشعور الخاص الذى لم يستطع معظم الكبار الراشدين أن يصفوه فى كلمات، ناهيك عن طفل صغير لم يستطع بعد حتى مجرد الكلام. هنا مكان الأحلام الرمزية. وبالنسبة للأطفال تتحرر مشاعرهم المحبطة أثناء النوم وتظهر فى صورة كابوس «أو حلم مزعج». ويزيد الآباء عن غير معرفة من سبب هذه الحالة لأنهم ببساطة لا يدركون أن حركات وأصوات الأطفال عند غضبهم، وكذلك الأحلام، هى تعبيرات رمزية غير لفظية.

هكذا تعكس الأحلام الرمزية المشاعر والعواطف. لكن ليست جميعها على طول الطريق متعلقة بالرواسب والخبرات السيئة التى لا يمكن وضعها فى ألفاظ. فكثير منها يتولد عنه حدس وإلهام ورسائل إلهية أو ملائكية أو من أرواح خفية. وتجذب الخبرات الروحية والأنماط الثقافية القديمة التعبير عن نفسها أيضا. إن سر فهم رسائل الأحلام الرمزية ليس فى إحلال رمز مكان آخر كما يحدث كثيرا فى الدوائر أو الحلقات الروحية. فذلك يبعدنا عن المعنى ولا يقربنا منه. وإن ما ينبغى علينا عمله هو أن نعيد هذه الأحلام الرمزية إلى عالم العقل والمنطق العام وإلا فمن المستحيل فهم الرسالة التى تحتويها.

ولو أننا نظرنا إلى رمز الأحلام بطريقة مشابهة إلى حد كبير لنظرنا إلى العلامات التجارية المسجلة لأصبح من السهل فهم منطق القوة الذى تستند إليه. إن العالم التجارى بإعلاناته المؤثرة يعرف كل شئ عن الرموز. فحملاتهم الاعلانية تكاد تقوم جميعها على هذا الأساس. لأنهم يعرفون أن التأثير عن طريق اللاشعور له مردود

وجيه لاسيما على مستوى المال. وإن عالمنا اليومى الخارجى يحقن بهذه الاغراءات الرمزية الذكية مع كل إعلان مقرب أولا إلى القلب ثم إلى العقل وأخيرا إلى الجيب. ولكن إذا كانت هذه الإغراءات ذكية وتحملنا على دفع المال لشرائها فإن أحلامنا أكثر منها ذكاء بكثير.

إن ترجمة رموز الأحلام إلى شئ يعقل هو أساس كل المتاعب. ومع ذلك فهذا أمر غير صعب إذا ما عرفنا الألفاظ المختلفة للقلب الحادس والرأس العاقل. صحيح أنهما مختلفان كما تختلف إحدى الحواس الخمس عن الأخرى. وكلنا يعلم أنه من الصعب أن نعبر عن أحدها من خلال الأخرى. هل يمكن على سبيل المثال أن نصف الصوت من خلال حاسة الشم؟ إنها مسألة تتعلق بنظم التمثيل حيث يكون لكل نظام قواعده وأصوله الخاصة. ومع هذا فكل منها قادر على التعبير عن نفس الشئ لكن بطريقة مختلفة.

إن الرسالة من الحلم التالى هى مثال على ذلك. وكان من الممكن رفض الحلم بسهولة من جانب صاحبه على أنه شطحات غير منطقية لو أنه لم يبلغ بأنه يمثل جانباً من حياته الخاصة. فى هذا الحلم رأى صاحبه نفسه يسير فى طريق غير مألوف. وعندما وصل إلى كوخ بئس مظلّم ظهرت بوضوح سحب رمادية فوق رأسه. فدخل إلى داخل الكوخ حيث وجد مخلوقة فقيرة تستحق العطف وترتدى ملابس مشابهة لما كانت زوجته ترتدى. لم يستطع أن يتعرف على هذه المخلوقة وشعر بالأسف عليها.

هذا كل ما كان من أمر الحلم. وعندما استيقظ، تراكم البؤس والغم عليه طول النهار. لقد أتقن عقله الحالم عملاً رمزياً يتعلق بواقع حياته المنزلية مستخدماً فيه شخصاً غير معروف بديلاً لزوجته التى يعرفها وكوخاً بئساً بديلاً لمنزله الذى يألفه. والرسالة التى تستخلص بسهولة من هذا الحلم عندما ننظر إلى ظروف صاحبه تظهر بوضوح بؤس حياته المنزلية وأنه لا يعرف زوجته فى حقيقة الأمر.

الرأس والقلب:

إننا نقضى وقتنا تاركين رؤسنا وقلوبنا تتبادلان إصدار الأحكام على الرغم من أننا لانلاحظ ذلك. وهناك بالطبع من يسمحون دائماً لرؤوسهم بالتحكم فى قلوبهم

والعكس بالعكس. ويتج عن ذلك شخصيات مرتبطة تماماً بالأرض أو شخصيات بعيدة جداً عن الواقع ولا تهبط أبداً إلى الأرض. ولكل من الرأس الصريح والقلب الرامز كلمة أيضاً في الأحلام. وإن الطريقة التي نفكر بها أو نستجيب بها كأفراد وكذلك طبيعة المشكلة بصفة خاصة هي عوامل تساعد في تقرير ما إذا كان الحلم صريحاً أو رمزياً أو مزيجاً من الإثنين. وهذا بالطبع تبسيط زائد عن الحد لموضوع معقد ولا يحتمل تفحصاً عن قرب. لكن كنقطة بداية نجد أن الأحلام بما فيها الصريحة أو المباشرة تستخدم بدائل إحلالية أى إحلال شئ مكان آخر. ومع أن هذه ليست رموزاً إلا أنها علامات يمكن التعرف عليها كاشياء أو أشخاص تمثل شيئاً أو شخصاً آخر. مثال ذلك الحلم الذى يرى فيه كثير من الناس رجل الشرطة. هنا المنظر مباشر وصريح حتى الأضرار التى على حلته الرسمية. بيد أن هذا الشرطى يقوم بتمثيل دور خاص فى الحلم ليعزز السلطة والوساطة والقانون والنظام بل والذنب والخوف وذلك تبعاً لخبرات صاحب الحلم وارتباطاته فيما يتعلق برجل الشرطة.

الأحلام والمشكلات الواقعية:

يحدث أحيانا أن الرأس والقلب أو الذكاء والحسد يتعاركان مما يؤدي إلى تفجير صمام الأمن وإحداث فراغ أو فجوة تشبه فى نظام السفر السريع ما يسمى بالفجوات السوداء فى الفضاء. قد يسمى البعض ذلك عصفاً ذهنياً أو كابوساً حقيقياً. ولكن مهما كان الأمر فعلى أن نهبط إلى الأرض وأن نضع هذه الرسائل من الأحلام موضع العمل إذا كنا نريد أن نحل مشاكلنا. وإن المشاكل هى أساساً إما ذهنية أو نفسية ولكن لا يترتب على ذلك أن الأحلام الصريحة تمثل بالضرورة مشكلات عملية وأن الأحلام الرمزية تمثل مشكلات نفسية أو شعورية. فهناك ألحان كثيرة تعزف فى وقت واحد.

إن الأحلام العملية تميل إلى أن تعكس مشكلات الحياة اليومية المرتبطة بالمنزل والعمل والوظائف والموضوعات الأكاديمية. وإن مملكة الرأس هى التى تحكمنا أثناء النهار فى غالب الأمر. ولكن مع بعض الخطر يكون للقلب كلمة أثناء الليل. وهنا نجد مرة أخرى أن هذه الأحلام قد تكون رمزية أو صريحة أو مزيجاً من الإثنين ومن أعظم الأمثلة على ذلك ما حدث «لكيكولى» الأستاذ الجامعى عندما شاهد فى حلمه

حلا رمزيا لمشكلة علمية كيميائية وأدى به ذلك إلى إكتشاف نظرية تركيب البنزين. ولقد ساعدنى أحد أحلامى بطريقة مماثلة. فعندما بدأت تدريس فن الإسترخاء Relaxation كنت على علم بأننى فى حاجة إلى قطعة موسيقية خاصة لأستعين بها فى عملى. لكننى توقفت عن البحث عنها لأننى لم أجد القطعة التى أريدها. بمجرد توقفى بدا الأمر وكأننى أعطيت عقلى الحالم فرصة. لأننى بعد ذلك مباشرة رأيت فى منامى أننى أستمع إلى الموسيقى المعروفة «تشاتشا» ولم أتذكر اسم اللحن. وكان العزف بطيئا جداً من نوع ٤ - ٤. ولكن هذا لم يعن أى شئ بالنسبة لى حتى مر ور عدة أسابيع بعد ذلك عندما قرأت كيف أن البحث العلمى فى الموسيقى قد أظهر أن معدل التنفس وضغط الدم وضربات القلب وموجات المخ قد إنخفضت كلها لتتناغم مع وقع وزمن الموسيقى من نوع التوقيت أربعة - أربعة (٤ - ٤) أى ستون ضربة فى الدقيقة. وكانت تلك الموسيقى التى أحتاجها. إنها الموسيقى التى تعزف ببطء. والآن فى كل مرة أستمع إلى موسيقى «تشاتشا» المعروفة أحب أن أستمع إليها فى ذلك اللحن البطئ ولكن المرة الوحيدة التى حدث فيها ذلك كانت فى منامى.

الأحلام النفسية؛

تعكس الأحلام النفسية المشكلات الشخصية الداخلية مثل الأفكار الخاصة والمشاعر والآمال والفشل والخوف والحب وكل أسرار القلب. وهذه الأمور يمكن أن تعرض فى الأحلام وهى فى مآمن وبلا خوف من العيون المتلصصة والأحكام العارضة من الآخرين. وتكون الأحلام النفسية مفيدة فى الكشف عن الحاجات وإظهارها على السطح عندما يكون صمام الأمن ونظام الترتيب فى الذاكرة مختلا. وأكثر هذه الأحلام فائدة هو أسوأها فى الغالب. ولكن عندما نتذكر أنها تعكس ذكريات سيئة ومواقف غير مواتية فإننا نعلم أنها يجب أن تكون كذلك. فالحياة ليست مفروشة بالورود. ولذا إذن على الأحلام أن تعكس شيئاً غير الحقيقة، مثل الحلم التالى الذى رأيته سيدة تعيش ظروفا قاسية.

لقد رأت فى منامها أنها فى غابة وتكاثر عليها أناس يريدون قتلها. ولقد شعرت بأن عليها أن تنتقم وأن تقتلهم قبل أن يقتلوها. ولكن عندما همت بفعل ذلك لم تستطع . وكان السبب فى ذلك أن الأناس ظهر أنهم نساء حوامل تبدو عليهن البراءة ولم يظهر عليهن القسوة كما كان الأمر يبدو أولاً. والتفسير البسيط لهذا الحلم يظهر الرغبة فى الإنتحار النفسى لعدم القدرة على مواجهة الموقف الذى يرمز إليه الحلم. وكانت فى نفس الوقت تعلم حقيقة أن هناك من يريد إيذاءها بالفعل ربما نتيجة لشيء فعلته أو لم تفعله فى الماضى . والإنتقام الذى ظهر من جانبها فى الحلم يبدو أنه غير عادل تماماً فى ظل الظروف. إلا أن العلاقة الحسنة فى الحلم هى أن النساء الحوامل وصاحبة الحلم أيضاً سيعشن وسيخرجن من الغابة بأمل جديد فى المستقبل. ولذا اكتشفت فيما بعد أن حياة صاحبة الحلم كانت فى حالة اضطراب عقب إجراءات طلاق مؤلمة كانت فيها هى الطرف المذنب . وعندما أخذت بتفسير مريح للظروف التى عرفتھا وحدها استطاعت أن ترى موقفها فى أن تنشئ الراحة فى الرسالة مضمون الحلم وهو أن النساء الحوامل يرمزن إلى الأمل فى المستقبل . وهذا الحلم المفسر المتوازن لا بد وأن يساعدها على الخروج من هذه الغابة المؤلمة. من الصعب عند اختيار الأحلام النفسية لتصوير قوتها على أحسن وجه أن نختار أحدها على أنه أكثر أهمية من الآخر طالما أن كلا منها فريد فى ذاته . لكننى أظن أن الحلم الذى يغير حياة الشخص إلى الأفضل من خلال عمله بالرسالة التى يتضمنها هو الحلم الذى يهمنى كثيراً . مثل هذا الحلم حدثنى عنه سيدة فى رسالة كتبتها من قسم العلاج النفسى بإحدى المستشفيات حيث ذهبت بإختيارها . لقد رأت فى حلمها أنها وقعت فى مصيدة فى كهف . ومع أن ذلك لم يخفها أكثر من اللازم فإنها عرفت أنها لن تستطيع أن تجد لنفسها مخرجاً. وفجأة ظهرت سيدة عجوز غريبة وقالت بهدوء: إننى أستطيع أن آخذ بيدك إلى باب الخروج . وبدأت هذه السيدة فى عمل ثقب فى الحائط باستخدام عصاتها وظلت تحفر الثقب حتى أصبح مناسباً لتهرب السيدة منه إلى ضوء النهار فى الخارج. والرسالة فى هذا الحلم رمزية واضحة لدرجة يبدو معها أنه من المؤسف أن نجدها من هالتها بوضعها فى كلمات خشنة غير كافية . ولكن ما الحيلة إذن؟ لا بد من عمل ذلك حتى تستطيع صاحبة الحلم أن تتقبل هذه الرسالة

وأن تعمل عن وعى على أساسها . من الواضح أن الكهف يرمز إلى العقل الباطن لصاحبة الحلم . وقد وقعت بالفعل فريسة له وفريسة الإعتقاد بأن الحياة فى داخله أكثر أمنا من الحياة فى عالم الوعى الخارجى . وهو يرمز إلى حياة العزلة التى تساويها فى الواقع حياة الأمن فى المستشفى . والمرأة العجوز هى المرأة العجوز الحكيمة فى داخل أو قرار نفس صاحبة الحلم . وقد استطاعت هذه المرأة أن تخلصها من الكآبة بل وأن تحررها من نفسها . وإن أهم جزء فى هذا الحلم يوضح أن على هذه السيدة أن تعتمد على نفسها فى المستقبل وهى قادرة على ذلك . وهذا هو ما فعلته منذ أن رأت ذلك الحلم .

لغة الأحلام،

إن عقولنا الحاملة لاتضع لنفسها أى حدود للغة الأحلام . فهى تستخدم عن بذخ كل أنواع العلاقات والرموز والكلمات . وهى أيضاً لا تقتصر على لغة واحدة . ففى بعض الأحيان توجد عبارة أجنبية غريبة لتضيف للحلم نكهة بمثل التوابل فى الطعام . بيد أن هذا متوقع لأن الأحلام على هذا النحو تعكس تماما ما نفعل عندما نستيقظ . إننا جميعاً نتحدث كثيراً لننقل الرسائل بيننا . وفى محادثاتنا نستخدم مقارنات رائعة وحكما وأمثالا وتلاعبا بالألفاظ . فلماذا إذن لا تسيّر أحلامنا على هذا النحو؟ إن مثلاً عامياً مثل: «يطلع من حفرة يلاقى دحديرة»^(١) يصف بعض المواقف وصفا تاماً . فتصور المدى الذى يوفره هذا النوع من الكلام لعقلنا الحالم عندما يصوغه فى حلم . إن تحويل موقف إلى حلم مشابه جداً لتحويل كتاب إلى فيلم . لكن الشئ الفريد هنا هو أن صاحب الحلم لم يكتبه فحسب بل وقام أيضاً بدور مدير الشاشة ومدير المسرح والممثلين والممثلات والجمهور والمشاهد . كل هذا فى شخص واحد . وإذا لم يكن هذا سحراً خالصاً فإننى لا أعرف له كنهها آخر .

الأشكال والألوان،

إن اللغة الرئيسية للأحلام وكذلك لغة اللاشعور تتكون من الأشكال والألوان . وعندما ننظر إلى الطفل الوليد نجد أن أول اللعب التى تعطى له تتكون غالباً من

(١) أى انحذار ومعنى المثل إن الإنسان يخرج من مشكلة ليواجه مشكلة أخرى أكبر .

مجموعات غريبة من الأشكال الملونة. فنرى صفوفاً من الحبات اللامعة معلقة على عربته. وفي سريره نجد تشكيلة من المربعات والمستطيلات والدوائر والمثلثات والبيضاويات ذات الألوان المختلفة الحمراء والصفراء والخضراء والزرقاء والوردية في مجموعات وأحجام مختلفة لتكون منها مانسميه «شخشيخة» أو «العبة». إن الطفل لم يختر هذه الأشياء لكن الكبار والمصنعين هم الذين صنعوها بعقلهم الباطن الذى يعرف كل شئ عن اللغة الأساسية للعقل مع أنك لو سألتهم عن ذلك فإنهم ينكرون معرفة أى شئ. والحقيقة أن الكبار يستمتعون باللعب بهذه الأشكال الملونة أكثر من الأطفال لأن ذلك يربطهم بهذا العالم الجماعى الأساسى للأشكال والألوان. إن الطفل عندما يترك الأشكال الملونة وراءه قد ينساها شعوريا لكنه لن ينساها لا شعوريا. فكل شئ يراه الطفل فى حياته بعد ذلك تتم مقارنته بهذه الألوان والأشكال لأنها تمثل إطاره المرجعى الرئيسى للعالم الخارجى. وقد توصف الأشياء بأنها دائرية أو مربعة أو مثلثة أو مستطيلة أو بيضاوية. ومع أن هذه البساطة قد يطنى عليها أشياء معقدة وتقليدية وتفقد الألوان التمايزة وضاءتها، تظل الأشكال والألوان الأصلية محفوظة فى الذاكرة لسبب وجيه.

وعندما تظهر الأشكال ذات الألوان المتميزة فى الحلم فإنها ترمز غالبا إلى الأحوال المتعلقة بالصحة. وكما أن هناك أكثر من مائة صفة للألم فإن هناك أيضا أشكالاً لا حصر لها لتمثيل الشكاوى والظروف المختلفة. وفى حالة أسلوب العلاج بالاعتماد على النفس باستخدام الصور والتصورات الشعورية فإن كل عرض، أو خوف أو ألم يحول إلى تجريد خالص فى صورة شكل ملون. وعندما يتم عمل ذلك يكون العقل حيثئذ فى موقف يمكنه من السيطرة على الظروف ويحول القوة السلبية المدمرة للعرض النفسى إلى قوة إيجابية خلاقية. ومن ثم يتأتى الشفاء. ومع أن هذا الشفاء ذاتى، فإنه تدريب شعورى مضبوط كثيرا ما تقوم به تلقائيا عقولنا الحاملة. ويمكن أن يطلب منها عمل ذلك عن طريق إحتضان الفكرة أى وضعها باستمرار فى رؤوسنا.

إن الأشكال والألوان إلى جانب أنها تمثل الظروف الجسمية والعقلية تقوم أيضا بتوصيل المبادئ والقوى والحالات المزاجية. فاللون الأحمر على سبيل المثال يرمز

دائماً إلى القوة الجسمية كالعمل الشاق وكل ما هو دافع إلى القوة والجنس. وقد يعكس أحياناً الغضب كما في حالة قطعة القماش الحمراء للثور (كما هو في مصارعة الثيران). ويرمز اللون البنفسجي إلى الأشياء الروحية. أما اللون الأخضر وهو الذي يتوسط ألوان الطيف فيمثل العواطف. إن معنى هذه الألوان وإرتباطها موروث تقليدياً من اللاشعور الجمعي. ويمكن تطبيق ذلك لا على رمزية الأحلام فحسب بل وعلى كل شيء آخر في الحياة بصفة عامة. فاللون الأخضر على سبيل المثال عرف وأستخدم بالفطرة على أنه لون يساعد على هدوء الأعصاب والإتزان الأنفعالي. ومن ثم كانت أقسام أوغناير المستشفيات وحجرات الدراسة تزين به (١).

إن اللون مهم في الأحلام. والدور الذي تلعبه ممتع كما يبدو من الحلم التالي على الرغم من أن الرسالة التي يتضمنها ليست واضحة للوهلة الأولى. في هذا الحلم رأى الحالم في منامه أن الطريق خارج منزله كأنه أحمر دموى وهو ما يشير إلى نوع من التحذير الجسمي. وقد تكشف الحقيقة بملاحظة أنه يسكن في شارع يحمل اسم «الممر الأحمر». وقد انعكس اسم هذا الشارع في الحلم لسبب ما. وبإلقاء هذا الضوء وبمعرفة أن ذلك هو نوع من التلاعب بالألفاظ اعترف الحالم أن هذا الاسم قد ولد في نفسه شعوراً سيئاً سبب له قلقاً غامضاً. وربما أن ارتباط الدم بالطريق والتفكير في الحوادث هو الذي سبب له القلق. وعندما بدأ ينظر إلى الأمر على حقيقته استطاع أن يتأقلم مع الموقف.

التلاعب بالألفاظ:

«أحسن علاج للهم هو الضحك». وأعظم المعالجين هم أهل الظرف والفكاهة الذين يعتمدون كثيراً في علاجهم على التلاعب بالظريف بالكلمات. وإنني لا أعرف ما إذا كان ذلك يحدث عن طريق التفكير الشعوري أو عن طريق تلقائية العقل الفكاهي. بيد أن شيئاً واحداً مؤكداً هو أن العقول الحاملة تحب التلاعب بالألفاظ. ويمكنها عمل ذلك بسهولة إذا مادعت الحاجة. لقد حدث لي قبل أيام قليلة من قيامي بإلقاء حديث عن الأحلام أنني رأيت في منامي على مدى ثلاث ليال متوالية

(١) ومعروف أيضاً أن اللون الأخضر يزيل كآبة الناس وفي ماثور القول: ثلاثة يذهبن الحزن: الخضرة، والماء، والوجه الحسن - (المعرب).

حصانا يبدو عليه الضعف بصفة خاصة. وبالتفكير فى ذلك بصورة رمزية خالصة فإن الحصان الضعيف يمثل نقص القوة . ولكن بالتركيز على هذا الجانب وحده أخطأت تماما العلامة التحذيرية للتلاعب بالألفاظ . ففى صباح اليوم الثانى استيقظت بصوتى المبحوح Hoarse Voice^(١). ولو أننى عرفت التحذير على حقيقته لكان من الممكن عمل التفسير المناسب لما يرمز إليه الضعف فى الحلم ولربما استطعت أن أتجنب ما حدث لصوتى.

إن العقول الحاملة تحب أن تلعب بالألفاظ بطريقة ذكية عاكسة بذلك حياة اليقظة التى يسودها محادثات غنية بالنكات والتلميحات والمعانى المزدوجة . وإن الكلمات فى حد ذاتها رمزية على أى حال. وإن فن القراءة يعتمد على التعرف على هذه الكلمات كما هى. وعندما نرى شعوريا كلمة «قط» ترسم لاشعوريا فى عقولنا صورة قط وكأننا نراها بعيون عقولنا . وكذلك الأمر بالنسبة لكلمة «سيارة» على سبيل المثال. إن تحويل الكلمات المقرؤة أو المنظوقة إلى رموز فى حالة اليقظة يحدث عكسه فى حالة الحلم. فهناك أى فى حالة الحلم يكون الرمز هو ما يتبقى لنا أى ما يشبه موقف الصورة المنعكسة فى المرآة . وهذا الرمز يجب تحويله مرة أخرى إلى كلمات.

الأحلام اللغوية؛

عندما نتعلم اللغة نرث حكمة الأجيال . ذلك أن اللغة شأنها شأن أى شئ آخر قد تطورت عبر القرون. وكل كلمة هى رمز منظوق أو مكتوب. وفى كلتا الحالتين يكون للرمز مثيرات حسية . والكلمات بالنسبة لعقولنا تعمل كمنطقات وترتبط بإحدى حواسنا الخمس . وعلى هذا تصبح الكلمة صورة مرئية أو محسوسة أو مسموعة أو مشمومة أو متذوقة . ونحن نستخدم بصورة عكسية خبراتنا من هذه الإنطباعات الحسية المخزونة لوصف المواقف والظروف . وعندما نفكر فى إطار صورة الكلمة المرئية نستخدم حوارا وعبارات تتمشى معها مثل: «دعنا ننظر إليها من هذا الجانب» وفى أحيان أخرى قد نستخدم صورة كلمة محسوسة . وعندها نقول أشياء مثل «أنا لا أستطيع عمل ذلك» أو «خذ الخشن مع الناعم» أو «لتحكم فى

(١) التلاعب فى الألفاظ هنا بين كلمة Horse أى حصان وكلمة Hoarse التى لها نفس النطق وتعنى «مبحوح» (المعرب).

أنفسنا» . وإذا كانت صورة الكلمة سمعية فإن الحوار يتضمن عبارات مثل «دق ناقوس الخطر» «ورن فى أذنى أو سمعى» و«أستخدم نغمة المال».

إن البصر والسمع والشم ثلاث حواس نستخدمها أكثر ما يمكن لوصف الحياة. ولا يعنى ذلك إستثناء حاستى الشم والذوق من الصورة اللفظية. خذ مثلاً الموقف الذى نود فيه أن نشم الورود «أو الموقف غير الجميل» عندما نشم رائحة «فأر» وبالنسبة للتذوق نتحدث كثيراً عن «مرارة بعض الناس» أو «علقم الآخرين» ناهيك عن أوصاف مثل «جميلة أو رديئة» بالنسبة للملابس أو غيرها.

إننا نستخدم مثل هذه اللغة التصويرية فى يقظتنا. ولكل كلمة صورتها اللغوية التى تتردد خلفاً وقداماً على جسر عقولنا الحاملة. فانظر ما تستطيع هذه العقول أن تفعله. أليس من المدهش أننا أثناء الليل نحلم عن أمور حياتنا باستخدام نفس اللغة التى نستخدمها أثناء النهار. إن الحلم التالى يوضح أننا نفعل ذلك بالتأكيد. صاحبة هذا الحلم ربة منزل لم تفهم الرسالة التى يتضمنها حتى فسرت بأمانة بالنسبة لها وبالنسبة للظروف التى لا يعرفها أحد سواها.

يبدأ الحلم بطرق عال على الباب الخارجى لمنزل صاحبة الحلم. وعندما فتحت الباب وجدت أمامها بقرة ضخمة سمينة يتدلى فى نهاية ذيلها وعاء اللبن. من الواضح هنا أن البقرة الضخمة تمثل شخصاً اعتادت صاحبة الحلم أن تسميه كذلك والحقيقة وراء هذا الحلم هى أن جارة صاحبة الحلم كانت كثيراً ما تدق الباب دقا عالياً لتستعير بعض الشاى أو السكر أو اللبن أو غير ذلك، وأن صاحبة الحلم كانت تطلق عليها كثيراً «البقرة الضخمة السمينة». وقد عكس عقلها الحالم ذلك فى صورة مرئية كثيفة.

الأحلام التحذيرية:

ليست معظم الأحلام حقائق عميقة أو تنبؤات عظيمة على الرغم من أن جميعها له رسالة ومعنى. إن الحياة مليئة بالتفاهات التى تثير مشكلات تافهة. ولهذا فمن المتوقع أن أحلامنا تتعامل بكثرة مع ذلك أيضاً. إن الواجبات الروتينية المملة مثل التسوق أو المشى أو عمل الملفات بالمكاتب وغيرها يمكن أن يعاد تقويمها وتنعكس فى الأحلام

. إلا أن الأحلام التى ليست لها دلالة حقيقية فى كثير منها تنسى على الفور. والأحلام تعكس الشخص وطريقة حياته. فإذا كانت حياتنا مملة فستكون أحلامنا مملة أيضاً . ولن نتذكرها لأنه ليس فيها ما يستحق تذكره. أما إذا كانت حياتنا مليئة بالطموح والحماس والإبتكارية فإن أحلامنا ستعكس كل ذلك بل وأكثر منه. إن بعض الأحلام قد تحمل تحذيرات بسيطة ويمكن أن تكون تنبؤية بدرجة لا تذكر مما يظهر أن مضمون الحلم مختلف تماما عن نمط الحلم ولا علاقة له به. على الإطلاق.

عند ذكر التحذيرات يفكر الفرد على الفور فى بعض الحوادث العالمية الفظيعة التى شوهدت مسبقا فى الأحلام. فكثير من الناس رأوا فى منامهم سلفا غرق السفينة المشهور «تايتانيك» وقيام الحرب العالمية الثانية، والاغنيالات السياسية. ولكن هناك أحلام لا تتحقق وتحمل عادة تحذيرات تافهة فى مضمونها وزمانها. مثال ذلك أن اللبان سيحضر يوم الأبعاء القادم زجاجتين من اللبن بدلا من ثلاث . إن مثل هذه الأحلام عديمة الدلالة مع أنها تنبؤات شائعة لدرجة أكثر مما يتصور معظمنا . وفى كثير من الأحيان قد تبعث كلمة غريبة قيلت أثناء النهار على تذكر حلم الليلة السابقة. عندها نقول على الفور لقد «أفسد ذلك حلمى» مشيرين بذلك أننا حلمناحلمنا تحذيريا غير أنه غير ذى دلالة كبيرة.

على الرغم من أن أحداثا مثل هذه قد تبدو قليلة القيمة فإنها فى الواقع تحمل شيئا أكثر من مجرد رؤيتها بالعين. خذ على سبيل المثال الحلم التالى الذى حدث لسيدة رأت فيه شمسية وأشياء أخرى قليلة. وعندما استيقظت من نومها تبينت أن الدنيا تمطر، وعندما ذهبت لتحضر شمسيتها من الدولاب تذكرت حلمها وقد ذكرتها الشمسية بآخر مرة استخدمتها فيها عندما ذهبت للقاء رجل حسن الهندام لم تره ولم تفكر فيه بعدها . ودفعها ذلك إلى الاتصال به بالتليفون وفى خلال ثلاث شهور كانت قد تزوجته.

على الرغم من أن الأحلام التنبؤية يمكن أن تساعدنا بطرق عديدة مختلفة بما فى ذلك تهيتنا لموت قد يحدثى قريبا لأحد الأقارب أو لأشخاص آخرين نعرفهم. فإن كثيرا منها يبدو أنه لا يخدم غرضا نافعا على الإطلاق. وربما كان علينا أن نتظر مدة طويلة قبل أن نتعرف على دلالة هذه الأحلام أو مغزاه. وربما بعد طول انتظار نكون

قد نسيناها . لقد كان ذلك الحلم الذى رأيته خلال عام ١٩٦٣ وجعلنى أعتقد أن الأحلام تلعب دورا هاما فى حياتى على الرغم من أن محتواها التنبؤى لا يستطيع بأى حال من الأحوال أن يغير الأحداث التى وقعت بعد ذلك . وكل ما فعلته بالنسبة لى هو أنها برهنت لى بالدليل القاطع على أن هناك بالتأكيد ما يسمى «الأحلام التنبؤية» .

لقد كان الحلم فى ١٩٦٣ بعد جولة على المستشفيات الأمريكية مع مجموعة من أطباء الأشعة البريطانيين . وخلال تلك الفترة استطعت أن التقى لقاء قصيرا تناولت فيه بعض «الساندويتشات» مع إحدى عماتى التى تعيش فى سانت لويس . لم أذهب إلى منزلها بل هى التى أتت لترانى فى مينيا بوليس . وبعد ستة أسابيع من عودتى إلى منزلى رأيت حلما عجيبا كانت فيه عمتى تقطع الفناء الخلفى لمنزلها جيئة وذهابا فى حالة عصبية جنونية . قالت لى بوضوح فى هذا الحلم إن سبب غضبها رجل إسمه «جريسون» . ولقد تأثرت بهذا الحلم لدرجة أننى كتبت إليها على الفور أسألها عما إذا كن هناك شئ خطأ وما إذا كانت تعرف شخصا بهذا الإسم . ولقد أجابت بسرعة قائلة إن حالتها حسنة وإنها لم تسمع مطلقا بأى شخص يسمى «جريسون» . ونسيت كل شئ عن الموضوع حتى جاءت عمتى إلى لندن بعد سنتين . وعندما إلتقيت بها دفعت فى يدى بخطابى عن الحلم . وما حدث هو أنه بعد سنة من تسلمها الخطاب وجدت نفسها فى حالة غضب مؤلمة تقطع الفناء الخلفى لمنزلها جيئة وذهابا . ويبدو أن رئيسا جديدا أصبح على رأس العمل الذى كان يعمل فيه زوجها . وفصل هذا الرئيس كل الرجال كبار السن من العمل . وهو ما جعل عمتى غاضبة جدا . ولكى تخفف من ثورتها ذهبت إلى الفناء الخلفى لمنزلها حيث نشطت ذاكرتها ودقت ناقوسا ما وتذكرت فجأة خطابى الذى احتفظت به . وعندما قرأته كانت دهشتها عندما اكتشفت إسم جريسون . لقد كان هذا هو إسم رئيس العمل الجديد . إننى عندما رأيت هذا الحلم لم يكن ذلك الرجل معروفا لى ولم يكن معروفا لعمتى وزوجها أيضاً . وهذا يستبعد تماما أى نوع من الاتصال عن طريق تبادل الخواطر كتفسير محتمل لهذا الحلم .

شوجرراى روينسون؛

هناك حلم آخر تحقق للأسف على الرغم من محاولة صاحبه تحويل مسار القدر

الذى حدث سنة ١٩٤٧ فى حلبة المصارعة. ذلك أنه قبل المباراة بين «شوجر راى روبنسون» و«جيمى دويل» على البطولة فى الملاكمة رأى الأول فى منامه أن إحدى ضرباته أثناء الملاكمة قتلت خصمه. وأكد له كل من مدير أعماله والقسيس أن الأحلام لا تصبح حقيقة . لكنهما كانا على خطأ . لقد كان عليهما القول بأن الأحلام لا تتحقق دائما . بيد أن هذا الحلم تحقق فى الجولة الثامنة وأصبح الحلم التحذيرى حلما تنبؤيا.

أحلام تبادل الخواطر:

يسمى تبادل الخواطر أحيانا بأنه «قراءة العقل» . وهو إتصال مباشر بين شخصين على مستوى روحى أو عقلى. وهذا يحدث فى اليقظة بمحض الصدفة أو ما يبدو أنه كذلك . وفى حالة النوم يحدث ذلك تلقائيا. والواقع أن كثيرا من أحلامنا قد تكون رسائل مباشرة لتبادل الخواطر من شخص آخر أو من روح أخرى أو مصدر غير معروف. وهذه الرسائل تعمل كمثيرات خارجية وتتحول عن طريق عقولنا الحاملة إلى صور أحلام ذات معنى أو قليلة المعنى. وكما أننا نتواصل على المستوى اللفظى فى حالة اليقظة فإننا نتواصل أيضا على المستوى الروحى فى حالة النوم. وتشير الدلائل بالتأكيد إلى حقيقة أن الرسائل تأتى إلى عقولنا من الخارج. وإذا كنا جميعا متصلين على مستوى اللاشعور الجمعى كما يرى «يونج» فإن ذلك لا يكون مستحيلا تماما.

إن التجارب التى أجريت فى معامل الأحلام أظهرت أن الإتصال عن طريق تبادل الخواطر يكون أكثر لجاحا فى حالة اليقظة. وإذا كان الأمر كذلك فمن المحتمل جداً أننا نلتقط أفكارا من الآخرين ونحن فى حالة النوم. وعلى هذا قد تكون بعض الأحلام أحلام شخص آخر. إن الأولين السابقين كانوا يستطيعون أن يحلموا للآخرين. وإن دانيال لم يجد صعوبة فى أن يحلم الحلم شسبه المنسى الذى رآه بختنصر (نبوخذ نصر) وذلك بالتقاط إنطباعات عن الآخرين. فلماذا لا نستطيع نحن؟

قراءة العقل المغرمون:

كل الدنيا تحب المغرمين. والسبب فى ذلك أننا عندما نكون فى حالة حب جارف

نكون أسعد وأكثر إسترخاء بل وأكثر تسامحا مع الآخرين. بيد أن حالة الحب أكثر من ذلك. إنها تقترب من الحالة الروحية. وتصبح الدنيا جنات عدن تخلب اللب. هذا عندما نكون فى حالة اليقظة. أما فى حالة النوم والأحلام فإن العالم بأسره يكون ملكا لنا. وفى حالة الحرب أو فى أوقات الانفصال القسرى أو التباعد الجبرى يكون الإتصال المزدوج قويا لدرجة يصبح معها الحلم التوأم شيئا عاديا جدا حيث يشترك الشخصان فى رؤية نفس الحلم. وفى بعض الأحلام يرى أحد المحبين الجزء الأول من الحلم ويرى المحب الثانى الجزء الآخر المكمل.

الهجمات الروحية الشيطانية:

هناك جانب آخر لانتقال الأفكار من خلال الأحلام. وهو عندما نلتقط أفكارا غريبة سلبية أو أفكارا أسوأ من ذلك موجهة بصفة خاصة ضدنا أو ضد رغبتنا. وهذا يسبب حلما مزعجا أو كابوسا يسمى الهجمات الروحية أو الشيطانية. والأطفال بصفة خاصة أكثر عرضة لذلك. وفى العادة تأخذ الأشكال السوداء المخيفة والخيالات والأشياء الزاحفة طريقها إلى دنيا الأحلام. إن الشيطان روح شريرة تهبط على النائمين وغيرهم وتحاول أن تمتلك أو تسيطر على أفكارهم وتؤثر عليها. وهذا التأثير يشمل عددا كبيرا من الشرور إبتداء من الإنطباعات المخيفة المتحصلة من الأشباح الشريرة إلى حمل أفكار قوية مسيطرة موجهة بصفة خاصة إلى الشخص الحالم من شخص آخر يريد أن يؤذيه. إن هذه الهجمات معروفة منذ قرون عديدة. وهناك دائما طرق للحماية منها والوقاية ضدها. فالفيكتوريون أو الذين عاشوا (فى بريطانيا) خلال عصر الملكة فيكتوريا (١٨٣٧ - ١٩٠١) فضل بعضهم استخدام قطعة نسيج مشغولة بالإبرة عليها صلبان كانوا يعلقونها على السرير. بينما فضل البعض الآخر تعليق صورة المسيح على الحائط ووضع تمثال المسيح مع الصليب تحت المائدة^(١). وهذه الأساليب باعتبارها رموزا لقوة مقدسة قد ساعدت كثيرا إلا أنها تعتبر مكملة لأسلوب تحمل المسؤولية الذاتية لحماية أنفسنا. وإذا كنا نتجشم المشاق

(١) هذا بالنسبة للمسيحيين. أما بالنسبة للمسلمين فهناك أساليب معروفة لدفع مثل هذه الأرواح الشريرة منها الاستعاذة بالله وقراءة القرآن الكريم لاسيما آية الكرسي وآية الفلق (المعرب).

الحماية الروحية:

هناك نوع بسيط وفعال من الطقوس العقلية للحماية ضد هذه الهجمات ولإبعاد المثيرات والتأثيرات غير المرغوبة بما في ذلك الأفكار السيئة التي تتأتى عن طريق تبادل الخواطر مع الآخرين. وهذا النوع من الحماية يعتمد على مجال القوة المحيط بنا والذي يتكون من الحرارة والصوت والذبذبات الكهربائية بالإضافة إلى مجال قوة أكثر خفاء يعرف عادة بالهالة. ونحن نحتاج إلى توليفة من هذه القوة لكي تحمينا. لكننا إذا أصبنا بالتعب أو التدهور أو المرض أو الهم فإن حاجز الحماية يضعف ويصبح غير كاف لإبعاد هذه الشرور عنا. وعلى هذا فإن هدف هذا التدريب للحماية هو بناء مجال قوة إيجابي.

إن هذا التدريب يجب أن يتم قبل الذهاب إلى النوم مباشرة. وعندما تستقر في دفة السرير نم مستلقيا على ظهرك وأغمض عينيك وتنفس شهيقا مع العد إلى اثنين وزفيراً مع العد إلى ثلاثة أو أربعة. وبهذا تحاكي إيقاع التنفس أثناء النوم. وحتى تسترخي جسمياً وجه إنتباهك إلى كلتا القدمين واقبض أصابعهما لمدة ثانية أو ثانيتين ثم ارخها. بعد ذلك حرك مفصل القدمين قليلاً وشد أصابع القدمين في اتجاه رأسك ثم ارخها. أشغل فكرك بأن ركبتك وفخذيك يستريحان. والآن وجه إنتباهك إلى يديك. وأقفل قبضتهما ثم ارخهما. ركز بعد ذلك على عمودك الفقري كما لو أنه يسترخي وكذلك الكتفين. حاول أن تشعر بقوة الجاذبية التي تثبتك على السرير وتمسك بك كالمغناطيس. والآن فكر في وجهك وأعلم أن كل الخطوط والتجاعيد قد اختفت وأصبح وجهها غضاً ناعماً.

الآن ستشعر بالإسترخاء. وستكون مستعداً للقيام بتلك الطقوس البسيطة لحماية النفس. حاول أن ترى بعين عقلك مجال القوة المحيط بك. أنظر إليه على أنه ضوء أزرق أو أبيض أو ذهبي يغلفك تماماً كعباءة واقية وأعلم أنك آمن تماماً في داخلها، لا يستطيع أى شئ أن يخترق الحاجز. هذا هو التمرين بكل بساطة. ويمكنك أن تقوم به إذا مادعت الحاجة.

إن الأطفال الذين يصابون بالأحلام المزعجة بصورة متناوبة وتنتابهم المخاوف ليلة بعد ليلة يمكن مساعدتهم بإعطائهم بعض الورق والأقلام الملونة ويطلب منهم رسم

الشبح أو الشئ الذى يخيفهم جداً. وعندما يفعلون ذلك (وهنا يجب أن أضيف أنهم يرسمون ذلك عادة بلون رمادى أو أسود) أخبرهم بأن هذه الأشياء تحب الظلام وتخشى النور. وأطلب من الطفل أن يرسم شمسا كبيرة صفراء ساطعة ترسل أشعتها إلى كل الأركان المظلمة. إننا بهذه الطريقة نقلل جدا من مخاوف الأطفال. وعندما نفعل ذلك على أنه لعبة مسلية وعندما نزيد من فكاهتها بأن نضع قبعة (مثلا) على رأس الشئ أو الشبح تزداد ثقتهم وتزداد معها حمايتهم الطبيعية الإيجابية. وقد وجد على المستوى العملى البحث أن مثل هذه الأحلام المزعجة عند الأطفال يمكن الحيلولة دون حدوثها بإضاءة المكان الذى ينامون فيه ولو بإضاءة بسيطة.

الأفكار الشافية؛

إن الأفكار تعبير عن القوة. وهى ككل أشكال القوة يمكن إستخدامها استخداما حسنا أو سيئا. وهذا يعتمد على أصلها ومقصدتها. فالأفكار السلبية فى صورة مثيرات خارجية تسبب أحلاما مزعجة وهجمات روحية شريرة. بيد أنه يمكن عكس ذلك تماما. فنحن فى حالة النوم نكون أكثر استعدادا لتلقى المثيرات الخارجية لسبب بسيط هو أننا نكون أقل وعيا بحواسنا الخمس التى تغذى عقولنا فى حالة اليقظة. وعلى هذا يمكننا إستخدام القوة الإيجابية والسلبية التى توجد هناك.

إن الشفاء يرد إلى عقولنا بطرق متنوعة. وبعضها، أى الطرق، يقدم حولا عملية تفعل المعجزات عند الأخذ بها. ويجب أن نثق فى أن الأحلام باعتبارها مصدراً للسلوان تكون دائما فى إنتظارنا للقيام بخدمتنا. ومن طرق الأحلام فى تقديم المساعدة على الشفاء ما قد يبدو أحيانا أنه خبرة فى حالة اليقظة أكثر منها فى حالة الحلم، مثل ظهور روح طبيب مات منذ سنين بجوار المريض على سريريه. وتقوم الروح بالتطبيب الشافى. ويكون هناك دائما عند الاستيقاظ تحسن كبير فى حالة المريض ترتبط بصورة مباشرة بالمساعدة أو العون الذى قدمته لهم بالليل هذه الروح الغريبة. وليس من الغريب أن يكون لكل مستشفى أرواحها أو أشباحها الشافية. وأشهرها شبح السيدة الرمادية كما سموها فى مستشفى «سانت توماس» فى لندن والذى رآه الممرضات وكبيرة ممرضات سابقة وكثير من المرضى. هذه السيدة الشبح

كانت تساعد المرضى من خلال أحلامهم وكانوا عندما يستيقظون يجدون أنفسهم على طريق الشفاء.

الطبيب الممارس العام الاسكتلندي؛

ليس كل الأطباء وممرضى الأحلام أرواح موتى. فأفكار الناس الأحياء قادرة بطريقة قد لا يمكن شرحها على الاتصال وحمل الشفاء إلى الآخرين حتى مع أنهم لا يعرفون الشخص الذى يساعده. فعالم الآثار المشهور تيودور بول Tudor pole وهو كاتب وروحانى أيضا عندما كان فى مصر قبل الحرب أصيب بحمى خطيرة. وكان فى ذلك الوقت يعيش فى إحدى عوامات النيل. وبينما كان يحلم وهو شبه نائم سمع طرقا عاليا على باب غرفته. شم دخل طبيب بريطانى يرتدى معطفا. أسود وبنظالا مخططا وهو لباس الأطباء الشائع فى ذلك الوقت. وقد وصف شيئا لعلاج هذا المرض الإستوائى. وقد أعجب «تيودور بول» بقبعة الطبيب فوق المنضدة واستطاع أن يرى من خلالها. وذكر له الطبيب أنه يمارس الطب فى بريطانيا وأنه كثيرا ما يترك جسمه نائما ويرحل إلى الشخص الذى عين له. وقد يقول البعض إنه «هوس الحمى» لكن هذه الأفكار كانت بعيدة جدا عن عقل تيودور بول. وعندما عاد إلى إنجلترا وجه نداء من خلال الاذاعة البريطانية للطبيب الذى زاره، ناشده فيه أن يكشف عن نفسه. وقد حدث بالفعل أن ظهر الطبيب وهو ممارس عام فى اسكتلندا. وقد أكد أن روحه تترك جسمه أثناء النوم لتزور مرضى فى حاجة إلى المساعدة. ألا ما أكثر ما يحدث فى أحلامنا. لكن طالما أنه من الممكن تحويلها، أى أحلامنا، إلى قوة إيجابية فليس هناك سبب يمنعنا من طلب المساعدة والشفاء منها كما حدث فى الماضى البعيد. إن الصلاة بهدف المساعدة من خلال الأحلام هى نوع من تبيت النية أو حضانتها. وكثير من الحالمين يجازون خيرا على ذلك بزيارة من طبيب راحل أو أشباح ممرضات رحماء. وإذات كانوا مسيحيين فإنهم قد يرون المسيح الذى كان هو نفسه روحا كبيرة معالجة^(١).

(١) من المعروف أن المسيح عليه السلام كان يحى الموتى ويشفى المرضى كالأبكم والأبرص. وقد ورد ذلك فى أحد أبيات شاعر النيل حافظ إبراهيم عندما قال فى وصف صبي هائم: فكأنما هو ميت أحياء عيسى بعد عازر (المعرب).

الأحلام الطائرة،

عندما ننام فى كل ليلة يوجد من بيننا من يبدو أنه يترك جسمه ويسافر إلى أماكن بعيدة مثله مثل الطبيب الاسكتلندى الممارس العام. إن خمسة وأربعين فى المائة من الناس الذين سئلوا أجابوا بأنهم قد مروا بهذه التجربة مرة واحدة على الأقل فى حياتهم. وبعضهم كان فى الواقع يسافر مثل هذا السفر فى كل ليلة بانتظام. أن أحلام انعدام الوزن والطيران فوق الأسقف ونحن نوفر بأذرعنا مثل أجنحة الطير والمكوث أفقيا فوق الأرض أقداما قليلة والقفز مثل رواد الفضاء على القمر ربما هى أحداث ليلية أكثر منها أحلام. وهى تعرف بخبرات «خارج الجسم» أو التأثيرات النجمية أو طوابع النجوم Astral projections. وهذا يشير إلى أن جزءا منا متعلق بالنجوم أو بالجسم الأثيرى أو «بالشبح داخل الآلة» كما يسميه البعض يترك بالفعل جسمنا المادى. ويعتقد المنظرون العلميون أن هذا يرجع إلى ذاكرة أجدادنا الموروثة من القدم عندما كان أسلافنا حسب «نظرية دارون» مخلوقات تعتمد فى حياتها على الماء أو الطيران. ويفضل علماء النفس تسميتها تحلل الشخصية -Depersonalization^(١) وهى مجرد تسمية أخرى وإن كانت لا توضح شيئا. إن هذه التفسيرات تتلشى فى ضوء أدلة أخرى مؤكدة كما فى حالة الطبيب الاسكتلندى تبرهن على أن الحالم قد زار بالفعل فى صورة ما تلك الأماكن البعيدة. وفى سنة ١٩٤٨ حدث لسيدة من إنجلترا هاجرت إبتها إلى أستراليا أن طارت فى منامها إلى سرير إبتها فى مدينة «بريزبن» حيث وجدتتها مريضة جدا. وعندما استيقظت السيدة من نومها تحدثت هاتفيا مع إبتها التى أكدت أنها كانت مريضة بل وما هو أغرب من ذلك أنها استيقظت بالليل ورأت أمها واقفة بجوار سريرها. وإن الاتصال عن طريق تبادل الخواطر قد يفسر شيئا لا كل شئ عن هذه الخبرات. ومن الذى يستطيع عن يقين أن يعرف الإجابة؟

محبوا الأحلام،

إن لدينا جميعا صورة كامنة للشخص الذى يداعب خياله أحلامنا. لكن لسوء الحظ هذه الصورة لا تتحقق دائما لأننا نحتفظ بمن نحب فى طى الكتمان. أو ربما لأننا

(١) يعرف معجم وبستر Webster هذا المصطلح بأنه عرضى لمرض نفسى يتسم بفقدان الهوية وفقدان الشعور بعدم واقعية السلوك الشخصى وغرابته. المعرب.

نظل نبحث عنه طويلا. قد نحلم تنبؤيا فى بعض الأحيان بهذا الحبيب. وقد نتعرف على بعض ملامحه المميزة عندما نقابله وجها لوجه. وإذا تركنا الرومانسية جانبا فإن هذا يشير بالتأكيد إلى قدر مقدر سلفا لمحبي الأحلام إن لم يكن لغيرهم. إن كثيرا من الأحلام التى تتعلق باتصال عاطفى مع جار أو شخص نعرفه بالكاد هى نوع من المبالاة العقلية حيث يختبر المرشحون للفوز بمكانة الرفيق الأول فى سرية وثقة. وإن إحدى السيدات قد مرت بهذه التجربة فى أحلامها طيلة ستة شهور مع كل الرجال الذين يسكنون فى المنازل ذات الأرقام الفردية فى شارعها. ومن العجيب أن مثل هذه الأحلام كانت كثيرا ما تتبادل مع الطرف الآخر عن طريق تبادل الخواطر. وهذا شئ لن نستطيع معرفة كنهه أبدا. فليس هناك الكثير منا من يعترف بينه وبين نفسه ناهيك عن الإعراف للآخرين بأنه قد وجد شخصا ما جذابا. ولذلك فعندما يظن عقلنا غير المقيد الطليق أن ذلك ضرورى فإنه يهئ رؤية حلم عاطفى جميل ليظهر لشعورنا الذاتى ما يشعر به فى الواقع بقية الآخرين. والنادر أن يكون حلم التمنى أو تحقيق الرغبة أكثر من إظهار للحقيقة. لكن إذا تكرر الحلم فمن الممكن عندئذ أن يكون إعلاء للشئ الحقيقى. ويمكن أن يكون الحلم بالطبع تنبؤيا.

إن الرقص فى الحلم يعتبر مقدمة للمباشرة الجنسية. والسيدات يحلمن أكثر من الرجال بأنهن يراقصن من يحبن، وأن هؤلاء يقبلوهن ويضموهن إلى صدورهم. أما الرجال فيحلمون أكثر من النساء بالاتصال الجنىسى المباشر بدون أى كماليات وبقليل من العاطفة (الرومانسية). وهذا يوضح الأسلوبين المختلفين لكلا الجنسين: الأسلوب العملى المباشر للرجل وأسلوب الإنتظار العاطفى للمرأة.

أحلام الذنب؛

ليست هناك حاجة لأن يحلم الشخص بالجنس إذا كان يمارس ذلك بانتظام مع شريك له من الجنس الآخر. لكن إذا انتفى ذلك فعلينا عندئذ أن نعرف بأن «فرويد» كان على صواب فى تفسير أنه لتحقيق الرغبة والإعلاء ليس من النادر فى الأحلام بالطبع أن يتم الإتصال الجنىسى فى مكان عام مثل المحلات والأسواق. وهذا يظهر بوضوح أن صاحب الحلم يعانى من أحد أشكال الإحساس بالذنب أو عقدة الذنب. وهذه ليست بالضرورة جنسية. إن أحد الأحلام التى قمت بتفسيرها من فترة قريبة

قد حملنى على الإعتقاد بأن الاتصال الجنسي الذى يقوم به الشخص الحالم فى «السوبر ماركت» وسط المعليات هو عمل تحويلى وليس عملا انحرافيا أو شذوذا. ذلك أن ما نفهمه من هذا الحلم رمزيا هو إرتباط صاحبه بسرقة المعليات من السوبر ماركت.

لقد رأى فرويد أن الأمور العادية تغلف نفسها برموز جنسية. ولكننى وجدت أن الجنس - وهو رمز فى حد ذاته - يعبر عن أنشطة عادية أو غير عادية بعيدة تماما عن الجنس. فقد يرمز الجنس فى الأحلام إلى السرقة من المحلات أو سيطرة الرجل فى العمل. وقد وجدت أيضا أنه يرمز إلى غير الأنثى ورغبتها فى التمايز بصفة عامة.

وعندما نقرر أن حلم الجنس هو أساسا حلم صريح مباشر فإن الرسالة مضمون الحلم تنطبق بصفة عامة على حياتنا الجنسية ونظرتنا إلى هذا الجانب. إن الثعابين فى الأحلام الرمزية هى رمز مفضل للجنس. والواقع أن الثعابين تمثل دوافع الطاقة بصفة عامة. ونظرا إلى أن الجنس هو أحد هذه الدوافع فإن السياق الذى يظهر فيه الثعبان يوضح مستوى الطاقة الذى يمثله. وعلى هذا فإن الثعابين فى الأحلام تشير إلى المطامح والاغراءات والقوى والأنشطة الخفية والسرية وقوى الطبيعة والقدرة على الشفاء أو الإلتواء فى المعاملة كما يوضحه تشبيها للشخص المتلوى فى كلامنا العادى ونصفه بأنه كالثعبان.

الأحلام المعادة:

إن الحلم الذى يعاود الحدوث مرة أو مرات أخرى سببه ببساطة أن الرسالة مضمونه لم تصل ولم تفهم. وعندما تصل وتفهم فإن الحلم يتوقف على الفور. لأن الغرض قد تحقق. بعض الأفراد يرون نفس الحلم من حين لآخر منذ طفولتهم ويسمعون نفس الأسطوانة مرة بعد أخرى. والبعض الآخر يرى نفس الأحلام على مدى فترة أقصر حيث يتكرر الحلم أسابيع أو شهور قليلة فقط. إحدى السيدات كانت ترى كابوسا أو حلما مزعجا بصفة معادة منذ طفولتها المبكرة. وكانت دائما ترى نفسها فى هذا الحلم فى حُفرة عميقة ثم يظهر فجأة أسد من وراء صخرة ويقفز عليها. وعندئذ تستيقظ من نومها وهى تصرخ. وعندما أصابتها الشيخوخة كانت لا تزال ترى هذا الحلم المزعج كل شهرين أو ثلاثة. وقد أوضحت لها أن هذه الأحلام

يمكن أن تكون من نوع أحلام إعادة الحدث من حياة سابقة عندما حدث لها في الواقع أنه قذف بها إلى الأسود (كما كان يحدث عند الرومان). وقد رفضت في البداية هذا التفسير على أنه هراء لأنها لا تؤمن بتقمص الأرواح أو تجسدها من جديد. ومع مرور الزمن أنست إلى الفكرة وأخيرا تقبلتها على أنها ممكنة. ومنذ ذلك الوقت لم تعد ترى هذه الأحلام المزعجة.

إن هذا لا يبرهن بأي حال من الأحوال على صحة فكرة تقمص الروح وإنما ما تبرهنه هو أن هذا التفسير كان كافيا لوضع حد لخوف عميق متأصل . ذلك أن معرفة الشيطان إنما تكون بقهره. وهناك أكثر من شيطان. إن «هيبنوسيس» أو إله النوم عند الإغريق كان يعتقد في وقت من الأوقات أنه معصوم من الخطأ وأنه يكشف بصدق عن أحداث الماضي. وقد ثبت أن «هيبنوسيس» ماهو الا تفسير بديل للمخاوف والأوهام وهي المسميات الحقيقية التي يمكن أن تحل محل الاسم الزائف إذا أردنا أن نكون معقولين . وعندها يصبح كل شيء على ما يرام. وإن التفسير العادي هنا هو وجود ارتباط خاطئ للأفكار مع ذكريات مخزونة في مكان خاطئ. والواقع أن السيدة صاحبة حلم الأسد المخيف قد تكون متأثرة بقصة قيلت لها في فترة متقدمة جدا من عمرها. وفي كلتا الحالتين كان هناك دائما شبح الأسد المخيف.

قد نتساءل أحيانا لماذا تكون الأحلام على هذه الدرجة من الغموض والإلتواء والتعقيد؟ والجواب على ذلك أنها ليست كذلك . فما من شيء فيها إلا ونحن أنفسنا مسؤولون عنه حتى في حالة الأحلام التي تسببها مثيرات خارجية . إن الأحلام تكشف ولا تستر . وإن تعقيدات الحياة المعاصرة كبيرة لدرجة أننا لا نجد الوقت الكافي لحل مشكلاتنا قبل الذهاب إلى النوم ويترتب على ذلك أن كثيرا من وقت أحلامنا مشغول بأحلام إعادة الحدث والأحلام الرمزية العاكسة التي تظهر المواقف المضطربة. ومع أن أحلامنا قادرة تماما على مساعدتنا في هذا الصدد إذا وكلنا إليها كثيرا من الأمور لتحلها، فإنها لا تعطى عقلنا الحالم وقتا لنقل الرسائل الأصلية (مضمون الحلم) التي لها القدرة على إستثارة واستلهام العبقرية من الداخل. إن مجرد معرفة أن ذلك ممكن وعندما يحدث ذلك فإننا نكون على إستعداد لأن نعمل برسالة. «كيكولى» الشهيرة في «تعلم كيف تحلم».

الفصل السادس

تفسير الأحلام والحلول المستمدة منها

لكى نستطيع تفسير الأحلام يجب أن يكون لدينا سلفا مادة للعمل . ولهذا نحتاج إلى الاحتفاظ بسجل أو مفكرة للأحلام. لقد قال هيو لين Hugh Lyn ابن إدجار كاسى Edgar casey أن أحسن كتاب نقرأه عن الأحلام هو الذى نكتبه بأنفسنا . وكان يشير بالطبع إلى المفكرة الشخصية للأحلام. إن كثيرا من الناس يحتفظون عن وعى بسجل منظم لأحداث يومهم المملة . ومع ذلك فإنهم لم يفكروا فى تسجيل أحداث حياتهم الليلية التى هى أكثر تعلما وإمتاعا وإثارة.

مفكرة الأحلام:

ليست هناك قواعد صعبة أو سريعة للأحلام حتى عندما يتعلق الأمر بالاحتفاظ بسجل لها . ولكن مما يساعدنا على ذلك أن يكون لدينا بعض التوجهات العملية.

القاعدة الأولى: المفكرة:

إن القاعدة الأولى للاحتفاظ بسجل أو مفكرة للأحلام عملية جدا فى الواقع. لكن فى نفس الوقت لها طقوسها. وهى تبدأ بشراء مفكرة جميلة وقلم خصيصا لهذا الغرض. وهذا هو أول التزام من جانبك وعقد للنية ينبه العقل الحالم إلى حقيقة أننا فعلا نعاقدون العزم.

وعندما تحضر المفكرة والقلم ضعهما بجوار السرير حيث يجب أن يبقيا دائما حتى نوفر على أنفسنا عناء البحث عنهما وسط الليل عندما نكون فى أشد الحاجة إليهما وحتى لا نضيع حلما قيما.

القاعدة الثانية: رقم الحلم وتاريخه وزمنه:

القاعدة الثانية تتعلق بتسجيل رقم الحلم وتاريخه وزمنه إذا أمكن ذلك. ومن المهم فى كل ليلة كتابة اليوم والتاريخ واضحين فى أعلى الصفحة حتى يمكن الرجوع

إليها بسهولة فيما بعد. ذلك أن بعض الأحلام التحذيرية والتنبؤية يمكن رؤيتها من منظور الماضي فقط. والتاريخ يكشف تسلسل الأحلام ويبين الأحلام المعاودة بالإضافة إلى كثير من الملامح الأخرى المدهشة. منها إكتشاف أن عقولنا الحاملة تعمل عمل نتيجة الحائط والساعة بصورة رائعة. فهي تذكر التواريخ المنسية لأعياد الميلاد والمناسبات والأحداث التي وقعت منذ زمن بعيد. كما أنها تبين الأحداث التي ستقع في المستقبل. ومن المهم أيضا ترقيم الأحلام بالترتيب حسب رؤيتها. وفي بعض الليالي قد يكون هناك أكثر من حلم واحد ويجب تسجيلها حسب التسلسل الرقمي ويجب أيضا تسجيل زمن الحلم إذا كان معروفا أو إذا تصادف الحلم مع الإستيقاظ من النوم.

القاعدة الثالثة: السرعة،

القاعدة الثالثة هي أنه يجب علينا أن نكتب كل ما نستطيع تذكره عن الحلم عقب الإستيقاظ مباشرة وقبل القيام بأى عمل مهما كان. ذلك أن الأحلام تتلاشى بسرعة فائقة وكثير منها يمكن الإحتفاظ به بكتابته على الورق فورا. إن هذا التلاشى السريع للأحلام هو سبب آخر لما يعتقده كثير من الناس أنهم لم يحلموا قط. وسيكون من المدهش لهم أن يكتشفوا أنهم كانوا يحلمون إذا إتبعوا القاعدة البسيطة الحيوية وهي تسجيل الحلم على الورق كتابة بمجرد أن يفتحوا عيونهم من النوم. وإذا حدث أن الحلم تلاشى منا فإنه على الرغم من ذلك يترك إنطبعا عاما وراءه في صورة مزاج أو شعور أو جو معين. ويجب تسجيل ذلك.

القاعدة الرابعة: سد الفجوة،

القاعدة الرابعة تتعلق بسد كل الفجوات. إن الأمر يتطلب قوة إرادة كبيرة للنهوض من السرير لكتابة أى شئ في وقت متأخر جدا من الليل. ولكن صدق أو لا تصدق إن ذلك يصبح بالتدريج عادة مثيرة. وهذا يساعد أيضاً على إبقاء عقولنا الحاملة على معرفة بأننا مازلنا عاقلين العزم بجدية. ينبغى أن يكون تسجيل الأحلام أول شئ يعمل في الصباح. ويمكن أن يتم ذلك في أى وقت من الليل بصرف النظر

عن مدى جودة الخط أو الكتابة. فذلك يمكن ضبطه فى الصباح. لأن الشئ المهم هو تسجيل أكثر ما يمكن مما نستطيع تذكره بأسرع ما نستطيع.

عندما ننتهى من عمل كل ذلك يكون لدينا صورة مبدئية جيدة. إلا أن الأمر يحتاج إلى الرجوع إليها هنا وهناك لإستكمال بعض التفاصيل الناقصة. إن أى تأخير زمنى فى هذه المرحلة قد يحرمنا من دليل قيم. ولذلك عند إسترجاع الحلم إبحث عن أى لون موجود فى الحلم وتذكر أن الألوان تنسى بسرعة أكثر من بقية أجزاء الحلم. وبعض الأحلام يكون اللون فيها أبيض وأسود. أبحث أيضا عن المحادثات والألفاظ والأغاني والأشعار بالإضافة إلى كل شئ يرد فى ذهنك. وعندما تضيف كل هذه التفاصيل تسجل أيضا أى شئ يذكر بك بحدث فى اليوم السابق كبرنامج تليفزيونى مثلا أو محادثة أو مصادفة أو قلق أو مشكلة تشغل بالك. هذه الإرتباطات لا تقدر بثمن بالنسبة لتفسير الأحلام.

أخيرا إعمل قائمة بكل العلامات والرموز. وهذه القائمة تكون فى صورة أناس وحيوانات ووحوش وموضوعات وأشكال وأنماط أولية عامة بما فيها الرموز الدينية و الغامضة أو السرية.

ينبغى فى لحظة مناسبة من اليوم التالى أن ننتهى من ترتيب حلم الليلة السابقة. وقد تعاد كتابته أو يوضح فى نظام إستعدادا للتفسير. وبالمناسبة يمكن إستخدام أى ورق عادى لكتابة مسودة الحلم الأولى. أما الصيغة النهائية له فيمكن كتابتها فى مفكرة الأحلام فيما بعد. وهذا يعنى أن يكون الورق العادى متوفرا، وأن يوضع فى المفكرة. والأمر يستحق الجهد الزائد فى إعادة كتابة الحلم نظرا لأننا قد نكتب الحلم فى المرة الأولى ونحن فى الظلام وهو ما يحدث غالبا حتى لا نقلق منام الآخرين. إن أهم النقاط التى تسجل فى مفكرة الأحلام تتضمن ما يأتى بنفس الترتيب: رقم الحلم وتاريخه - وقته - الحلم نفسه من حيث ما تركه وراءه من جو وشعور ومزاج وألوان والمحادثات والكلمات والأغاني والأشعار.

وتعمل قائمة بالعلامات والرموز وتسجل الإرتباطات السابقة. إن المحصلة النهائية لحلم ليلة يبدو فى صورة صفحة مأخوذه من مفكرة أحلامى ليلة ١٧ مارس

سنة ١٩٨٣ حيث يظهر فيها حلman مختلفان تماما. وبالمنااسبة إذا كنا نظن أن المفكرات اليومية تكشف عن أشياء كثيرة فإنها لاشئ إذا ما قورنت بمفكرة الليل أى مفكرة الأحلام وهذه هى بيانات الحلمين:

التاريخ : الخميس ١٧ مارس ١٩٨٣.

رقم الحلم : ٤٠

الزمن : لا أدري بالضبط لكن قبل السادسة صباحا.

الحلم : كنت أحاول أن أنظم عقدا لكننى وجدت صعوبة كبيرة فى عمل ذلك. وسمعت صوتا يقول بكل وضوح «حاولى» «حاولى مرة أخرى».

الجو : عادى

المزاج : إحتراس

الرموز والعلامات : العقد.

الكلمات : «حاولى» «حاولى مرة أخرى».

الإرتباطات السابقة : إطلعت على كشف حسابى بالبنك اليوم وأخذت أفكر فى كيف أستطيع إحداث التوازن (أى بين الحساب الدائن والمدين).

رقم الحلم : (٤١)،

الزمن : بين السادسة صباحا والثامنة صباحاً.

الحلم : كنت أسير مع شخص ما على تل ورأيت ثعبانا أليفا كبيرا بنى اللون يزحف بسعادة إلى أسفل التل. واتجهنا فى السير إلى أسفل وعندما وصلنا إلى أرض أكثر إستواء رأيت بعض شجيرات مزهرة ناصع صفارها ورأيت أيضا بعض أزهار بنفسجية غير عادية. وقد تعرفت عليها فى الحلم كنوع من شجر السوق أو الأبنوس الكاذب Laburnum^(١) ونوع من الشجيرات التى تزهر مبكرا تسمى شجرة الغار Daphne. وكنت أيضا على وعى بأننى فى حلم. ولذلك

(١) نبات من الفصيلة القرنية يزرع بعضه للزينة. (المغرب).

قررت من حين لآخر أن أجيب على بعض أسئلة «الدكتور كيث هيرن» فى إستفتاءه عن الأحلام الواضحة . أحد هذه الأسئلة التى أعرفها كان على النحو التالى:

- هل الألوان فى حلمك:

أ - أكثر نصوصا عما هى فى الحياة الواقعية.

ب - نفس ألوان الحياة الواقعية.

ج - أقل نصوصا عما هى فى الحياة الواقعية.

وقررت أنها نفس ألوان الحياة الواقعية.. وعندئذ أردت أن أرى الثعبان للشخص الذى كان معى لكن الثعبان كان قد اختفى ولم أجده.

الجـو: لطيف ناصع ومشمس.

المزاج: سعيد وفضولى.

العلامات والرموز: شخص - صديق - جانب تل - أرض مستوية - ثعبان كبير أليف
بنى اللون - أزهار ذات ألوان ناصعة

الكلمات: غير منطوقة لكن هناك كثير من الأفكار.

الأسماء: شجرة السوقم والغار والدكتور كيث هيرن.

الارتباطات السابقة: مشروع الدكتور هيرن.

حضانة الأحلام:

عندما نحتفظ بمفكرة للأحلام سرعان ما يتضح أن معظم أحلامنا تتعلق بأمور عملية وعلاقات نفسية. ونادرا ما يأتى منها تلقائيا المساعدة فى حل مشكلة معينة. إن الأجناس القديمة قد اعترفت بالأحلام كمصدر كبير للتبصر والتنور. ولذلك فإنهم إتخذوا خطوات لربط عقول الأفراد بالآله وبقديسين نظروا إليهم على أنهم رسله . وكانوا يجعلون أنفسهم فى تناغم واحد مع هؤلاء القديسين ليطلبوا الحلم الذى يساعدهم فى حل مشكلاتهم. وهذه الصورة من حضانة الأحلام كانت مناسبة لتلك العصور المنصرمة. أما اليوم فلا توجد صوامع موقوفة على فورفيوس (إله الأحلام

عند الإغريق) ولا يوجد قساوسة وسطاء يستطيعون المساعدة في الحلم حسب الأصول . وهذا لايعنى على أى حال أن عصر معجزات الأحلام قد ولى. فهذا أبعد ما يكون. لكننا نعيش في عصر مختلف الآن وهو عصر ينبغي علينا فيه أن نعمل إتصالاتنا الخاصة وأن نحتضن أحلامنا الخاصة أيضا.

إن القوى التى كانت موجودة لم تهجرنا بالتأكيد . وقد نكون نحن الذين هجرناها. فالله وملائكته ورسله مازالوا معنا وعلينا أن ننظر لنراهم ونرى القوى التى أطلق عليها «يونج» الأنماط الأولى العامة. كما أننا لانفتقر إلى وسطاء أحلام. فعقولنا الحاملة تقوم بهذه المهمة. وبتناغمنا مع أنفسنا نستطيع أن نطلب وأن نحصل على الأجوبة والمساعدة بنفس التأكيد الذى وصل إليه أسلافنا.

إن عملية الحلم فن. وهى شأنها شأن معظم الفنون تحتاج إلى الممارسة. صحيح أننا جميعا نحلم وغالبا ما نتلقى المساعدة من أحلامنا فى الوقت المناسب . لكن هذا يحدث أكثر ما يحدث بالحظ لا بإصدار الأحكام. وطالما أن معظمنا قانعون بأن يتركوا الأمر كله لعقولنا الحاملة فما هو المزيد الذى نتوقعه أكثر من الدوران العادى لطاحونة الأحلام فى تعلقها بأمور الحياة اليومية وبالنادر فقط من الخبرات المثيرة الرائعة؟. وإذا نحن تعاوننا عن وعى مع عقولنا الحاملة فمن الممتع أن نعرف أنها تصير خادمنا المطيع طول الليل.

مساعدة النفس والإعتماد على النفس؛

إن الإعتماد على النفس صفة فى الحياة وطأتها الأقدام وداستها لمدة طويلة مع أن الإدراك العام يدلنا على أنه لا يوجد كائن حى يستطيع أن يساعدنا أكثر من أنفسنا نحن، كما أن أحدا لا يستطيع أن يهضم طعامنا لنا أو يستطيع حل مشكلاتنا لنا . إن حياتنا هى مسئوليتنا على الدوام. ونحن مع الأحلام نعمل كلية مع أنفسنا مما يجعله تمرينا رائعا فى الإعتماد على النفس. ومما يجعل لذلك معنى أن الأحلام رسائل من أنفسنا لأنفسنا. يقال دائما إن الله يساعد أولئك الذين يساعدون أنفسهم . ويصدق هذا أكثر ما يصدق على «حضانة الأحلام» . إن امكانية مصادرنا العقلية التى لم نخدش فيها الكفاية وزيادة للمحافظة على صحتنا بل وعلى أمننا وأماننا . ولكن من يتخيل أننا لا نحصل إلا على القليل من المساعدة من هذا المصدر عندما لا نكاد

نعترف بوجوده ناهيك عن قوته. إن كل شئ ممكن من خلال أحلامنا. وإذا أردنا برهاناً على ذلك فعلينا أن ننظر إلى التاريخ وإلى أمثلة أكثر حداثة على ما يمكن لقوة الأحلام أن تقدمه من مساعدة. وإذا كان الآخرون يفعلون ذلك إما بترتيب أو بالفرصة السانحة فنحن أيضاً نستطيع ذلك. إن حضانة الأحلام تعنى ببساطة أن نطلب من عقلنا الحالم المساعدة. ولكن حتى في هذه الأيام وهذا العصر حيث نقوم فيها نحن بدور الوسيط والحالم فإننا مازلنا في حاجة إلى طقوس عقلية للتنسيق بين أنفسنا وبين قوى النمط الأول. وعلى كل واحد منا - على كل حال - أن يقوم بذلك بالطريقة التي تناسبه. وإذا شعرنا بأنه يجب أن نعتمد كلية على الله عندئذ يجب أن يكون طلب الحلم الخاص في صورة دعاء وتوسل. إن كل الأديان تخبرنا بأن الله يخاطبنا من خلال أحلامنا وليس هناك سبب يمنعنا من طلب عونهِ ومساعدته بهذه الطريقة. ومن ناحية أخرى نجد أنه بالتوجه إلى أعماق نَفْسنا وهو الجزء الذي يسميه البعض الروح أو النفس نستطيع أن نحصل على نتائج على نفس المستوى من الجودة. ولربما أن الأجوبة والمثيرات تأتي من نفس المصدر المقدس الذي يعرف أننا جميعاً جزء من الخلق.

الرأس والعقل مرة أخرى؛

إن الوقت المناسب لحضانة الأحلام هو عندما نكون في السرير بين الدفء والإسترخاء والإستعداد للنوم. والمشكلة التي ترد إلى التفكير هي غالباً ما تكون في الإسترخاء. فعندما تدور المشكلة في الرأس مرة وأخرى يكون الإسترخاء أحد الأشياء التي لا نستطيع تحقيقها. ونصيحة لفظية مثل «لا تنزعج» هي عديمة الفائدة. ولذلك يجب معالجة الموقف من زاوية مختلفة تماماً. ولقد وجدت أنه مما يساعد في ذلك إذا قلت لنفسى أننى لا أستطيع فى اليقظة حل المشكلة بذكاء عن طريق رأسى أو عقلى. فلأدع حدس قلبى يقوم بمحاولة أثناء نومي. فالعودة لك إذن يا عقلى الحالم. وهذه الطريقة جيدة لأنها تنقل المسؤولية من جانب لنا إلى جانب آخر أكثر إستعداداً لتحمل العبء. وعندما تنتهى من هذه الطقوس اللفظية الصامتة عليك الآن أن تركز على الإسترخاء الجسمى بالطريقة التالية:

تمرين الإسترخاء (وقد سبق ذكره):

استلق على ظهرك وفكر فى كلا قدميك. أطبق أطراف أصابعك شم ارخها. حرك رسغى القدمين ثم أتركهما. حرك أصابع القدمين فى إتجاه رأسك ثم أتركها. فكر الآن فى كلتا اليدين وأقبضهما ثم اتركهما. وبعد ذلك ركز على عمودك الفقرى وفكر فيه على أنه مستقيم وبدون ضغوط من أعلى: الآن قوة شد الجاذبية توجد فى الزاوية اليمنى منه إذا قارنتها بوضعك وأنت واقف. ولذلك فلا يوجد وزن فوقه. فهو مسترخ، فكر فى قوة الجاذبية التى تثبتك على السرير كقوة وهى حقاً كذلك وأشعر بأنها تملكك إلى أعلى وتربطك بالقوى الطبيعية لكوكبنا.

الطقوس العقلية:

إذا كنا مازلنا فى حالة اليقظة بعد ذلك التمرين فذلك يكون وقت بداية حضانة الحلم. ولكى نفعل ذلك علينا أن نتصل بذلك الجزء المسئول عن الأحلام والتحدث إليه بصمت لكن بإيجابية على هذا النحو: من فضلك أيها العقل الحالم أعطنى حلماً يساعدنى. إننا نضمن بهذا النداء طلباً مثل قولنا «من فضلك أعطنى إشارة» أو «من فضلك وجه قوة لذلك الجزء منى الذى يحتاج إلى شفاء». أخبرنى كيف أستطيع أن أساعد بأفضل صورة ممكنة أولئك الذين طلبوا مساعدتى أو ماذا سأفعل؟ وكل نداء أو طلب يختلف عن الآخر بالطبع. ولكن كلما كان الطلب قاطعاً ومحددًا كانت النتيجة على خير ما يرام. أما الطلبات العائمة فتكون الإستجابة لها عائمة أيضاً. وبعد أن نصيغ طلباتنا فى أحسن صورة محددة علينا الآن أن نخبر أنفسنا بأننا على إستعداد وفى انتظار تلقى رسالة وأتينا سنكتب كل ما نتذكره من الحلم عقب استيقاظنا مباشرة. ومن ناحية أخرى نجد أن التأكيد الإيجابى له تأثيره الجيد. وإن طلباً من هذا النوع ينبغى أن يكون على هذا النحو: يا عقلى الحالم إننى أتوقع منك أن ترينى حلماً واضحاً فيه إجابة السؤال الذى سأوجهه لك. إننى على إستعداد لذلك وسأكتب كل التفاصيل التى ترسلها لى.

إن الطريقة التى نحتضن به أحلامنا تتوقف علينا تماماً. وكثير منها يعتمد على طريقة حياتنا ومعتقداتنا الدينية. لكن من الأفضل أن نختلف الأساليب باختلاف

المواقف . فيكون هناك أسلوب مختلف لكل موقف مختلف . وأيا كانت الطريقة التى نختارها فإن هذا هو ماعناه أستاذ الكيمياء «كيكولى» عندما قال لطلابه علينا أولا أن نتعلم كيف نحلم. ألا ما أصوبه! . ولكن تذكر أن الممارسة سر الكمال. ولذلك فلا يخيب أملك إذا لم تحقق نجاحا فى المرة الأولى. ثق أنك ستنجح فى المرات التالية إذا حافظت على قوة الدفع . وأخيرا يجب علينا أن نتذكر فى كل مرة نتلقى فيها حلما أن نشكر الله أولا على ذلك. ولا ننسى أن نشكر أيضا ما أودعه فى نفوسنا من قوى تشهد بعظمته.

تفسير الأحلام:

إن أحسن من يفسر الحلم هو صاحب الحلم نفسه . فهو وحده الذى يكون هذه الأحلام مستندا على مخزون ذكرياته وخبراته وارتباطاتها. وهذا لا يعنى أن شخصا آخر لا يستطيع تفسيرها لنا على الأقل من الناحية الخارجية أو الظاهرية. فهناك من يستطيع ذلك. بيد أن هذا هو نصف القصة فقط. فعندما يعطى الحالم رسالة فى المنام يتوقف الأمر عليه لكى يطبقها على ظروفه الخاصة التى يعرفها هو وحده دون غيره. وهنا فقط يكون التفسير كاملا وله قيمة حقيقية.

على سبيل المثال عندما فسر يوسف حلم فرعون لم يكن يعلم كيف يضع الرسالة التى يتضمنها الحلم موضع التطبيق . وهى سبع سنوات من الوفرة يعقبها سبع سنوات من الجوع. لكن فرعون إستطاع بخبراته وارتباط أفكاره أن يفهم المتطلبات الكاملة للرسالة ووضع موضع التنفيذ ما كان يرمى إليه الحلم.

وكلما كثر عدد الأحلام التى ندرسها سواء كانت لنا أو لغيرنا زاد تعلمنا وفهمنا لها. بيد أن هناك مزقا يجب ألا نقع فيه. ن. وهو أننا عندما نفسر أحلام الآخرين علينا ألا نفرض عليهم إرتباطات أفكارنا الخاصة. فنحن قد كونا هذه الأفكار الخاصة من خبرات شخصية فريدة. وهى لا تنطبق إلا على أحلامنا نحن لا أحلام الآخرين . وإننا كمحللى أحلام نستطيع أن نعرف المضمون الصريح المباشر والمضمون الصريح غير المباشر والمضمون الرمزي وأن نرى فيها الجناس اللفظى والمعنوى وأن نترجم الرموز والعلامات وجميعها توحى لنا برسالة عامة. الا أن كل هذا يظل عديم المعنى

لأى شخص آخر سوى صاحب الحلم نفسه. وعندما نقوم بتفسير أحلامنا الخاصة فإن الأمر يتوقف علينا فى الربط بين المعنى الظاهرى والمعرفة الخفية الداخلية لتحقيق التفاعل الكيميائى بين الحلم والواقع.

من الضرورى لتفسير الأحلام توفر صفتين رئيسيتين: أولاهما أنه يجب أن يتوفر لدينا رغبة صادقة لذلك . وثانيتهما أن يكون لدينا حماس كاف للمحافظة على الرغبة. إن تذكر الحلم القديم وتحليله شئ والتمكن الحقيقى من الحلم شئ آخر تماما. ولكن نصل إلى ذلك يجب أن يكون لدينا إلتزام شخص . وهذه عملية مردودها كبير لأننا نتعلم أشياء كثيرة عن أنفسنا ومقدارنا فى المجتمع بل وحتى مكاننا فى العالم. وإذا كان لعبارة «إعرف نفسك» أى معنى فليس هناك أحسن من عمل ذلك من خلال أحلامنا.

وعندما نبدأ بعمل مفكرة أحلام شخصية سرعان ما يكون فى حوزتنا على الأقل حلم واحد مسجل جيدا. ويجب أن نتذكر أن المبادئ الأساسية لتفسير الأحلام واحدة بصرف النظر عن نوع الحلم دنيويا كان أو علويا. وفى بعض الأحلام يكون الجو العام هو المهم وفى البعض الآخر يكون الحوار هو المهم. وكل حلم على أى حال مختلف ومتميز. وهذا هو كل ما نحتاجه بالإضافة إلى الصفات السائدة فى الحلم لكى نكتشف أو نكشف عن المضمون حسبما تكون الحالة.

إحساس الحلم؛

للأحاسيس صوت أعلى من الكلمات. وهى أيضا يصعب وضعها فى كلمات. وعلى ذلك فالخطوة الأولى فى تفسير الحلم أن نكتشف إحساسه ومزاجه وجوه. وهذا يمكن أن ينظر إليه على أنه الستارة الخلفية على مسرح الأحلام والتى تصطف أمامها كل الأشياء الأخرى. وتقام الدعامات ويظهر الممثلون والممثلات ويبدأ التمثيل. ويكون الإحساس هو كل ما يتبقى من الحلم فى بعض الأحيان. وعلى الرغم من أن النزول من السرير على الجانب الخطأ فى الصباح يعزى إليه غالبا المزاج الكئيب القاتم الذى قد يخيم علينا طول النهار فإن ذلك يرجع فى الواقع إلى آثار باقية من حلم قديم منسى. وهذا المزاج الذى خلفه الحلم ليس سلبيا دائما وإنما

يمكن أن يكون إيجابيا ومبهدجا للغاية وباعثا على الثقة. وهو ما يجعلنا نشعر بالعظمة والسعادة وبأن سحابة الأمل قد إنقشعت. والسبب فى ذلك يرجع إلى أننا «نمنا فيه» على حد قول المثل «الذى ننام فيه نصبح فيه». ومع أن تفصيلات الحلم قد لا يمكن تذكرها شعوريا فإن حصيلتها تكون فى صورة شعور. ويمكننا أن نرى فى ذلك ما لأحلامنا من قوة فى تلوين اليوم التالى من حياتنا إن لم يكن كل مستقبلنا.

إن الشعور الذى نحسه من الحلم هو رسالة فى حد ذاته. وإن الجلوس تحت شمس الظهيرة يولد صورة من الأمل وأياما أكثر شموسا فى المستقبل. وعلى الطرف الآخر ما أبشع صورة البؤس والحزن بألوانها القائمة غير الوضيئة. إن الألوان أو الظلال المضيئة والمظلمة توحى بكل تأكيد بالجو العام. فالألوان الناصعة المضيئة تشير بصفة عامة إلى الطموح والحماس الإيجابى نحو موضوع معين بينما تشير الألوان الداكنة المعتمة إلى مشكلات ثقيلة مقلقة مع فقدان الأمل والسلبية. ولهذا عليك أن تنظر بدقة قبل أى شئ إلى الأحاسيس والأمزجة والأجواء بما فى ذلك أحوال الجو. لأن فقدان ذلك فى البداية قد يعنى أن التفسير برمته قائم على أساس زائف أو لا أساس له.

الفنان الداخلى؛

الواجب أو العمل الثانى هو تحديد نسبة الصراحة والرمزية فى الحلم. ونحن عندما نزور معرضا للفن نرى ثلاثة أنواع من الرسوم: نوع صريح واضح، ونوع رمزى، وثالث مزيج من الإثنين. وإن المقارنة بين هذه الرسوم وبين الأحلام تبعث على الدهشة. ولهذا فمن المفيد أن ننظر إلى الحلم على أنه صورة أو لوحة قبل أن نأخذ فى الإعتبار الشخصيات والأحداث والحوار. وإن اللوحة الصريحة تصور منظرا صادقا من الحياة وبوضوح كأية آلة للتصوير. وهذه اللوحة شأنها شأن مقابله من الحلم الصريح لا تترك شيئا للخيال. فالمحلات هى المحلات والمنازل هى المنازل والناس هم الناس والأشجار هى الأشجار حتى آخر ورقة. والفنان الذى رسم اللوحة ذكرى بلا إلهام لأنه لم يستخدم سوى رأسه وعقله فى بيان رسالته التى تكمن بوضوح فى أهمية التفصيلات التى نخطئها أو نأخذها على أنها قضية مسلمة. ونحن نمر على الحلم بسرعة عمياء. وعنوان اللوحة عديم الخيال أيضا كالسوق العام

على سبيل المثال. أما اللوحة ذاتها فتتنمى إلى العالم الخارجى الذى نجول فيه كل يوم واللوحة الرمزية أو التجريدية شأنها شأن الحلم الرمزى تبدو من الوهلة الأولى للشخص العابر لا للفنان وكأنها «آخر لحبشة» وعديمة المعنى. ذلك أن «رتوش» الألوان الصارخة المتسابقة على اللوحة أو الصورة يولد أشكالا وظلالا صاخبة . وكل محاولة للنظر إليها على أنها صورة عادية مصيرها الفشل حتى يقوم مبتكر هذه اللوحة الرائعة بشرحها وبيان أن «الرتوش» الحمراء الغاضبة إنما هى غضب الأمس وأن الظلال المعتمة هى تهديدات اليوم، وأن الخطوط الذهبية والبيضاء هى أشعة الأمل فى المستقبل. وبهذا نستطيع أن نرى وأن نحس بالصرخة الرمزية لا من العقل وإنما من القلب. وعنوان اللوحة ألمعى مثل مضمونها: «هَرَجٌ وَمَرَجٌ» وقد يعجب الإنسان كيف يستطيع فنان «السوق العام» أن يرسم منظرا داخليا مثل «الهرج والمرج».

النوع الثالث من اللوحات وما هو يشبه كثيرا من الأحلام هو المزيج من الصراحة والرمزية . وعنوان هذه اللوحة هو «عيون وآذان العالم» . وهى تصور امرأة رمزية غريبة الشكل بعينين خلف رأسها وأذن واحدة تصل إلى الأرض . وفنان هذه اللوحة قد مزج بذكاء الحقيقة بالخيال وقد تكون الصورة غير دقيقة إلا أنها قاسية بالتأكيد . فهى تمثل تحيزه ونظراته الشخصية نحو حماته. ونحن إذا ما كنا على دراية بما ينبغى أن نبحث عنه نستطيع أن نرى كيف أن عقله قد إلتقط من العالم الخارجى إشارات واضحة ثم قفز إلى أسفل أعماق الأسرار الداخلية بحثا عن رموز قليلة حتى يلفق هذه الصورة الكاريكاتيرية الصريحة الرمزية وإن كانت كريهة.

إن عقلنا الحالم هو بالتأكيد الفنان الداخلى. والفرق بين فنان الحلم وغيره هو أنه كفنان داخلى له موهبة غير محدودة. وهو يستخدم الألوان بطرق يحلم بها كبار فناني هذا العالم من أمثال «رينوار» و«تيرنر» و«ميتشيلانجلوس». وعندما يغمر لوحة العقل بألوان من الطيف الأثيرى فإنه ينتج أشياء عجيبة وغريبة. وقدرته على الإبتكار غير معقولة وتمتد من أعلى النمط الأولى الغامض إلى أعماق الأعماق.

العلامات والرموز

تأتى بعد ذلك معالجة العلامات والرموز . وهذه يمكن التعرف عليها مثل الناس

والحيوانات والأشياء والأشكال التي تمتد من كوب عادى بالمطبخ إلى صورة روحية للكأس المقدسة ^(١). وليس هناك على أى حال خط فاصل محدد بين الرموز والإشارات لأنهما يلتحمان ويتبادلان المعنى باستمرار. والعلامات هى بصفة عامة صور صريحة يمكن التعرف عليها مثل الناس والحيوانات والأشياء الحقيقية. ولكن مع هذا لا يعنى ذلك بالضرورة أخذها على ظاهرها. ففى كثير من الأحيان تمثل شيئا آخر. وعلى ذلك فما لم نعرف على سبيل المثال أن حصانا فى حلم إعادة تمثيل الحدث يعبر صراحة عن حصان فإنه قد يكون متنكرا كقوة أو طاقة فى صورة «قوة الحصان» Horse power التي تقاسى بها قوة المحرك. مثلا: دلالة مفتاح الباب فى الحلم ما لم تكن إشارة صريحة لمفتاح ضاع حديثا فإن ذلك قد يشير إلى موقف أوفتح باب فرص جديدة. وهناك أيضا «السلم» و«وابور الزلط» و«المطرقة» وألف شئ وشئ كلها يستخدمها مرارا عقلنا الحالم بنفس الطريقة. ولذلك ينبغى أن نكون على استعداد للتعرف عليها بصورة مجازية وليس بالضرورة بصورة تصريحية.

إن الرموز تمثل مبادئ وأفكار. وهى دائما تعنى أكثر من شكلها الخارجى. وهى تبدو فى بعض الأحيان كاشكال مجردة أو مخططات غامضة أو إشارات دينية. ولكنها أساسا علامات يمكن التعرف عليها وتستخدم كبدائل. مثلا عندما يستخدم الحصان ليمثل القوة أو «المفتاح» ليمثل مفتاح الإجابة أو الحل فإنهما يتغيران من العلامة الصريحة إلى الرمز. ليس هناك كثير من الغموض فى رمزية الأحلام طالما أن معظمها لا يأتى لها من اللا شعور الجماعى وإنما من بيئة العالم الخارجى المغمور بالكلمات والعبارات المجازية مثل «قوة حصان عالية» أو «نصيب الأسد» أو «أقحم نفسه» ناهيك عن الأوصاف الشخصية مثل «مزاج ناثر» أو «طبع بارد» أو «ثعبان بين الحشائش» أو «حمار غبى». وبعض هذه العلامات تحولت إلى رموز مثل «الثعابين» على سبيل المثال قد استخدمت بهذا الشكل قبل أن يعرف الإنسان القراءة والكتابة بزمان طويل. وهى الآن رموز تقليدية على حدود النمط الأولى. هنا يفيدنا قاموس الأحلام. إلا أن معظم الكلمات التى تصف الصور الصريحة المباشرة ذات المعنى

(١) هى الكأس التى شرب المسيح منها فى العشاء المقدس وراح المسيحيون فيما بعد يجدون فى البحث عنها. (المعرب).

المزدوج تحتاج إلى قليل من الخيال بالإضافة إلى الارتباطات الشخصية حتى تكشف عن رسالتها الخفية. خذ حلما تكون العلامة الرئيسية فيه «آلة جارفة» (بلدوزر). من يخطئ فهم الإستعارة المتضمنة هنا وهي أن شخصا على وشك أن يجبر على الخضوع التام أو الإستسلام .

فى الأحلام الصريحة فقط يمكن أن تفسر الناس والحيوانات والأشياء بصورة صريحة أيضا. ومع أنه لا يكون من العسير رؤية الأشياء وحتى الحيوانات بصورة رمزية فليس من السهل رؤية الشخص على أنه أى شئ آخر لا سيما إذا كان قريبا منا. أم ترى الأمر غير ذلك؟ إننا جميعا على أى حال شئ ما وأيضا شخص ما لشخص ما آخر . فنحن أولا أبناء أو بنات. وعندما نأخذ النظرة غير الشخصية - وهو ما يفعله العقل الحالم - فسرعان ما نستطيع رؤية اللعبة التى يؤديها. فالناس لا يصبحون ذوات أنفسهم مع أنهم مازالوا أناسا يمكن التعرف على كل منهم كأب أو أم أو بنت أو ابن أو جد أو صديق . وكل منهم لا يمثل فردا بشخصيته وإنما بطابع صورته غير الشخصية. فإذا أضفت إلى ذلك الأسماء الخاصة وأسماء الملاحظة (الدلع) مثل «كتكتوت» و«بطة» و«قطة» فستجد أن دائرة الإنطباعات التى لاوجه لها تتسع أكثر وأكثر.

وعندما نوسع دائرة هذه اللعبة خطوة أكثر نستطيع أن نرى لماذا لا يواجه العقل الحالم كثيرا من الصعوبة فى العثور على مرشحين للقيام بدور الغيبى والسخيف والبلبد والدنى.

أشكال الآباء والعائلة:

فى كثير من الأحيان يظهر الآباء والأجداد فى أحلامنا. ومع أننا نميل عادة إلى تفسيرهم تفسيراً صريحا فإنهم فى معظم الأحوال يمثلون صفات مرتبطة بالشخصية. فأمهاتنا فى المضمون الرمزى للحلم لا يمثلن ذواتهن وإنما يمثلن الصفات الأنثوية كالعطف والحنان . وفى بعض الأحيان يمثلن القوى القاهرة لأما الكبرى الأرض. بينما يتخفى آباؤنا فى صورة سيطرة الذكر على السلطة وحتى فى الصفة الأبوية للخالق نفسه. ويمثل الأخ أو الأخت الحب الروحى الأخوى.

إن الصفة الوحيدة المحذوفة فى الشخصيات العائلية تتعلق بالمكانة الاجتماعية فالكناس والطبيب والطابع والسباك والمرضة والمحامى جميعهم معروفون فى الصورة الصريحة المباشرة. ولهم أيضا صورهم الرمزية المقابلة. ولذلك عندما يظهر رجل الشرطة فى الحلم يمكننا أن نثق فى أن الأمر يتعلق بالقانون والنظام أو الضبط والربط فى حياتنا.

والخلاصة أن الأحلام الصريحة تعكس العالم الخارجى (الدينى) وتستخدم العلامات كالأشخاص الذين يمثلون ذواتهم. كما تستخدم الأشياء التى يمكن أن تؤخذ على ظاهرها. أما الأحلام الرمزية فتعكس الأفكار الداخلية وتستخدم بدائل صريحة لها معانى رمزية، كما تستخدم رموزا تجريدية تماما تتضمن مخلوقات أسطورية وأحاجى (أغازا) وأنماطا أولية عامة. وأيضا كانت العلامات أو الرموز فإنها تلعب دائما دورا فريدا فى كل حلم. لكن فى نفس الوقت بعضها قد يتكرر إستخدامه لينقل بصورة جوهرية نفس المعنى الأساس. وإلى جانب استخدام أعضاء الأسرة بهذه الطريقة يكون أيضا إستخدام المنازل والمياه والمفرقات والحيوانات والسيارات والقطارات والقوارب والطائرات والحافلات (الباصات) والدراجات.

المحادثة والكلمات والحوار:

يتوقف الأمر فى كثير من الأحيان لاعلى ما نقوله وإنما على الطريقة التى نقوله بها. فهى التى يكون لها التأثير الأكبر. ولذلك إذا وجد أى حوار فى الحلم فعليك أن تلاحظ أولا طريقة الأداء من حيث إرتفاع الصوت أو إنخفاضه. فعبارة مثل: «هذا أمر عجيب» قد تعنى فى الواقع عكس معناه تماما. والعقل الخالم يعرف كل ذلك عن ازدواجية الكلام. فالكلمات هى فى حد ذاتها رموز وعلامات. ولذلك ينبغى علينا أن نفسرها مجازيا إذا لم نستطع قبولها ظاهريا أو تصريحيا. ومع ذلك يجب فى بعض الأحيان أن تؤخذ الرسالة بصورة صريحة مباشرة مع أن الموقف رمزى. ومثال ذلك الحلم الذى رأيته وكنت أحاول فيه أن أنظم عقدا. وكان ينبغى أخذ الرسالة القائلة «حاولى حاولى مرة أخرى» على أنها رسالة صريحة مباشرة مع أن نظم حبات العقد كان رمزيا ويمثل الموقف أو الحالة آنذاك.

منذ فترة قريبة رأت امرأة فى منامها أنها كانت فى غابة وقابلت قزما جنيا قال لها:

«إن الرجل الذى يقطع الخشب سينقذك». وفى هذا الحلم رسالة رمزية. وبدون أن أعرف ظروفها أخذت هذا الحلم على أنه يعنى أنها كانت فى حالة عائمة تماما أى لا تستطيع أن تتخذ لنفسها قرارا وأن الشخص الوحيد الذى يستطيع أن يخرجها من هذه الحالة هو شخصى إيجابى عملى ممتلئ بالرجولة. وقد ردت صاحبة الحلم قائلة إن مشكلتها كانت عدم قدرتها على الاختيار بين رجلين فى حياتها وأن صورة قاطع الخشب طابقت أو صاف واحد منهما . وإننى أدعو لها بالسعادة معه بفضل حلمها وتفسيره.

استخدام المجاز والأحاجي:

إن العقل الحالم يستخدم كل فنون اللغة من مجاز وتورية وتلاعب بالألفاظ وأحاج والغاز. وكل منها على نفس مستوى الجودة التى نجدها فى ألعاب الأعياد. وهو ما يؤكد أن لنا قدرات أدبية غير معقولة أثناء النوم إذا لم تكن لدينا فى اليقظة . ولأسماء الملاحظة (الدلع) إمكانية تورية كبيرة وهو ما يوضحه مثل الرجل الذى كان يحلم دائما بكتكوت مسكين ملطخ بالطين. وهذا الرجل لم يكن قد سمع بالمجاز فى الأحلام. ولو أنه كان على علم بذلك لاستطاع أن يعرف أن المقصود هو زوجته المسكينة المغلوبة على أمرها التى كان يصصر على مناداتها «بكتكوتة» فى الفترة الأخيرة.

وهناك أيضا مجاز الجسم أو البدن الذى يستخدم فيه عبارات مجازية لغوية مثل: «قدم يد المساعدة» و«وضع أنفه فى كذا» و«قفل فمه» و«كسر ظهره» و«انشرح صدره» و«رقص قلبه» و«صرخت بطنه» وغيرها من الأمثلة الكثيرة على ذلك . وهناك أيضا المجاز ذو المغزى الأخلاقى مثل: «واجه الموقف» و«وضع رجله فيها» أو «وضع أصبعه فيها» أو «شم رائحة الغدر» ، أو الخيانة» وغيرها من الأمثلة التى يمكن أن تخطئ فهمها بسهولة ما لم نفتح آذاننا جيدا.

وأخيرا هناك بعض أنواع المجازن العامة أو الجناس اللفظى حيث تتشابه الكلمات فى النطق ولكن تختلف فى المعنى مثل كلمة «ساعة» بمعنى الآلة وبمعنى الزمن أو القيامة، وكلمة «جبن» بمعنى نوع من الطعام (جبنة) وبمعنى صفة ضد الشجاعة.

وكلمة «خال» بمعنى القريب «وبمعنى علامة الحسن على الجسم» . ومنها كلمة «خالى» بمعنى قريب وبمعنى خلو مثل «خالى البال» وكلمة «بياض» بمعنى اللون وبمعنى «نوع من السمك» وهكذا. وأحد الطرق لكشف هذه الأنواع المختلفة من المجاز بصفة عامة هو أن نقرأ الحلم بصوت مرتفع لكن بهدوء بالطبع دون إزعاج الآخرين.

الإرتباطات السابقة:

إذا كانت هناك إرتباطات سابقة مذكورة فى مفكرة الأحلام فإنها تكون العنصر التالى الذى يجب أخذه فى الإعتبار . ولمشاهدة التليفزيون حتى فترة متأخرة من الليل سمعة سيئة من حيث أنها تشق طريقها إلى الأحلام. لكن ليس ذلك هو السبب أو الدافع الذى يظهرها. وعند مشاهدة شاشة التليفزيون يكون العقل الحالم - مثله مثل أى صحفى جيد - فى حالة دائمة من البحث عن مادة أصيلة ليضمونها فى الأحلام. فلو كان هناك على سبيل المثال معركة بين رعاة البقر والهنود فإن ذلك يصلح لأن يكون أرض معركة رائعة للقتال بين الحالم و مندوب الضرائب. إن المناسبات واللقاءات الإجتماعية مصادر غنية للأحلام أيضا. مثال ذلك الرجل الذى قضى الليلة السابقة فى متدى مزدحم وكان كل صحبه من الرجال. وكان حلمه الذى أعقب ذلك هو من نوع اعادة تمثيل الحدث لمنظر المتدى مع فارق واحد كبير هو أن كل صحبته لم تكن من الرجال وإنما من النساء.

رواية الحلم:

إن الحلم عادة مجموعة من الأحداث مشابهة للرواية. وهناك من الأحلام ما يكثر فيها التمثيل والمناظر. ومنها ما يركز على حدث واحد رئيسى. والفرق الرئيسى بالنسبة لروايات الأحلام أن صاحب الحلم هو الذى يحدد العنوان والنظام والحدث ويكتب الحوار ويضع الإستعارات وألوان المجاز والتلميحات والكلام المزدوج ويرسم المناظر ويرتب كل المتطلبات اللازمة للإخراج المسرحى، ويختار الممثلين والممثلات. وبعد كل ذلك يذهب على الفور ويجلس فى الصف الأول مع المشاهدين ليتابع التمثيل. وعندما يكون صاحب الحلم نفسه أحد شخصيات هذه الرواية فإنه ينهض ويقف على المسرح ويأخذ الزمام.

ويتبع ذلك أيضا أن صاحب الحلم وقد صنع كل هذه الشخصيات يستطيع أن يلعب أدوارها كلها وأن يضع الكلام الذى يحب أن يسمعه فى أفواهها. وإذا كان العقل الحالم محايداً - وهو ما يمكن أن يحدث - فإن هذه الشخصيات ستظهر فى صورة أكثر واقعية وليست على درجة كبيرة من العاطفية. ومن المؤمل أن يؤدى ذلك إلى علاقات أفضل فى كل الاتجاهات.

عندما نقرأ حلما للبحث عن الإستعارات والمجاز فإننا ننظر إليه كما لو أنه رواية حيث يكشف التمثيل والحوار الدور الذى يلعبه كل شخص. ومن هذا يتضح موضوع الحلم كله. وهذا بدوره يفيد فى وضع عنوان للحلم كما يفيد فى تركيز المضمون ووضعه فى صورة موجزة. فلكل حلم عنوان منفرد. وبصرف النظر عن طول الحلم أو قصره فإن موضوعه ينبغى أن يعبر عنه ببساطة وتركيز ما أمكن ذلك. حتى تلك القصة الملحمية التى تبدأ على قمة جرف وتصف نزول الحالم إلى الشاطئ حيث يشاهد موجة مد تقترب وتسرع نحو الشاطئ وتغمر كثيرا من الناس وتغرقهم. وينتهى الحلم بهرب صاحبه وصعوده إلى أعلى الجرف حيث الأمان. أقول مثل هذه القصة يمكن أن تلخص فى جملة واضحة هى أن «موقفا منذرا بالخطر سيتمكن التغلب عليه».

الرسالة والحل:

من المؤمل أن كل الجهود التى توضع فى الكشف عن الحلم وتشمل اكتشاف شكله ومتطلباته وأناسه وعلاماته ورموزه واستعاراته وكلامه المزدوج كل هذا يمكن أن يوحّد ويحول إلى رسالة لها معنى. وهذه الرسائل مثلها مثل الأحلام بعضها يكون قصيرا وبسيطا والبعض الآخر يكون طويلا وأقل تركيزا. وعندما تكشف رسالة ما عن موقف صعب كما يحدث غالبا فإن الحل أو المخرج يوجد عادة فى الحلم أيضا. وهذا يكون أهم من الرسالة على الرغم من أنها فى الواقع جزء منه. إن الحلم السابق الخاص بموجة المد يتضمن رسالة تحذير من إقتراب وقوع مشكلة. بيد أن الرسالة تتضمن أيضا الحل. وهو أن صاحب الحلم يمكنه أن يرتفع فوق المشكلة. وكإجراء تنبؤى يمكن أن نستخلص من ذلك «الإرتياح» وعدم الإنزعاج. إلا أن الجهود الذى ترمز إليه صعوبة صعود الجرف يجب أن يبذل لتحقيق رسالة الحلم.

إن الحلم التحذيرى يظل تحذيريا ولا يصير تنبؤيا إذا عمل بمقتضى رسالته. والعكس صحيح أيضا بالنسبة للأحلام التى تكشف عن مشكلة لها حل ممكن. والمفتاح فى كلا الحالين هو العمل بمقتضى الرسالة. وبهذا نمنع ما هو ممكن أو نخفف من وقعه على الأقل.

التنبؤ والإدراك دون الوعى والهواجس؛^(١)

إن مسائل التنبؤ والإدراك دون الوعى والهواجس تكمن فى فهم الحلول المستمدة من الأحلام. والتنبؤ كما يبدو يغلب عليه أن يكون إستنتاجا لا شعوريا من الإدراك دون الوعى حيث يكون العقل اللاشعورى قد سجل ما هو أزيد بكثير مما سجله العقل الشعورى. والمثال على ذلك هو حلم إعادة تمثيل الحدث السابق الذى ظهر منه كيف أن صاحبه قد أخطأت فهم زملائها فى العمل وذلك بعد أن اكتشفت أنهم لم يكونوا يتآمرون عليها وإنما كانوا يتفاهمون بشأن إرسال بطاقة عيد ميلاد لها. من ناحية أخرى يبدو أن الهواجس تنتج عن إدراك حسى زائد ليست له صلة شعورية أو لاشعورية واضحة بالماضى أو الحاضر أو المستقبل. وهى أى الهواجس تمكن صاحبها من التنبؤات بأحداث لا يمكن لأى شخص حتى أن يستنتجها سلفا بطريقة منطقية.

ولا يدخل فى ذلك التخمينات الملهمة وكذلك الإدراك دون الوعى. لأن الهاجس الحقيقى يتضمن الأسماء والأماكن كما يتضمن فى بعض الأحيان تواريخ أحداث مستقبلية. والهاجس عرضى ويخلو من تسلسل الحدث والنتيجة. وأحد الأمثلة على هذا النوع من الأحلام هو حلمى الذى سبق أن أشرت إليه والذى كان يتعلق بخالتي فى «سانت لويس» والرجل الذى لا تعرفه هى وأنا فى ذلك الوقت. ومع أن هذا الحلم بدا عديم المغزى والفائدة فإنه قد بين لى أنه يوجد حقيقة ما يسمى بالهواجس.

دليل عملى لتفسير الأحلام؛

إن القواعد الصعبة والسريعة لا يمكن تطبيقها على فن تفسير الأحلام. ولكن إذا

(١) الهواجس جمع هاجس وهو إحساس تحذيرى غامض بقرب حدوث مكروه. والإدراك دون الوعى هو نوع من الإدراك الحسى يكون عادة أصغر من أن يدرك أو يحس به على مستوى الوعى أو الشعور (المعرب).

درست هذه القواعد فى ضوء خطة موضوعة يصبح من الأسهل أن نكتشف الرسائل التى تتضمنها.

إننا نكون على إستعداد لبدء تفسير الحلم بعد إستعراضنا لكل المعلومات المسجلة فى مفكرة أحلامنا. وأول ما يجب أن نستعرضه هو تاريخ الحلم . وقد يصادف هذا التاريخ ذكرى سنوية أو لا يصادف. علينا بعد ذلك أن نحاول إعادة تصوير المزاج الذى خلفه الحلم وأن نتذكر الجو الذى حدث فيه. وبهذا تنكشف درجات من التحذير أو على العكس تنكشف علامات التشجيع والأمل فى المستقبل. وعندما ننظر إلى الحلم على أنه لوحة أو صورة يتضح لنا ما إذا كان من النوع الصريح المباشر أو النوع الرمزى . وفى كلا الحالين ينبغى أن نفترض أولا أن للحلم رسالة صريحة مباشرة. وعندما نجد أن ذلك لا يتمشى مع صورة الحلم عندئذ فقط ينبغى أن ننظر فى المعنى الرمزى أو الخفى. وإن أولئك الناس الذين يسرون أحلامهم كلها على أنها حقائق خفية كبرى غالبا ما يقضون أعمارهم فى أحلامهم ولا يضعون أبدا هذه الحقائق الكبرى موضع التنفيذ. ولا يعنى هذا أننا ننكر أن تفسيراتهم خاطئة. لكنهم بعدم ربطهم لهذه الحقائق ووصلهم لها بحياتهم اليومية العملية قد جعلوا منها «فطيرة فى السماء» أى يصعب الحصول عليها. ومن ثم لا يستفاد منها. إن علينا أن نستفيد من أحلامنا هنا على الأرض لا أن ننظر إليها بإعجاب هناك فى السماء. عليك إذن أن تبحث عن الرسالة العملية للحلم وتطبيقاتها الفعلية وتذكر أن الحلم قد يكون له رسالة مزدوجة جانب منها يؤخذ بصورة صريحة مباشرة وجانب آخر ينظر إليه كصورة رمزية. وعندما نربط بين سلسلة الأحداث وننظر إليها على أنها رواية فإننا نكشف عن الكثير. وتعود الحياة إلى الحوار والإستعارات والكلام المزدوج. وبالإستعانة بقاموس أو معجم للأحلام وبمعرفة الموضوع الرئيسى للحلم فإننا نتوصل إلى الرسالة التى تتضمنها. وبعد أن ننتهى من عمل كل ذلك يكون كل ما تبقى أن نطبق ذلك على ظروفنا وأحوالنا الشخصية وهى ما لا يعرفه أحد آخر سوانا.

موضوع الحلم والطريق الملكى،

يقول فرويد: «إن تفسير الأحلام هو الطريق الملكى لمعرفة الأنشطة تحت

الشعورية^(١) للعقل». وما لم يكن يعرفه فرويد هو أن البريطانيين بالذات يميلون إلى أخذ ذلك مأخذ المعنى الصريح ويقومون بعمل علاقات غير متكلفة ترفع فيها الكلفة مع العائلة المالكة. إن استخدام الملكية كموضوع للحلم أكثر شيوعاً مما يعترف به صراحة معظم الناس في بريطانيا. فالملكة وتسمى ليلبيت Lilibet في كثير من الأحيان مصحوبة بالملكة الأم قد يذهبان في الحلم طبعاً إلى «بلاك بول» «لشرب الشاي» و«الدردشة» (أى المحادثة). بينما تسمح الأميرة آن «لحصانها بأن يقضم الحشيش المسوى المعتنى به في مختلف مناطق «كلابهام Clapham وبيجلزويد Biggles wade - وبوجنور Bognor وهل Hull».

إن العظمة واعتقاد الشخص بأنه أحسن من كل الجيران هي ما تمثله موضوعات الأحلام الملكية. وهي ترمز إلى قوى النمط الأولى الذي أجبرنا على أن نطعم منه ونحن أطفال صغار. وإن «سندريلا» و«الجمال النائم» و«الضفادع» في صورة الأمراء والملوك والملكات في القصص الخيالية التي لا تحصى ولا تعد والتي تنتهي دائماً بأن يعيش الجميع في سعادة دائمة هي كلها عناصر إنغرست بعمق في لاوعينا أو لاشعورنا الجمعي. وسواء كنا ملكيين أم لا فإن الملكة تمثل البطلة المطلقة. فهي فينوس (ملكة الجمال) والكاهنة الأعظم وملكة السماء وأمنا الأرض. وهي تشخيص أو تجسيد للجانب الأنثوي من الحياة ذاتها. بيد أن الجانب الآخر للعملة ليس على هذه الدرجة من الرومانسية إلا أنه عملي أكثر بكل تأكيد. فأفراد العائلة المالكة يأتون بالفعل إلى منازلنا بل وداخل حجرات جلوسنا على شاشة التلفزيون. فمن ذا الذي يلوم تلك العقول الحاملة على أنها عولت على هذه المناسبات كموضوع رمزي ممتع للأحلام.

وكما أن بعض العلامات والرموز تستخدم في الأحلام أكثر من غيرها فكذلك بعض الموضوعات تستخدم أكثر من غيره. والملكية واحد من هذه الموضوعات. وإننا جميعاً نرى هذه الأحلام ذات الموضوع الرئيسي من وقت لآخر ومع أنها تتشابه في محتواها فإن الرسالة التي تنقلها للأفراد الحالمين تكون دائماً مختلفة.

(١) أى دون عتبة الوعي أو مستواه وهي ترجمة لكلمة Subconscious (المعرب).

مقرأومنزلهالروح،

إن أكثر موضوعات الأحلام شيوعا موضوع المنزل والبناء الذى نأوى إليه ليلا. وعندما لا يكون حلمنا صريحا مباشرا فإن ذلك يرمز إلى مقر أو منزل الروح. وكل منزل أحلام يختلف باختلاف الحالم الذى ابتدعه. وهذا المنزل يمثل كمشخص. فالمنزل هو الجسم المادى وساكنه هو روح الحالم أو نفسه التى تنتقل بسرعة بين حجرات غريبة لكنها شبه مألوفة. وتنزل السلم وتصعده وتنزل عبر الممرات ومن خلال الأبواب والمداخل المقوسة. وفوق سقف المنزل تخزن آمال كبار بعضها منسى مثل الأشياء القديمة التى علاها التراب وتختبئ فى الأركان المنظومة. أما حجرة النوم فهى للأمور الخاصة والمعاشرة الزوجية. بينما فى المطبخ علينا أن نواجه الحقائق العملية للحياة. إن التعديلات وإعادة الترتيب لا نهاية لها إلا أن الموضوع الرئيسى ثابت أو هو نفسه دائما. وهو يشغل نفسه بالعلاقات الشخصية داخل بيت الأحلام أو حوله.

إن حالة المنزل من الداخل والخارج تكشف عن الحالات الجسمية والعقلية لصاحب الحلم. فإذا دارت الأحداث على سقف المنزل فهذا يعنى أن المثل والآمال والأمور الحدسية والعقلية كلها تحت الفحص والمعاينة. أما إذا دار المنظر فى السرداب أو «البدر» فهذا يعنى أنه ينبغى تسليط الضوء على الأشياء المخفية هناك. وفى كل أنحاء المنزل هناك أبواب الفرص بعضها يكون موصدا. وما نحتاجه فى هذه الحالة هو المفتاح. والسلالم قد يكون من الصعب صعودها لكنها تستحق المجهود. والنار فى المدفأة يجب أن تظل مشتعلة إذا كان للحماس أن يستمر. والشبابيك تمثل عيون الروح، والنظر إلى الفناء الخلفى أو المراعى أو المتنزهات أو الحدائق يرمز إلى «جنان عدن» الشخصية. وهى تمثل العالم الخارجى وبيئة صاحب الحلم كما يراها هو وحده. وسراير الزهور بالنسبة للبعض قد تنمو بسرعة ويحل محلها الأعشاب غير النافعة. وبالنسبة لآخرين قد يعنى منظر نظامى صارم أن الطبيعة قد سلبت إرادتها ووضعت عليها القيود. ومن يأتى إلى هذه الحديقة سواء كزائر مرحب به أو كدخيل غير مرغوب فيه يمثل أهمية لأنه يمثل الصديق والعدو فى صورة فريدة لكنها مغلقة بدقة.

إن أحد الأحلام التى قام موضوعها على أساس منزل الروح قد ساعد أحد

الرجال على استعادة كبريائه وثقته بنفسه. ففى هذا الحلم رأى نفسه يقف عند بوابة حديقة نصف مفاصلها مخلوعة. وقد بدت الحديقة أنها قليلة الكساء بالنبات. لكن هذا يعتبر لاشئ إذا ما قورن بحالة المنزل من الخارج فالدهان بدأ يتقشر ويسقط وفتحة المدخنة قد مالت على جنبها والشبايك بدت قذرة وكثيرة. ولكن ما إن دخل المنزل حتى دهش عندما وجدته فى حالة جيدة جداً. وفى المطبخ كانت هناك وجبة فى إنتظاره. وعلى الرغم من أن باقى المنزل لم يحدث فى نفسه إلا قليلا من التأثيرات فإنه كان نظيفا ومرتباً.

وكان التفسير واضحاً حتى قبل أن يأخذ صاحب الحلم ظروفه الشخصية فى الاعتبار . فهو بوقوفه عند بوابة منزل الروح قد ألقى نظرة تفصيلية موضوعية ورأى نفسه كما رآه الآخرون. أما المنظر الخارجى المزرى لمنزل الروح فيعكس إهمال مظهره الشخصى. وأما الترتيب الداخلى المناقض للمظهر الخارجى للمنزل فيؤكد له أن مشكلته سطحية فقط. والطعام فى المطبخ يعنى زادا للفكر. وعلى هذا إستطاع صاحب الحلم بالتفكير فى نفسه بطريقة مختلفة أن يعود إلى حالته السابقة اللائقة. وبهذا إستعاد ثقته وإحترامه لنفسه.

المياه كموضوع للأحلام:

إن المياه كموضوع رئيسى للأحلام يمثل أحوال العواطف والمشاعر. فمن مشاهدة غدير له خريز إلى المرور بتجربة تقترب من الغرق فى السيول الجارفة المخيفة وأنوار وأخطار التيارات النفسية الموجودة فى داخل نفوسنا وفى نفوس الآخرين وفى المواقف بصفة عامة هى كلها أمور رمزية فى الأحلام. فعمق المياه وصفائها وتكدرها وهياجها يكشف عن جوانب من مشكلة. فإذا كان الجو عاصفاً فى البحر فهذا يعنى أننا لا نستطيع التغلب على زمن شاق أو مرهق. وإذا كانت المياه ساكنة وعميقة وعكرة فإن هذا يعنى تحذيراً من تعقيدات وصعوبات غير مرئية ناهيك عن عكس محتمل لمجرى الحياة.

إن موضوع الطوفان الكبير فى الحلم يراه الكثيرون. وهناك تفسيران محتملان له: أحدهما أنه ها جس جمعى بكارثة طبيعية على غرار الطوفان المذكور فى الكتب

الدينية (طوفان سيدنا نوح). والتفسير الثانى شخص بحت يبين أن حياة أصحاب الحلم على حافة الخضوع لموجة عاطفية كبيرة. وفى هذه الأحلام قد تكتب لصاحب الحلم الحياة أما كثيرون آخرون فمصيرهم الغرق.

موضوعات الميلاد والموت،

يقال إن الحلم بميلاد يعنى موتا والعكس بالعكس. والحالمون الروحيون يتلقون كثيرا عن طريق توارد الخواطر إحياءات من أولئك الذين على وشك أن يولدوا فى هذا العالم ومن أولئك الذين على وشك الرحيل. ولهذا فهم معدون جيدا لهذه المناسبات. وعلى أية حال فإن معظم الأحلام التى تتصل بالأطفال ترمز إلى الإمكانات الشخصية والأمل فى المستقبل. لأن الطفل فى الحلم هو طفل عقل الحالم. وهذا يخبر الحالم بصورة رمزية أنه يتوفر لديه كل ما يحتاجه لتحقيق طموح مدى الحياة. إن الموضوع واحد لكن الطموح يختلف من حلم لآخر.

من ناحية أخرى نجد أن الموت كموضوع للأحلام يترك وراءه دائما إحساس بالقلق. ومع أن هذا يرجع أساسا إلى الخوف من أن يصبح الحلم تنبؤيا - وهو أمر محتمل - فإن هذا الحلم تحذيرى فى وقته. ومع هذا فمن المستحيل فى بعض الأحيان تفادى الأحداث المأساوية على الرغم من أنها عبرت عن نفسها فى الحلم بوضوح وتفصيل. وهذا ما اكتشفه أب كان ابنه مسافرا على طائرة فى نهاية الأسبوع. فقد رأى الأب فى منامه طائرة خفيفة يقودها ابنه تهوى إلى البحر. ومع أن الأب صاحب الحلم توسل إلى الابن ألا يسافر فى نهاية الأسبوع القادم إلا أن الابن أصر على أن الأحلام لا تتحقق. لكن هذا الحلم بالذات تحقق بتجاهل الابن تماما للرسالة التحذيرية. ومن ثم فقد أصبح هذا الحلم تنبؤيا وهاجسيا.

التطعيم العقلى،

عندما يقع المحتوم بعد حلم تحذيرى فإن هذا الحلم يكون قد أعد الحالم لهذه الصدمة ولو جزئيا على الأقل. وعلى هذا فإن الحلم فى هذا الصدد يقوم بتطعيم صاحبه ضد الصدمة العقلية. ومن حسن الحظ أن معظم الأحلام المتعلقة بالموت رمزية وتشير إلى أن المجنى عليه فى الحلم يواجه فى واقع حياته أزمة وأنه يحتاج إلى

المساعدة والفهم الذى يستطيع صاحب الحلم أن يقدمه. وهذا النوع من الأحلام يمثل كابوس أو حلم مزعج لإحدى صديقاتى منذ سنين مضت. فعندما كان عمر إبتتها سبع سنوات رأتها فى المنام نائمه على وجهها فى حوض ماء كبير للشرب كما لو أنها غارقة. وقد جذبتها إلى أسفل حقيقية مدرستها. وكانت ترتدى زيها المدرسى المخطط. وكان هذا منذ عشرين سنة مضت. واليوم يسهل أن نرى من منظور الماضى كيف كان هذا الحلم رمزيا ويعنى أن البنت قد جذبت إلى أسفل تحت ضغط المدرسة بكل ما تتضمنه من أعباء.

ليس من الغريب أن أحلامنا تستخدم موضوعات الموت بطريقتها الخاصة إذا عرفنا كيف أن العقل الحالم مولع بالمجاز. فنحن قد نقول «سأقتل فلانا» على سبيل الدعاية لا الحقيقة. ومع ذلك فإنها تكون نموذجاً مثالياً يستخدم فى الوقت المناسب. عندما نساء من أحد، تظهر على الفور «طريقة سأقتله» من مخزنها لتكون فى خدمة رسالة صارمة لأحد الأحلام.

إذا كان الشخص الميت موجوداً بالفعل فى نعش أو تابوت فقد يكون الأمر أننا نشعر بأنها جنازته. ونعنى بذلك أن مشكلاته ومتاعبه هى نتيجة خطئة هو. وإذا إستدنا إلى الظروف الشخصية فإن ذلك قد يعنى أن شيئاً ما مثل حبه لنا قد مات. وبما أننا لا نستطيع تحمل مواجهة هذه الحقيقة فى يقظتنا فإنها تعبر عن نفسها بهذه الطريقة فى منامنا. وعندما يرى الشخص نفسه ميتاً حتى فى حالة ذكر تاريخ محدد فإن هذا يعنى أن هناك زمناً محدوداً لإنهاء شئ ما فى حياته أو إكماله. ونهاية مرحلة من العمر يرمز لها فى الحلم بموت النفس القديمة وميلاد أو إعادة ميلاد أخرى جديدة.

موضوع العرى أو التعرى:

عندما تسير فى الشارع بلباس قصير جداً أو عريانا تماماً فإن ذلك قد يبدو أمراً غريباً أو باعثاً على الضحك. لكن ذلك ليس شيئاً مضحكاً عندما يحدث فعلاً فى الأحلام. لقد أعتقد فى يوم ما أن موضوع العرى أو التعرى فى الأحلام يشير إلى إحساس بالذنب ذى طبيعة جنسية. لكننا نعلم الآن أن ارتداء الملابس القصيرة يبين أن صاحب الحلم يخاف من تعريض نفسه للناس وأنه يشعر بأنه عرضة للهجوم وأن

الأمر إذا أكتشف سيكون فضيحة في الواقع . وإن الملابس تمثل صورتنا الخارجية .
وهي تمثل صفاتنا وشخصيتنا الأخرى التي تحمى وتخفى في الواقع صفاتنا
وشخصيتنا الحقيقية في داخله . أزل هذه الملابس وعندها ستجد أن العريان ليس
الجسم وإنما نفسنا الخفية .

إن العري يمكن أن يكون ببساطة على المستوى العملى تحذيرا من أننا نكشف عن
أنفسنا أكثر من اللازم وأنها نبوح بكثير من أسرارنا الشخصية . لقد حدث لسيدة
كانت بصدد تكوين صداقة جديدة أن رأت في منامها أنها قابلت هذا الصديق وأنها
عندما كانت تتحدث إليه لاحظت ويا هول ما لاحظت أن ملابسها التي كانت
ترتديها بدأت تختفى جزئيا حتى أصبحت عريانة تماما فأصابها ضيق شديد صحت
من النوم على أثره . وقد تكشف كل شئ في هذا الحلم . ولعله قد أنقذها من التورط
في إخراج مافى جعبتها من أسرار عند لقائها التالى . وهو ما كان يمكن أن يفسد
صداقتهما .

موضوع الرحلات أو السفر:

إن موضوع السفر مهم رغم أنه يكون في كثير من الأحيان جزءا من حلم أكبر .
وسواء تمت الرحلة بالقطار أو القارب أو السيارة أو الطائرة أو الدراجة أو المشى
فإنها تمثل قدرنا وطريقنا في الحياة . وإن محطات القطارات ومواقف الحافلات
(الباصات) والمطارات ومحطات البترول كلها أماكن نتوقف فيها و نتنظر لنقرر في
أى الاتجاهات سنواصل السير . وإذا فاتنا القطار أو الحافلة في الحلم فهذا يعنى أنه
يجب ألا ننزعج لأنه وإن كنا قد أضعنا فرصة فهناك فرصة أخرى تنتظرنا عما قريب
مثل فرصة وجود القطار التالى . ورسالة هذا الحلم هى أن نتحلى بالصبر وأن نظل
على ثقة بالمستقبل .

موضوع المساعدة والشفاء:

تأخذ أحلام المساعدة والشفاء صورا متعددة . فالكابوس أو الأحلام المزعجة على
سبيل المثال التى تعتبر بصفة عامة أحلاما سيئة يمكن أن تكون عملية شفاء فى حد
ذاتها . فالذى يرتبط منها بالمرض والحصى يسبب لنا زيادة سريعة فى التغيرات

الكيميائية التي تحدث بالجسم نتيجة عملية تعرف علميا بإسم الأيض Metabolism^(١). أو التحول الغذائي. وهذا بدوره يسبب لنا زيادة كبيرة فى العرق وفى ضربات القلب ويتولد ما يشبه الفيض من الطاقة الهائلة فى الجسم ومن هنا كان لهذه الأحلام قوى شفائية مذهشة. إن مفتاح الشفاء هو القوة أو الطاقة. والكابوس أو الحلم المزعج التالى إحتل عناوين الأخبار سنة ١٩٧٩ لكنه واحد فقط من كثير لم يسجل بل ولم يلاحظ.

حبه لكلبه يشفيه فى الحلم؛

رأى رجل أرملة يدعى «جورج إدواردز» فى منامه شفاء مذهشا للورم الخبيث فى المخ الذى أدى إلى شلل فى نصف جسمه الأيسر. فقد إستيقظ فجأة من النوم وهو على سريريه بالمستشفى. ووجد أنه يستطيع أن يحرك يده ورجله اليسرى مرة ثانية. إن السيد إدواردز كان له من العمر ٦٤ عاما ويعمل «فنى إطارات». أدخل إلى مستشفى «أشفورد» فى «ميدل سكس» (ببريطانيا) بعد أن شخّص الأطباء الورم الخبيث . وقد حول بعد ذلك إلى مستشفى لندن بنفس المنطقة . وهناك رأى فى منامه أن كلبه «روفوس» رفيقه الوحيد يجب أن تنهى حياته لسبب مشروع . وكان الكابوس حيا فى الواقع . وقد قال السيد إدواردز وهو فى منزله فى ميدل سكس: لقد تأكدت(فى الحلم) بأن «روفوس» سيموت . ولقد إستيقظت وأنا أصرخ وأحسست برجة فظيعة وصدمة كبيرة فى يدي ورجلي اليسرتين. ويا لدهشة الممرضات عندما رأونى أنهض من السرير وأرفع كرسيًا. وقد قال الأطباء إنهم لم يروا مطلقا مثيلا لذلك. وبعد ستة أيام من الكابوس كان معافى وعاد إلى منزله. قال السيد إدواردز إن كلبى هو الذى شفانى لقد كنت متأكدا فى الحلم أنه سيقتل وقد أعادتني هذه الصدمة إلى الحياة مرة أخرى.

إن كل ما علينا أن نفعله إذا أردنا طلب الشفاء فى الأحلام هو أن نحضن حلما بهذا الهدف على الرغم من أن الحلم فى حالة السيد إدواردز كان تلقائيا. ومع أنه من الصحيح أنه لا ينبغى علينا أن نفعل ذلك بالضرورة حتى نحصل على مثل هذه

(١) يقصد بها التغيرات الكيميائية نتيجة التحول الغذائى وهى تزودنا بالطاقة الضرورية للأنشطة الحيوية (المعرب).

المساعدة فإننا - حتى نكون على بر الأمان - نستطيع توجيه الطاقة إلى ذلك الجزء من جسمنا الذى يحتاج إلى تقوية وعلاج أثناء نومنا. وإذا شعرنا بأن ما نحتاج إليه هو نوع من العلاج العملى فعند طلبنا له سينكشف فى الحلم بطريقته الخاصة الفريدة. وإن هذه الأحلام لا تحتاج إلى تفسير لأن رسالتها غالبا ما توضع موضع التنفيذ فى الحياة الفعلية كاستمرار للحلم نفسه. وإن هذا كله جزء من التسلسل الإيجابى للفعل ورد الفعل الذى يبدأ بالطلب والإحتضان كما يتضح من الحلم التالى.

شفاء عملى فى الحلم:

كان صاحب هذا الحلم يعانى من حمى مزمنة خفيفة طيلة ستة شهور. ولم يكن لأى علاج وصفه الأطباء تأثير على حالته. وعندما ركز تفكيره على مرضه وطلب الشفاء من عقله الحالم استطاع أن يوفق فى إحتضان الحلم التالى:

رأى صاحب الحلم نفسه يمر بدكان ورأى فى واجهة الدكان زجاجة معروضة مكتوب عليها «مقوى» Tonic. وعندما إستيقظ عزا ذلك إلى حالته الصحية وقرر فى نفسه أن زجاجة من هذا المقوى من الصيدلية ستفعل السحر طالما أن ذلك هو ما قاله الحلم.

وفى ذلك الصباح وهو فى طريقه إلى الصيدلية مر بمحل لبيع المشروبات الروحية وتثبت عيناه بشئ فى واجهة المحل. لقد كان هناك بين الزجاجات زجاجات واضحة مكتوب عليها مياه مقوية Tonic Water فدخل على الفور واشترى نصف دسنة من المياه ناسيا كل شئ عن المقوى من الصيدلية. وذهب إلى منزله وشرب الزجاجات. وفى هذه الليلة ولأول مرة منذ عدة شهور لم تصبه الحمى. والذى حدث هو أن المياه المقوية التى شربها تحتوى على مادة «الكينين» وهو علاج جيد معروف للملاريا وبعض أنواع الحميات الأخرى. وبعد مرور شهر أحس صاحب الحلم أن الحمى تركته نهائيا لكنه ظل يحتفظ دائما بزجاجة من علاج حلمه على سبيل الإحتياط.

المساعدة النفسية:

نستطيع أن نحصل على المساعدة النفسية من أنفسنا من خلال أحلامنا أيضا إذا كنا نريدها حقا. ولكن فى بعض الأحيان نتغافل عن هذه النصيحة لأنها تعنى إبتلاع

كبريائنا. لقد حدث لصديقتين مؤخرا أن دب الشقاق بينهما وتطور الأمر إلى ثأر بينهما أخذ يكبر ويتضخم كل يوم . وقد سبب ذلك ضغطا إنفعاليا كبيرا لإحدهما التي لم تر في الأمر مخرجا. ومن حسن الحظ أنها طلبت من نفسها حلما كمحاولة لحل المشكلة. والذي حدث لها بعد أن طلبت ذلك ثلاث مرات في ثلاث ليال متتالية هو ما يأتي: لقد رأت نفسها في المنام في حديقتها تنظر إلى سحب عاصفية سوداء تتجمع فوق رأسها. وفي إحدى أركان الحديقة كانت هناك فأس تحت الشجرة فذهبت إليها والتقطتها . وعند ما فعلت ذلك تحولت الفأس إلى مجراف فبدأت تحفر به حفرة. وعندما إنتهت من عمل ذلك وضعت المجراف (الفأس) في الحفرة وردمت عليه التراب. لقد كان الجواب لطلبها رمزيا في حد ذاته وهو أن تدفن الفأس. وهذا بدوره يحتاج إلى التفسير إلا أنها نصيحة معقولة. أما أنها قد عملت بها أم لا فهذه مسألة أخرى.

توالى الأحلام؛

إن التأثير بعيد المدى للأحلام يمكن أن يستمر إلى الأبد كما رأينا من قبل في حلم فرعون. وعندما نرجع الوضع الراهن للعالم المعاصر إلى هذا الحدث فإنه يكون السبب الذي صدرت عنه معظم أقدار الجنس البشرى وتاريخه . وإن أحلامنا على المستوى الفردى تقوم بعمل نفس الشئ تقريبا. وفي بعض الأحيان يمر الأمر دون أن نلاحظه. وفي أحيان أخرى، مثل مريض الحمى وزجاجات المياه المقوية والسيدة التي حلمت بشمسية فتذكرت موعدا غراميا، يكون للأحلام رصيد من القوة. من الذى يستطيع أن يقول إلى أين سيقودنا تأثير حلم ما؟

إذا أثر فينا حلم معين لاسيما إذا كان فيه شخص لا نستطيع التعرف عليه فإننا نستطيع بعد إستيقاظنا أن نعود مرة أخرى لنرى الموقف الذى كان فى الحلم لا على أساس إعادة تمثيل الحدث وإنما لنجعل هذا الشخص يكشف عن شخصيته. لقد صنعناه بأنفسنا فى حلمنا ولذلك يجب أن يعرف عقلنا الحالم من هذا الشخص؟، أو ما الذى تمثله هذه الشخصية؟ ولكى نكتشف ذلك علينا أن نتصور المنظر بصريا ونعيد تمثيله شعوريا . وعندما تظهر لنا الشخصية غير المعروفة نتحداها بكل قوة، ومن ثم نستطيع أن نكتشفها أو نكتشف ما تمثله . إن من المهم أن نتذكر أن هذه

الشخصية قد لا تمثل لنا شخصا على الإطلاق. وإنما هي إختلاق من خيالنا قصد به نقل خوف معين أو مشكلة معينة. وإن هذا الرمز فى صورة شخص هو ما نتوقعه من عقولنا الحاملة أن تفعله. إننا عادة نستخدم صورة جمجمة وعظمتين كتحذير من خطر الموت. وهنا نجد نموذجا آخر كنقطة بداية. إننا لا نكف الحديث عن شخصيات محزنة وعن أناس غضبى وعن مخلوقات بائسة لكى نصف الحالة الإنفعالية والنفسية للآخرين. فلماذا لا يدخل هؤلاء إلى أحلامنا بالصورة التى نريدهم عليها؟ والإجابة هى أن أحلامنا تفعل ذلك. وعندما نفسر الحالة الإنفعالية فإننا نكتشف الشخص أو الشئ الذى تمثله.

العفو وحلم قاتل؛

إن أكثر الأحلام التى فسرتها تأثيرا فى النفس حلم سجين لمدى الحياة كان قد قتل زوجته فى سورة غضب بسبب غيرته. وفى حلمه الذى تكرر لعدة شهور رأى نفسه يعيد تمثيل الحادثة. ورأى تفصيلات الأذى الفظيع الذى لحق بزوجته وأدى إلى موتها. وعندما نظر فى رعب إلى ما فعله وجد أن الجرح بدأ يلتئم ببطء ثم التحم الجلد واختفى أثر الجرح. وتلا ذلك شفاء زوجته تماما. ويبدو أن التفسير الواضح لذلك هو ندمه وأسفه على ما فعل وأنه يود فى هذا الحلم من تحقيق الرغبة لو أنه أستطاع أن يعكس ما فعل. ومهما كان الأمر فإننى لا أظن أن عقولنا الحاملة ساذجة لدرجة أنها لا تعرف أننا لا نستطيع إرجاع عجلة الزمن وتغيير الأحداث بعد وقوعها. فلا بد إذن أن هناك ما هو أكثر من ذلك فى هذا الحلم. إن صاحب الحلم فى هذا الحلم الصريح الذى هو من نوع إعادة تمثيل الحدث قد عاش الحادثة مرة أخرى وامتد الحلم بصورة رمزية إلى شفاء زوجته. وهذا على ما أعتقد يعنى أنها قد سامحته فيما فعله. أو هكذا يتمنى إن العفو عن النفس أمر مستحيل فى الغالب. لكن بمساعدة الأحلام ومساعدة من لهم علاقة سواء كانوا أحياء أم أمواتا، قد يكون من الممكن الحصول على هذا العفو.

الأحلام والحياة؛

أن الأحلام هى عن الحياة. والحياة هى عن الأحلام. ولا يبدو أن الأمر مهم كثيرا

بالنسبة لعدد الأخطاء التي نرتكبها في حق أنفسنا، وليس في حق الآخرين طالما أننا نتعلم من هذه الأخطاء . ولو أننا عرفنا أشياء معينة في حينها لما فعلناها . وهذا يبرهن على أننا كنا في حاجة إلى الخبرة في المكان الأول.

إن الأحلام وهي أكبر هدية من أنفسنا تقدم لنا طريقا مختصرا لهذه الخبرة بشرط أن نعترف بها كمصدر للقوة الهائلة والعرفان. وعلينا أيضا أن نقبل أن الأحلام من حيث المبدأ واحدة للجميع . فكلنا نحلم أحلاما تنبؤية وتحذيرية وروحية وأحلام خوف وأحلام جنس وألف نوع ونوع من الأحلام التي تختلف في النسبة والدرجة تبعاً لما نحتاجه منها وتبعاً لطريقتنا في الحياة. فإذا كنا قانعين بما قسم لنا ولانسأل أسئلة كونية عميقة فإننا لن نرى أحلاماً عميقة. فليس هناك داع لها . ولذلك لن يعبأ عقلنا الحالم حتى بمجرد الإشارة إلى هذه الأشياء . ومن ناحية أخرى لو أننا بحثنا بإخلاص عن حلول لأعمال مبتكرة فريدة كما فعل أستاذ الكيمياء «كيكولى» وليونارد دافينشى وغيرهما من الرجال الحكماء فإننا سنتلقى من أحلامنا تلك الحلول الأصيلة التي نبحث عنها.

الفصل السابع

قاموس مفردات الأحلام ورموزها

يقول أرسطو «إن مفسر الأحلام الماهر هو من أوتى القدرة على ملاحظة أوجه الشبه». وفي الأحلام تكون أوجه الشبه هي المواقف التي يشبه بعضها بعضا حيث تقوم مجموعة من الظروف بتمثيل مجموعة أخرى بما يشبهه في كثير من الأوجه الأمثال أو الحكم التي تنقل نفس الرسالة في شكل مختلف . ومع أن للأحلام لغة خاصة بها فإنها تستخدم أيضا بصورة كاملة الألفاظ والعبارات والمجاز والتلاعب بالكلمات . ولذلك عندما نعرف فحوى عقولنا الحاملة ونتعرف على التشابهات اللفظية يصبح هذا الجانب من تفسير الحلم واضحا . ومن الأمثلة الجيدة على هذا أول كلمة في معظم معاجم الأحلام وهي كلمة Abandon وتعني «هجر» . فهذه الكلمة تصف موقفا يكون الحالم فيه منعزلا وضائعا ووحيدا . ومع أن كلمة «هجر» لا تظهر فعلا في حوار الحلم فإنها تلخص بوضوح المنظر ككل . وفي هذه الحالة يكون التحذير صراحة بالترك أو الهجر أو رمزيا بالإشارة إلى أن العزلة هي ما يحتاج إليه صاحب الحلم ليحقق إستقلاله ويصل إلى هدفه في الحياة . والحالم وحده وليس المفسر هو الذى يستطيع أن يعرف أى هاتين الرسالتين هي الصحيحة بالنسبة له . وهذا يمكن التوصل إليه بتطبيق الرسالتين على الظروف والأحوال الشخصية . ومهما كان قاموس الأحلام مركزا وشاملا فإنه لا يستطيع أن يعطينا المعنى الكامل للحلم . وهو لا يستطيع أن يترجم لغة الأحلام إلى لغة الحياة اليومية . لأن المسألة ليست ببساطة إحلال كلمة محل أخرى كما نفعل عندما نترجم من لغة لأخرى (كالإنجليزية والفرنسية مثلا) . وفي هذا يكمن الفرق بين الترجمة والتفسير . وإن ما يستطيع قاموس الأحلام أن يفعله هو أن يعطينا المعانى الرمزية والصريحة بالإضافة إلى المجاز والمعانى الإستعارية للعلامات والرموز التي تعرفنا عليها في الحلم وسجلناها كما هي في مفكرة أحلامنا .

إن المعانى الصريحة أو المباشرة في الأحلام هي عادة إستعارية أو تامة التصريح . وتكون في كلتا الحالتين واضحة بذاتها . فتقييد اليدين على سبيل المثال يظهر أن يدى صاحب الحلم مقيدتان بالنسبة لموقف معين وأنهما لا يستطيعان عمل أى شئ لحل الموقف . من ناحية أخرى نجد أن كثيرا من المعانى الرمزية قد وصلت إلينا من القدم

حيث نشأت أصلا من تفاسير الأحلام المنقوشة على التماثيل المصرية (القديمة) والبابلية والهندية والصينية . وبعضها الآخر تجمع عبر العصور من إضافات الجنس البشرى لهذا النوع من المعرفة وتوسيع آفاقه . وقد تضمن هذا القاموس أيضا الدلالات الرمزية التي ترجع في أصولها إلى النمط الأولى والجانب النفسي والإجتماعي مع آخر الإضافات وتشمل الكلمات الآتية: الطائرة - الحاسب الآلى - الأهداف غير المحددة UFO,S . وعلى هذا يكون المعنى الخاص بكل كلمة أهم بكثير من أى تعريف لقاموس أحلام . ومع أن العقل الحالم يستخدم كاملا كل التسهيلات المتاحة لاسيما الكلمات التي نستخدمها كل يوم فإن إختياره الأول عندما يكون الأمر متعلقا بمعنى هذه الكلمات هو دائما الإرتباطات الفريدة المخزونة التي جمعها الأفراد من خبراتهم الشخصية المرتبطة بهذه الكلمة . وهذا هو ما يجعل كل واحد منا يرى الحياة بطريقته الخاصة وما يجعل كل حلم من أحلامنا عملا فنيا أصيلا .

إشارات الأحلام ورموزها ومعانيها:

يرد بعد هذا الكلام مباشرة قاموس أو معجم مفهرس للأحلام يتضمن الكلمات ومعانيها المختلفة في لغة الأحلام . وقد أعدنا ترتيبه كما أشرنا في المقدمة وفق الترتيب الأبجدي العربى وبدون تجريد الكلمة إلى حروفها الأصلية حتى يسهل على القارئ البحث عن معنى الكلمة التي يريد . وقد أضفنا لما ورد من تفسير للكلمات فى الأصل الانجليزى تفسيرات أخرى معروفة عندنا خصصنا لها مكانا مستقلا فى نهاية تفسير كل كلمة . وقد حذفنا من الأصل بعض الكلمات التي لأصلة لها بحياة القارئ العربى . كما أضفنا كثيرا من الكلمات الهامة للقارئ العربى التي يغلب ورودها فى لغة الأحلام . وسيجد القارئ تحت كل كلمة التفسيرات الممكنة لمعناها فى الأحلام . فإذا كان لها معنى صريح مباشر أشرنا إليه تحت الكلمة بكلمة «صريح» وإذا كان لها معنى رمزى أو غير مباشر أشرنا إليه بكلمة «رمزى» وإذا كان معنى مجازى أو إستعارى أو ضمنى أشرنا إليه بكلمة «مجازى أو استعارى» وهو نفس النظام المتبع فى الأصل الانجليزى . وما ورد من كلام أمام هذه العناوين لم نضف إليه شيئا بل عربناه كما هو . أما ما أضفناه من تفسيرات للكلمة فقد خصصنا له مكانا مستقلا منفردا ذيلنا به التفسيرات السابقة . أما الكلمات التي أضفناها فقد أوردنا تفسيرها أمامها كما يرد فى التفسيرات العربية ووضعنا أمامها كلمة «إضافة» تميزا لها .

حرف الألف

أب (أباء):

- صريح: أب

- رمزي: مبادئ خاصة بالرجولة - صفات موروثة..

- إضافة (*): خير ما يرى الرجل في المنام أبواه وأجداده. ورؤية الأب في المنام تدل على الخير والرزق أو عودة غائب أو زوال الهم والألم.

إبتسامة:

(انظر ضحك)

- رمزي: قد يكون ذلك علاقة سطحية والزمن وحده هو الذى سيكشف من ذلك.

- إضافة: تدل على الفرح والسرور.

إبرة:

- رمزي: إستمروا فى محاولة التعديل.

- إضافة: تدل على الزواج بالنسبة للأعزب وستر الحال للفقير على إصلاح الأمر وجمعه. وضياعها وكسرها يدل على فساد الأمر.

إبريق:

- رمزي: تحمل الحياة مفاجآت أخرى كثيرة.

- إضافة: يدل على التوبة للعاصي والولد الذكر للحامل . وقد يدل على السيف أو اللعب أو الضحك.

أبكم

- رمزي: لا تفرج عن القطة من الحقيبة حتى لا تكشف السر.

(*) كل ما يرد أمام هذا العنوان فى المعجم هو من إضافة العرب إستنادا إلى التفاسير العربية (المعرب).

«إضافة: من رأى أنه أصم أو أكم أو أعمى دل على فساد فى دينه وقد تدل على الباطل لأن الباطل لجلج والحق أبلج.

إبليس:

«إضافة: يدل على السوء والكذب والذنوب والآثام والفراق بين الزوجين وترك الصلاة.

ابن عرس (عرساة):

(انظر نمس)

«إضافة: رجل سفيه ، ظالم قاس ، قليل الرحمة . فمن رآه يدخل داره دخلها مكار.

ابنة:

«رمزى: الجانب الأثوى لذات . شباب دائم.

أبو الحناء (طائر مغرد):

«رمزى: رسالة من حبيب راحل.

أبوزريق (طائر كالغراب):

«رمزى: رسالة من الموتى.

أبو قردان:

«إنظر: طائر الحزين.

أبيض:

«رمزى: وعى روحى - مجمع كل الألوان التى تساعد على الشفاء.

أثاث:

«رمزى: ممتلكات مادية - ورطة مادية أيضا.

أجداد :

«رمزى: خصائص موروثة.

«إضافة: من يرى فى المنام أنه جد يطول عمره ويرتفع قدره.

أحجار:

- رمزي: لا تقلق مجرى الطبيعة وأترك الأشياء على حالها.

- إضافة: يدل أصلها على القسوة وقد يدل على الميت . وإذاي بنى بحجر منحوت دل على العز والأمن وطول الأمل.

أحذب:

- رمزي: إشارة إلى الخطوات التي أتخذت والتي يجب أن تتخذ في الحياة.

أحمر:

- رمزي: الدوافع الأساسية للطاقة وتشمل الجنس والطموح والغضب والشفاء.

أخ:

- رمزي: عون وتأيد من شخص ذكر.

- إضافة: الأخ وكل من له نصيب في الميراث يدل على الشرك في المال والأخ يدل على العون والتأييد وشد الأزر.

أخت:

- رمزي: الجانب الأنثوي عموما.

إختناق:

- رمزي: علاقة تحذير بالنسبة للصحة.

أخضر:

- رمزي: صفاء وتفكير متزن.

أدراج:

- رمزي: حجرات العقل - أفكار مرتبة.

أدم وحواء:

- رمزي: تراث روحي وجسمي - رمز سعيد جدا في الأحلام يدل على الإنسجام والتجانس.

- إضافة: من رأى آدم في المنام فإنه يدل على ارتكاب ذنب وضرورة التوبة

منه وقد يدل على السلطان والعلم. أما حواء فرؤيتها تدل على الخير والبركة وزيادة الرزق فى الزرع والصناعة.

أذى:

- رمزى: إحم نفسك من الإعتداء اللفظى.

ارتفاع:

- رمزى: يجب أن ينظر إلى الحياة من منظور مرتفع.

أرز:

- رمزى: أخبار حسنة على الساحة المنزلية.

- إضافة: إن كان مطبوخا دل على الربح، وقد يدل على المال نتيجة الجهد.

أرض:

- رمزى: مبدأ أو عنصر رئيسى من عناصر الطبيعة - المبادئ الرئيسية فى الحياة -

الراحة التى تقدمها لنا أمانا الكبرى (الأرض).

- إضافة: الأرض تدل على الدنيا لمن ملكها كما تدل السماء على الآخرة. وتدل

الأرض المعروفة على المدينة التى فيها صاحب الرؤيا وتدل على أهلها

وساكنها وتدل أيضا على السفر وتدل على المرأة والأمة والزوجة.

وربما كانت الأرض أما لأننا خلقنا منها.

أرض خضراء:

- رمزى: إنعم بطبيعة هادئة.

- إضافة: تدل على الخصب والنماء والرزق.

أرض غريبة:

- رمزى: يتوقع خبرة غير عادية فى الخارج.

أرضن (آلة موسيقية):

- رمزى: تأثير دينى.

أرنب برى:

- رمزى: أثر غامض.

- إضافة: يدل على الرجل الجبان وقد يدل على المرأة وتملكها يعنى تزوجها أى المرأة . وذبج الأرنب يدل على فقدان الزوجة . ومن أصاب من لحمها أو جلدها أصابه خير قليل.

أريج:

- رمزى: تغيير أو ظهور روحى من خلال حاسة الشم.

أزرق:

- رمزى: طاقة وحماية روحية.

- مجازى: مزاج أزرق (ملكى).

أزما (داء الربو):

- صريح: خطورة على الصحة.

- رمزى: إلهام مكبوت مؤد للإحباط.

أزهار:

- رمزى: إشباع ذاتى - إمكانية تفتح.

آذان:

- إضافة: من رأى أنه يؤذن على منارة فإنه يكون داعية إلى الحق ويرجى له الحج. ومن أذن وصلى فريضة رزق عمرة وحجا. وإذا أذن فوق بيت فإنه يموت أهله. ومن رأى صبيا يؤذن فإنه براءة لوالديه من كذب وبهتان.

أذن (آذان):

- رمزى: إنصت للأخبار السارة وتجاهل القيل والقال.

- إضافة: امرأة الرجل أو إبنته. ومن رأى أنه له أذنا واحدة لا يعيش له قريب. وإن رأى فى أذنه خاتما (حلقا) معلقا فإنه يزوج ابنته رجلا فتلد له إبنا .

وتدل على المال والمنصب والعلم والدين. ومن وضع أصبعيه في أذنه
دل على موته.

آس برى (نبات):

• رمزي: تأثير ديني - مقدس.

آس (ورق اللعب):

• رمزي: جائزة - مكسب - نجاح.

أسترايا (قارة):

• رمزي: شباب كامل وإمكانية لم تمس.

إستيقاظ:

• رمزي: الإستيقاظ في الحلم يعنى أن يقظة الذات قريبة.

أسد:

• رمزي: شخص قوى وشجاع.

• إضافة: يدل على المحارب واللص والمختلس والعامل الخائن وصاحب الشرط
والعدو والموت والشدة. ومن رأى أسدا دخلا إلى داره كان بها مريض
هلك . واللبؤة إبنة ملك.

اسكافي:

• إضافة: رجل يؤلف بين الناس وبين النساء والرجال.

أسنان:

• رمزي: مراحل من الحياة مرتبطة بالتغيرات من الطفولة حتى العمر المتأخر.

• إضافة: أهل بيت الرجل والعليا منها الرجال من أهل البيت والسفلى تعنى
النساء . ومن قلع أسنانه دلت على قطع رحمه أو إنفاق ماله على كره
منه. ومن رأى أسنانه العليا سقطت فى يده فهو مال يأتيه وإن سقطت
فى حجره فهو ابن وإن سقطت على الأرض فهو موت.

أسود:

- رمزي: مواقف وأمزجة سلبية - كآبة - لاشئ.

إسورة:

- رمزي: إتحاد ولم شمل وإعادة الإتحاد ولم الشمل.

- إضافة: إذا كانت من الذهب تعنى ميراثا يقع فى يد صاحبه.

آسيا (قارة):

- رمزي: غموض ورومانسية أو عاطفية.

أشجار:

- رمزي: أمور عائلية بصفة عامة.

أشعة اكس:

- رمزي: قوى غير مرئية تقوم بالعمل - يتوقع تغييرات.

أشكال:

- رمزي: لغة العقل.

أشل (مقعد):

- رمزي: ساعد كل من يحتاج.

أصبع:

- رمزي: بارع - حاذق.

أصفر:

- رمزي: سطوع شمس وإرتياح من الأعباء عما قريب.

أصم:

- رمزي: الجهل نقمة.

- مجازي: لا أصم من أولئك الذين لا يريدون أن يسمعوا.

- إضافة: من رأى أنه أصم دل على فساد فى الدين.

أطفال:

- رمزي: حيثما توجد حياه يوجد الأمل.

أعداد:

- رمزي: مواعيد وأعياد وأحداث مضت وقبلة.

أعرج:

- رمزي: تقدم بطئ راجع لمشكلة.

أعشاب:

- رمزي: مطلوب المساعدة والشفاء.

أعصار:

- رمزي: اضطراب وثوران.

أعمال نارية (العباب):

- رمزي: إثارة يعقبها خيبة أمل.

أعمدة:

- رمزي: ستقدم أو ستأتي المساعدة والعون.

أعمى:

- رمزي: قلة وعى روحى.

- إضافة: إذا كان فى الغربية دل على إمتداد غربته وقد تدل على التخبط وعدم الهداية.

إغتصاب:

- رمزي: تجنب كل من يسبب أدنى خوف أو قلق.

إفريقيا (قارة):

- رمزي: زيادة فى المكانة - إمكانية غير معروفة أو مجهولة.

أفعى:

(انظر حية وثعبان)

ـ رمزى: طاقة موضوعة فى المكان غير المناسب. شخص خطير موجود عن قرب.

إفلاس:

ـ رمزى: مصادر جسمية وعقلية فقيرة - نقص فى القوة ككل.

أفيون:

ـ رمزى: إحترس من إيهامك بالإستسلام.

إكليل الجبل (نبات عطرى)

ـ رمزى: إحياء ذكرى.

أقحوان (زهرة الربيع):

ـ رمزى: علامة الحب والعاطفة - بساطة فى الرقة والعطف.

ـ إضافة: هو فى المنام صديق لمن أخذ منه شيئاً ويدل على المرأة الجميلة.

أكسجين:

ـ رمزى: أفكار ملهمة - حيوية.

إكسيليفون (آلة موسيقية).

ـ رمزى: كن منسجماً مع الحياة ومع الآخرين.

أكل:

ـ رمزى: حاجة ملحة للإشباع والراحة - طعام للفكر.

أكل لحم البشر:

ـ رمزى: تدمير الذات أو النفس.

أله كاتبة:

ـ رمزى: أسرع الاتصال بمن يحتاجون إلى المساعدة كقبة الإسكندرية

ألعاب:

ـ رمزى: خبرات فى الحياة - تدريبات على الروح الرياضية.

ألم؛

- صريح؛ تحذير من ألم جسمي ومشكلات جسمية.

- رمزي؛ عذاب عاطفي.

إله؛

- رمزي؛ مفهوم ذاتي عن الخالق.

- إضافة؛ من رأى في منامه كأنه قام بين يدي الله تعالى فإن كان الرائي من الصالحين فرؤياه رحمة وإن كان من غير الصالحين فعليه بالحدذر .
وسخط الله دليل على سخط الوالدين وغضب الله تعنى السقوط من مكان رفيع.

أم؛

- صريح؛ الأم.

- رمزي؛ عواطف وغرائز - حماة - أمومة - سيطرة أنثوية - أمنا الكبرى الأرض.

إمرأة عجوز؛

- رمزي؛ الذات الداخلية الحدية والعاطفية.

أمعاء؛

- صريح؛ مشكلة تتعلق بالهضم.

- رمزي؛ قلق.

- إضافة؛ ظهورها يدل على ظهور مال مدخر كما يعنى ذلك السيادة وأكل الأمعاء
تعنى أكل المال وخروجها يدل على خطبة ابنة صاحب الرؤيا.

أناشيد (ترانيم)؛

- رمزي؛ سنة سعيدة قادمة.

إنتحار؛

- رمزي؛ تذويب الذات وقتلها وتدميرها.

إنجيل:

• رمزي: البحث عن الحقيقة. حماية من الله.

إنحناء:

• رمزي: ليكن عندك إحترام للآخرين.

إنذار:

• صريح: علامة تحذير.

إنزلاق:

• رمزي: الأمور في طريقها إلى الخروج عن حد السيطرة والإنضباط.

أنف:

• رمزي: سيلتقي الأصدقاء عند الحاجة.

• إضافة: جمال للرجال وهو قرابة الرجل. ومن لا أنف له لا رحم له. وشم الرائحة الطيبة فرج وإن كانت امرأة صاحب الرؤيا حبلى فإنها تلد ولدا سارا. والأنف تعني أيضا الولد والجاه والحسب.

إنفجار:

(انظر فرقة)

إنهيار ثلجي:

• رمزي: تحذير من القهر بالقوة أو قهر الظروف.

أوبال (حجر):

• رمزي: شئ نافع ورأس مال.

• مجازي: لا تكن ساذجا.

• إضافة: الأوز في المنام يدل على النساء ذوات الأجسام والجاه والغنى ومن يرعى الأوز يأتيه رزق ومال.

أيقونة:

• رمزي: صورة مقدسة لشخص ما.

حرف الباء

بئر:

«رمزى: عمق الشعور - مصدر ألم.

«إضافة: من رأى أنه حفر بئرا تزوج امرأة موسرة ومكر بها فإن لم يكن فيها ماء فالمرأة لا مال لها. ومن شرب من مائها نال مالا إذا كان هو المحتفر. وتدل البئر على الشخص الذى يتنفع منه.

بارييكو (شواء):

«رمزى: مناسبات إجتماعية لاحد لها.

باقة ورد (بوكيه):

«رمزى: مكافأة.

باليه (رقص):

«رمزى: سر على أطراف أصابعك بحرص بالنسبة لمشكلة.

بيغاء:

«رمزى: غيبة وقيل وقال مكرر لا قيمة له.

«إضافة: جارية أو غلام يتيم - رجل كذاب ظلوم - قد تدل على رجل فيلسوف.

بجعة:

«رمزى: رمز الملاك الأبيض.

بحار (رجل البحر):

«رمزى: علاقة سعد تحمل تغييرات للأفضل.

بحر:

(أنظر: محيط)

بحيرة:

- رمزى: إبحار هادئ وأوقات أيسر قادمة.

بخور:

- رمزى: زيادة حساسية.

- إضافة: من رأى أنه تبخر نال ربحا وخيرا ومعيشته فى ثناء حسن. وتعنى أيضا حسن معاشرة الناس.

بخيل:

- رمزى: صفة شخصية للشح والبخل.

بذور:

- رمزى: الأشياء الكبيرة يمكن أن تنمو من بدايات صغيرة بشرط أن تبذر فى الوقت المناسب.

- إضافة: تدل على الولد إذا زرعت أو النسل الصالح . وبذور القرع والبطيخ تدل على زوال الهم والنكد والبرء من الأسقام.

برتقال:

- رمزى: سطوع شمس وبهجة وصحة جيدة.

برج:

- رمزى: طموح محلق يمكن أن ينعزل ويصبح غير واقعى.

- إضافة: من رأى أنه فى برج فلا خير فيه ولا يؤمن ممن يطلبه وقد يدل ذلك على موته.

برسيم:

- رمزى: ستكون فى نعمة عما قريب.

برقوق:

- رمزى: سيتم عمل الاختيار الصحيح - تحسن عما قريب.

-إضافة: يدل على الخير إذا كان فى أوانه وعلى الهم إذا كان فى غير أوانه .
وشجرة البرقوق تدل على رجل خير ونافع للناس.

بركان:

-رمزى: يتوقع إنفجار العواطف فى أى لحظة.

بركة مياه:

-رمزى: حاجز وحماية - مشاعر وعواطف سعيدة.

-مجازى: إرمها أو إنبذها.

برميل:

-رمزى: أمان مادى.

بروج (فلك):

-رمزى: الشهرة والحظ كلاهما فى الميزان.

بستان:

-رمزى: جنات عدن - إغراءات وخيرات.

-إضافة: تدل على الاستغفار ومن رأى أنه يسقى بستانه فإنه يأتى أهله ومن رأى أن بستانه يسقيه غيره دل على خيانة الزوجة . ويدل البستان على المرأة وشجرها وثمارها هم قومها وأهلها وولدها وقد يدل على الجنة والنعيم . وقد يدل على السوق . ودخول البستان فى أوانه دليل الخير والرزق والأولاد . وإن كان فى غير أوانه دل على كشف الحال والديون وفقد الأولاد أو طلاق الزوجة.

بسكويت:

-رمزى: ذكريات حلوة.

بسلة: (خضروات)

-رمزى: إختيار صعب يجب أن يتم للتو.

بصل:

- رمزي: تأثيرات باعثة على الصحة وحماية محيطه من كل جانب.
- إضافة: دليل شر لمن أكله أما الأخضر منه فدليل على ربح مع كيد. والكثير منه يدل على صحة الجسم مع حزن وفراق. ومن رأى أنه يقشر بصلا يدل على التملق. والبصل للمسافر يدل على الصحة والسلامة في السفر.

بطاطس:

- رمزي: إستجابة أرضية لمشكلات أرضية أو دنيوية.

بطريق (طائر):

- رمزي: ستواجه صعوبات.

بطن:

- صريح: تحذير خاص بالصحة.

- رمزي: تعرض لهجرم أو نقد - تصرف حسب شعورك الداخلي.
- إضافة: تدل على ما يحوى أهله وماله وسره وعلى من يضاجعه. ويدل على السجن والقبر والسر والصحة والسقم.

بعثة (حملة):

- رمزي: إكتشف كل الإحتمالات - لا تترك حجرا دون أن تقلبه . أى قلب الأمور على كل وجوها.

بعد الظهر:

- صريح: وقت معين.

- رمزي: منتصف العمر.

بق (حشرة):

- رمزي: مضايقات ومتاعب صغيرة.

- إضافة: إنسان ضعيف مهان طعان - كثرته فى مكان تدل على كثرة النسل - وهو يدل على الهم والحزن.

بقال:

«إضافة: رجل بصير بكلام الناس عارف بالحجج.

بقدونس:

«رمزى: سيطرة أنثوية.

بقرة:

«رمزى: شخصية متبلدة.

«إضافة: البقر فى المنام يدل على السنين. والبقرة تدل على الرفعة والمال

والخصب. والبقرة ذات القرون تدل على المرأة ذات المنعة والنشوز

وإن كانت حلوبة فهى تدل على النفع والخير.

بكاء:

«إضافة: البكاء فى النوم فرح وقرة عين وإذا أقترن بالنواح والرقص فإنه لا يحمد.

بلاستيك:

«رمزى: عواطف صناعية زائفة وأفكار هشة أو سريعة الزوال.

بلكونه:

«رمزى: فرصة مواتية للترقى ترتبط بموقف.

بلور:

«رمزى: تأمل مبهم لا عقلانى - شفاء.

«إضافة: يدل على النساء وتملكه يعنى تزوج امرأة عظيمة أو نفيسة.

بلوط (شجر):

«رمزى: قلب قوى - تأثير كهنوتى.

«إضافة: تدل على رجل غنى وقد تدل على الشيخ الكبير وتدل على الزمان

الطويل والعمر المديد وتدل على العبودية وقد تدل على الوحشة أو

السفر أو اللواط.

بناء (أبنية):

• رمزي: خط مادي.

• إضافة: يدل على الإفادة الدنيوية . والبناء المحكم يدل على القوة والمساعدة
ومن رأى أنه يبني بناء فإنه يدل على الخير أو الزواج.

بناء (حرفة):

• إضافة: رجل يتوب الناس على يديه ويجمع بينهم بالحلال وهو يدل على
الألفة والصحبة والعمر الطويل وقد تدل رؤيته على الرغبة في الدنيا.

بنت:

• رمزي: الجانب الأنثوي والشبابي من الذات:

بنت الأخ أو الأخت:

• رمزي: عون عائلي أنثوي.

بنفسج (أزهار):

• رمزي: أزهار الروح.

• إضافة: يدل على المرأة الجميلة أو المرأة المتغيرة أو الولد قصير العمر. وإذا رأى
في المنام مع الورد دل على الألفة والمحبة.

بهلوان:

• مجازي: إستغراق عميق في التفكير.

• رمزي: سيمكن التغلب على المصاعب بطريقة دائرية.

• إضافة: كل من يتصف عمله بالتهريج أو إضحاك الناس يدل على إنسان يسخر
منه الناس كما يدل على الرياء والخديعة والمكر.

بوابة (أبواب):

• رمزي: مدخل لأبعاد أخرى.

• إضافة: تدل على القيم على الدار والأبواب المفتحة أبواب الرزق وأبواب
الدنيا. وأبواب البيوت تعني النساء. فإن كانت جددا فهن أبكار والباب
الجديد للدار يعني بشارة بصحة وعافية ومن يرى أنه لا يستطيع غلق

باب داره يصعب عليه أمر إمرأته . ومن ركب بابا آخر لداره فإنه يبيعها
وغلق الباب عصمة من معصية.

بول:

- رمزي: تعبير عن الإرتياح بعد فترة توتر.

- إضافة: مال حرام . ومن رأى كأنه يبول فإنه ينفق نفقة تعود إليه..ومن رأى أنه
بال فى بئر فإنه ينفق من كسب مال حلال. ومن بال فى مخراب يولد
له ولد عالم . ومن بال فى موضع مجهول فإنه يتزوج فيه امرأة . ومن
رأى أنه يبول دما فمعناها أنه يأتى إمرأته وهى حائض.

بومة:

- رمزي: حكمة أنثوية - ساحرة بيضاء.

- إضافة: إنسان لص ضعيف متخفى أو شديد الشوكة ذو هية . وإذا وقعت
البومة فى بيت فإن صاحبه يأتية خبر موت إنسان . وتدل أيضا على
الفرقة والوحشة والمخراب والكلام الفاحش.

بيانو:

- رمزي: وسيلة للإتصال.

بيت عنكبوت:

- رمزي: إحذر من فخاخ الحياة حيث يكون من الصعب الهرب منها.
- مجازي: أنفض التراب عن عقلك.

بيض:

- رمزي: تحسن مالى - أمل مقبل.

- مجازي: مال مدخر

- إضافة: نساء ذات هيئة . وأكله يعنى المال والرزق الصالح إذا كان مطبوخا أما
إذا كان نيئا فأكله يعنى المال الحرام. ومن رأى أن دجاجته باضت يولد
له ولد . والبيض الكثير للأعزب زواج وللمتزوج أولاد صغار .
وصفار البيض يدل على الذهب وبياضه يدل على الفضة وقد يدل
البيض على جمع المال وإدخاره.

حرف التاء

تابوت:

رمزى: لامهرب من موقف معين.

إضافة: فى المنام ملك عظيم . ورؤيته تدل على الهم والنكد وربما دل على المحمل للسفر وقد تدل أيضا على العلم والهداية ومن رأى أنه فى تابوت فإنه خائف من عدو ورؤياه دليل الفرج والنجاة.

تاج:

رمزى: عز - نجاح - تقدير واعتراف.

إضافة: يدل فى المنام على العلم والملك . ولبسه يدل على تجديد ولد أو إرغام عدو والمرأة إذا رأت التاج على رأسها فإنها تتزوج برجل ذى سلطان أو غنى. وإن كانت حاملا ولدت غلاما وإن رآه رجل على رأسه فإنه ينال سلطانا. وقد يدل على الزوجة رفيعة القدر الغنية.

تاكس:

رمزى: إستفد من كل المساعدات المتاحة حتى لو كلف ذلك مالا.

تبن:

رمزى: نجاح فى حياتك العاطفية.

إضافة: هو فى المنام مال كثير وخصب لمن أصابه وأدخله منزله. وقد يدل على المال بتعب والرزق الحلال وأن أكل فى المنام منه شيئا نال شدة وقحطا وجوعا.

تناؤب:

رمزى: مطلوب مخرج من موقف ممل.

تجديف:

رمزى: التجديف على الماء يعنى أن جهودا مركزة قد بذلت لإكمال مشروع أو مرحلة فى الحياة.

تجربة (اختبار لأول مرة):

- رمزي: بداية جديدة - عفو.

تراب:

- رمزي: الماضي يسرع في اللحاق.

- إضافة: يدل على الناس لأنهم خلقوا منه. ويدل أيضا على الأنعام والدواب
والدنيا وأهلها. وربما دل التراب على الفقر والميت والقبر والدين.
والمشي في التراب التماس مال. وجمعه جمع مال. وحمله منفعة
يصيبها بقدر ما يحمل. فإن كنس بيته وجمع منه ترابا أخذ مالا من
إمرأة بالحيلة. أما إذا كان الكنس من سقف البيت وأخرجه منه فهو
ذهاب مال إمرأته. ومن رأى أن بضاعته عليها تراب فقد بارت.

تسبيح (ترتيل):

- رمزي: رسالة مقدسة.

- إضافة: يدل على الإيمان وتفريج الخوف والهم وشفاء المريض وقضاء الدين.

تضحية:

- رمزي: إعمل تضحية شخصية.

تطريز (أشغال إبرة):

- رمزي: إحترس من المبالغة الزائدة.

تطعيم:

- رمزي: حماية عاطفية من خصم أو غريم.

تعس: (تعاسة)

- رمزي: خوف عميق يجب التعبير عنه.

تفاح:

- رمزي: إمكانية شفاء - أكل تفاحة معناه تحذير من نتائج ومسئوليات في
المستقبل - شهية جنسية.

•إضافة: يدل فى المنام على حسان الوجوه والأولاد كما يدل على همة الرجل وعمله . فهو للتاجر تجارته وللحارث حرثه . والتفاح الحلو رزق حلال والحامض حرام . والتفاح يمثل الأصدقاء والإخوان ويدل على شهوة الجماع الكثيرة . وإذا أكلت المرأة تفاحة فى موضع معروف فإنها تلد ولدا حسنا . وإذا أكلها الرجل فإنه يأكل مالا ينظر الناس إليه .

تفتح زهر (مزهري):

•رمزى: سعادة ورضى لكن ليست بالضرورة دائما .

تل:

•رمزى: هدف أو طموح يراد تحقيقه .

•إضافة: هو فى المنام رجل خطير رفيع ويدل على سعة الدنيا . ومن رأى أنه فوق مكان مرتفع يصيب رفعة ومكانة . ومن نزل منه دل على هم وذل . ويدل أيضا على الأماكن الشريفة والمراتب العالية .

تلفاز:

•رمزى: عرض أو أداء مكرر لجوانب معينة فى الحياة .

تلقيح:

•رمزى: بداية الحياة وخبراتها .

تليضون:

•رمزى: إنصت للآخرين ولكن ليس بالضرورة أن تقبل نصائحهم .

تمثال:

•رمزى: مشاعر وعواطف مجمدة .

تمثال شخص:

•رمزى: حب لكن لا تعبده .

تمر:

•إضافة: من يراه يدل على المطر . ولمن أكله رزق خالص . وقد يدل على مال مدخر أو الكلام الحسن .

تمساح:

«رمزى: تحذير من مساومة سرية.

«إضافة: دليل شر لأنه أشر ما فى البحر لا يأمنه عدو ولا صديق وهو لص خائن ويدل أيضا على التاجر الظالم الخائن.

تنزيلات:

«رمزى: زيادة خير ناتج عن ثروة - أمر مطروح فى مياه الحياة.

تنظيف مدخنة:

«رمزى: زواج ولم شمل سعيد.

تنفس:

«صريح: عدم التنفس تحذير من مشكلة صحية.

«رمزى: قوة الحياة.

تنين:

«رمزى: طاقة دنيوية - قوة أرضية للنمط الأولى.

«إضافة: هو فى المنام سلطان جائر مهاب أو نار محرقة. والمريض إذا رأى التنين دل على موته ومن رأى كأن تنينا جره إلى الماء تصيبه عقوبة أو عذاب من الله أو رئيسه. ومن أكل لحم تنين نال مالا من الملك وربما دل التنين على زمان طويل . ومن جاءه تنين أو أعطاه شيئا أو كلمه بدون مضرة دل على خير كثير يكون له.

تين:

«رمزى: أشياء مضايقة فى الحياة.

«إضافة: فى المنام مال وخصب كثير لمن أصاب منه. والأكل منه تعنى كثرة النسل. وقيل ثمر التين وورقه هم وحزن وندامة لمن أكله. ويدل التين على الصلحاء وخيار الناس والرزق السهل والسرور التام والنعمة الرغدة.

توأم:

- رمزي: يجب إعتبار النواحي المزدوجة وكذلك جانبي أو وجهي المشكلة .

توت:

- رمزي: إثمار العمل - إرتباطات بقوى سلبية.

- مجازي: إنس الماضي وادفنه.

- إضافة: أكله فى المنام يدل على كسب واسع نافع. والأسود منه دنائير والأبيض دراهم. ويدل التوت على صلاح الدين وحسن العافية والبدن لمن أكله. وشجرته هى رجل صاحب أولاد.

توراة:

(إنظر كتاب مقدس).

توديع:

- إضافة: يدل فى المنام على زوال المنصب أو طلاق الزوجة أو موت المريض أو الخروج من الوطن أو من صنعة إلى غيرها.

توقيع:

- رمزي: كل شئ سينكشف ولن يكون هناك سر.

تيمم:

- إضافة: من رأى أنه تيمم فقد دنا فرجه وقربت راحته.

حرف الثاء

ثدى (نهد):

- رمزي: رفيقات - علاقة وطيدة.

- إضافة: فى المنام امرأة الرجل أو ابنته. فجماله جمالها وفساده فسادها. والمرأة المعلقة من ثديها تعنى أنها تزنى وتلد ولدا من غير زوجها. ومن رأى فى ثديه لبنا فإن كان فقيرا إستغنى وإن كان غير متزوج يولد له وإن رأت ذلك امرأة شابة دل على أنها تحمل وأن حملها يتم وتلد. فإن كانت ثيبا غنية إفتقرت وتلف مالها وإن كانت عذراء مدركة دل على عرسها وإن كانت صغيرة على الزواج دل على موتها.

ثروة:

- رمزي: حكمة متجمعة من الخبرة.

- إضافة: للفقير فى المنام مفسدة وربما دلت على الزوجة والأعمال الصالحة وإرغام العدو وكسب الحسود.

ثعبان (ثعابين):

(إنظر حيات)

ثلج:

- رمزي: نقص الشعور العاطفى بالكامل - نظامى ونقاء.

- إضافة: الثلج والجليد والبرد كلها تدل على الحوادث والأسقام والعذاب وربما دلت على الخصب والغنى وكثرة الطعام وجريان السيول كما تدل على الأرزاق والفوائد والشفاء من الأمراض والأسقام. وربما دل الثلج والنار على الألفة والمحبة. ومن سقط عليه الثلج فإن عدوه ينال منه.

ثور (ثيران):

- رمزي: تطبيع دنيوى وأرضى.

-إضافة: تعنى القوة والسلطان والمال فإن كان لاقرن له فهو رجل حقير ذليل .
وقد يدل الثور على كثير النكاح من الرجال . وقد يدل على العون
والعبد والأخ والصاحب ورئيس القوم . ومن أكل لحم ثور إستغنى
ومن ركبته نال رفعة ومن نطحه ورزقه الله أولادا صالحين ومن خار
عليه الثور يسافر سفرا بعيدا.

ثوم:

-رمزى: حماية من مرض جسمى .
-إضافة: مال حرام قبيح وكلام شنيع وصاحبه يبدل الخير بالشر فمن أكله فى
المنام فإنه ينال كلاما قبيحا وأن أكله مطبوخا فإنه يتوب من فحشاء
ويرجع عن خطأ وأكل الثوم دليل خير وشفاء للمريض فقط.

حرف الجيم

جار:

- رمزي: ذات الشخص.

جامعات:

- رمزي: مراكز علم قديمة.

جبانة (مقبرة):

- رمزي: كل الأمور العكسية سيتغلب عليها.

- إضافة: رؤيتها في المنام أمن للخائف وخوف للأمن. وهي تدل على الآخرة أو دار النسك والعبادة. ومن دخل جبانة وهو خاشع لله فإنه خير ومنفعة وإن لم يكن خاشعاً بل ضاحكاً فإنه شر وفساد في الدين. والمريض إذا دخل جبانة وكان له فيها بيت فإنه يموت.

جبل:

- رمزي: هدف في الحياة لا يتحقق بسهولة.

- إضافة: تدل على المراتب العالية والأماكن الشريفة وتدل على السلطان القاهر والعالم والناسك والمرأة الصعبة القاسية.

جبل تلجى عائم:

- رمزي: إحترس مما هون موجود تحت السطح.

جثمان:

- رمزي: شخص لا حياة فيه أو شخص عالة أو طقيلي.

جذاذ (حلاق):

- إضافة: رجل ذو مال كثير ضرار نفاع.

جذر:

- رمزي: إتران - ثقة وقوة.

جراثيم:

- رمزي: إعتداء على الحقوق الشخصية.

جراج:

- رمزي: عناية وحماية تتخذ لضمان إستمرار المصير على الطريق السليم.

جراد (صغير):

- رمزي: لا تسرع إلى استخلاص النتائج أو الحكم على الأشياء.

- إضافة: جنود يكون ضررها بقدر مضررة الجراد في الحلم وقد تدل على المطر إذا كانت تسقط على السقوف.

جرح:

- إضافة: الجرح بدون دم مال ورزق وإن سال منه الدم دل على النفقة وصرف المال وجرح الصدر للشباب من الرجال والنساء عشق وللعجائز حزن.

جرس (أجراس):

- رمزي: علاقة تحذير - إعلان عن شيء مفرح.

- إضافة: هو في المنام رجل مؤذن. والجرس صاحب خير إن كان في أعناق البهائم وربما دل على السفر. وجرس النصاري يدل على الرزق وسماع الأجراس يدل على قدوم الخيرات أو سنن الأوائل.

جرف:

- رمزي: خطر وصعوبة.

جري:

- رمزي: قف وواجه الحقيقة.

جريب فروت (فاكهة):

- رمزي: الحاجة إلى طعام صحي وتطهير جسمي.

جزار:

- رمزي: مطلوب الحرص عند التعرف على أشخاص جدد.

«إضافة: الجزار والزجاج والخواص يجانسون الجذاذ فانظر «جذاذ» والجزار تعنى أيضاً ملك الموت ومن رأى أنه أخذ من قصاب أو جزار سكيناً أصابه مرض ثم يبرأ ويصيب فى حياته قوة. والجزار إذا كان دنس الثياب فى المنام فإنه ملك الرجال وإن كان نظيف الثياب يطول عمره فى الدنيا.

جسر:

(انظر كوبرى)

«إضافة: هو فى المنام السّن المستقيم والهداية والعلم وكل ما ينجوه به الإنسان من عذاب الآخرة. ويدل أيضاً على من تقضى الحوائج على يديه كالحاجب والبواب.

جلد:

«رمزى: علاقة مادية غير سعيدة.

«إضافة: من رأى فى المنام أنه يسلخ جلده فإنه يدل على موته. إن كان مريضاً وأن كان صحيحاً افتقر. وغلظ الجلد أو سواده يدل على العذاب وحسنه يدل على نعيم الجنة.

جماع (نكاح):

«إضافة: هو فى المنام يدل على المنصب الجليل. والنكاح الموجب للغسل فى اليقظة هو باطل لأنه إحتلام. والنكاح يدل على قضاء الدين والفرج للهموم. ومن نكح عدوه فإنه يقهره.

جماع المحارم:

«رمزى: علاقة عاطفية غير صحيحة.

«إضافة: من يرى أنه نكح إحدى المحارم فى المنام فإنه يظأ أرض الحرم إذا كان فى الأشهر الحرم وإذا كان فى غير الأشهر الحرم دل على صلة الرحم.

جمرات (نار):

«رمزى: أمل وطموح منطقى أو أهداف خائية.

جمل (حيوان):

- رمزي: منظر غير عادي متوقع.

- إضافة: ركوب الجمل حج أو حزن أو شهرة أو قضاء حاجة من أعجمي.
والجمل يدل على الرجل الصبور وقد يدل على الشيطان أو الموت
لصولته وإذا ركبته امرأة لا زوج لها تزوجت وإن كان لها زوج غائب
قدم.

جمهور:

- رمزي: تمام الوصول إلى مرحلة من الثقة.

جنازة:

- رمزي: نهاية مرحلة في الحياة.

- مجازي: جنازتهم هم.

- إضافة: من رأى كأنه اتبع جنازة فإنه يتبع سلطانا فاسد الدين أو رجلا منافقا.
فإن رأى جنازة في سوق دل ذلك على نفاق ذلك السوق ومن حمل
على جنازة أصاب مالا فإذا كانت امرأة تزوجت وإن كان لها زوج
فسد دينها.

جنة:

- إضافة: رؤيتها بشرى ومن رآها عيانا نال ما اشتهى وكشف عنه همه. ومن رأى
رضوان خازن الجنة نال سرورا ونعمة وطيب عيش وسلم من البلايا ما
دام حيا.

جنى (عضريت صغير):

- رمزي: روح - رسول أحلام.

- إضافة: رؤيته في المنام تدل على الخسران أو الهوان أو عدم الوفاء بنذر.
والأصل في رؤيا الجن أنهم أصحاب الإحتيال لأموال الدنيا وغرورها.
ومن رأى أنه تزوج من الجن أبتلى بذات فسق وربما نزل منزلة رفيعة.

جناس (تصحيضى أى فى ترتيب حروب الكلمة)؛

رمزى؛ معانى خفية مستترة.

جنس؛

صريح؛ علامة على التمنى أو التفكير الراغب.

رمزى؛ تغطية على إقرار ذنب.

جنوب؛

رمزى؛ أول الحياة والسعادة.

جنود؛

رمزى؛ حروب فى الداخل وفى الخارج فأحترس.

إضافة؛ تدل على الغم والخسران ومن رأى أنه جندى يموت إذا كان مريضاً.

جهض (إجهاض)؛

صريح؛ تحذير بإجهاض حمل.

رمزى؛ ضياع أمل فى المستقبل - إجهاض العدالة.

جهنم؛

رمزى؛ نظرة بائسة.

إضافة؛ دخولها فى المنام يدل على إرتكاب الكبائر والمعاصى والخروج منها بغير

مكروه وقوع فى هموم الدنيا أو توب عن المعاصى. ومن رأى أنه

دخلها مبتسماً فإنه يفسق. وقد تدل على الزوجة النكدة والكسب

الحرام

جوال (زكينة)؛

رمزى؛ المستقبل يجب أن ينكشف.

جواهر (ألماس)؛

رمزى؛ كل الذات بأوجهها المتعددة.

جوز (مكسرات):

(انظر لوز)

- رمزي: إمكانية هائلة للمستقبل.

- إضافة: هو في المنام مال مكنوز فإن سمعت له قعقة فهو خصومة. وهو للمرأة يدل على طول العمر والزواج.

جوع:

- رمزي: حاجة ملحة للفهم - نقص الرضا.

- إضافة: هو في المنام يدل على الخوف وذهاب المال . ومن رأى أنه جائع أصاب خيرا وقيل الجوع في المنام خير من الشبع والعطش خير من الرى . وقد يدل الجوع على صحبة أهل الزهد . وقد يدل على غلاء الأسعار والفقر.

جوقة موسيقية (أو غنائية):

- رمزي: كن على وفاق مع من يحيطون بك - إلهام ومساندة روحية.

جوكى:

- رمزي: متحرك سريع جدا.

جيش:

- رمزي: معارضة ونقص تأييد.

حرف الحاء

حائط؛

رمزى؛ عقبة تحول دون الرؤية الكافية لحقيقة الظروف.

إضافة؛ الحائط فى المنام يدل على حال الرأى. وتكون حالته حسب حالة الحائط. وبناء الحائط صلاح وخير ونعمة ورواج تجارة. وسقوط الحائط يدل على الكنز. ومن سقط عليه حائط فقد أذنب ذنوباً كثيرة. وقيل الحائط رجل ذو سلطان. ومن سقط من حائط فإنه يسقط من الحالة التى هو فيها أو من رجاء يرجوه. وتجدد الحائط فى مكانه مصاهرة، وانشقاقه وخروج الماء منه هم من أخ أو صهر.

حاجز؛

صريح؛ عقبة واضحة.

رمزى؛ عقبة لكن ليست واضحة تماماً.

حادث؛

صريح؛ تحذير من خطر.

حاحام؛

رمزى؛ تأثير من العهد القديم - رسالة دينية.

حار؛

رمزى؛ طاقة زائدة تحتاج لإعادة توجيه.

إضافة؛ من رأى شيئاً حاراً من مأكول أو مشروب دل على الأرزاق النكدة كثيرة التعب وربما دل على الكسب الحرام ومن رأى ميتاً يغسل بماء حار أو يشربه فهو فى النار.

حاسب آلى (كومبيوتر)؛

رمزى؛ المخ

حافلة (سيارة):

رمزى: قدر - موقف السيارات (الباصات) - فترات إستراحة والحاجة إلى تحديد إتجاه الفرد.

حافى (القدم):

رمزى: سر بخفة فوق مشكلة صعبة.

حامل:

رمزى: أفكار أمكن تصورهما لكن الزمن وحده هو الفيصل فى نجاحها.
إضافة: رؤية الحامل أو الحبل فى المنام تدل على الهم والنكد وإذا كانت امرأته فإنه يرجو خيرا. والمرأة غير المتزوجة أو البكر إذا رأت أنهما حاملتان فإنهما يتزوجان. والحمل أو الحبل فى المنام للمرأة يدل على نيلها مالا وفخرا وعزا وثناء.

حانوتى:

رمزى: ستقوم بعمل شىء غير محجب.

حاوى (مشعوذ):

رمزى: أعد ترتيب الخطط.

حب:

رمزى: الرومانسية والحب سيتفتح من جديد.
إضافة: الحب فى المنام غفلة ونقص فى الدين وكذلك العشق إلا إذا كان الحب لله. ويدل الحب على نقص المال أو يدل على الولد واليقظة أو جفاء الإخوان أو الفناء أو الجوع أو المرض أو الأسفار.

حبات أو خرزات (سبحة):

رمزى: نجاح شخص وإجتماع - الحبات المكسورة تعنى وعودا مخلوقة

حبل (حبال):

رمزى: إرتباط أو تعلق كبير بشخص أو مكان.

إضافة: هو فى المنام عهد وميثاق وعز وجاه وإعتصام بالله. ومن قتل حبلا أو لواه على عود فإنه يسافر.

حبوب:

رمزى: أحصد محصولك ونتيجة عملك.

حج:

إضافة: إذا رأى أنه خارج للحج فى وقته فإنه يحج. وإذا كان مريضا يعافى. وإن كان مديونا قضى دينه. وإن كان خائفا أمن وإن كان معسرا يسر وإن كان مسافرا سلم وإن كان تاجرا ربح وأن كان معزولا ردت إليه الولاية وإن كان ضالا هدى. والعكس صحيح إذا كان الحج فى غير وقته.

حجاب (تعويذة):

رمزى: علاقة حماية.

حجاب (سافر):

رمزى: الحقيقة هناك لن تحتاج إلى كشفها.

حجرة:

رمزى: جانب معين من شخص - حجرة فى منزل الروح.

حجرة نوم:

رمزى: أمور سرية وشخصية.

حدوة حصان:

رمزى: حظ سعيد - رمز للهِلال والقمر.

حديد:

رمزى: قوة وتحمل - قوة إرادة.

إضافة: هو فى المنام مال وفرج لمن رآه فى يده وعز من بعد ضعف لمن أخذه.
ومن رأى أن الحديد لأن له فإنه يصيب ملكا ورزقا ومن رأى أنه يذيب
الحديد فإنه يقع فى ألسنة الناس ويغتابونه.

حديقة:

رمزى: بيئة فردية - جنة عدن الشخصية.

حديقة حيوان:

رمزى: العالم مقطون أو مسكون.

حرامى:

(أنظر لص)

رمزى: خوف وعدم أمن.

حرب:

رمزى: صراع وعدوان.

إضافة: الحرب اضطراب لجميع الناس ما خلا القواد وأصحاب الجيش ومن
كان عمله بالسلاح أو بسبب السلاح فإن لهم دليل خير وصلاح.

حرياء:

رمزى: حذار الناس والمواقف قد لا تكون بالصورة التى تبدو عليها.

حساب (حسابات):

صريح: تحذير من زيادة صرف المال.

رمزى: حساب الإيداع والسحب فى بنك الحياة.

إضافة: هو للميت فى المنام دليل عذابه وإن حوسب الإنسان فى المنام على
مصرف أو محصول حسابا سهلا وكان فى اليقظة مسافرا دل على

إفادته فى سفره ورجوعه سالما. وإن حساب الإنسان نفسه فى المنام دل على التوبة ومن حوسب حسابا شديدا يخسر خسارة كبيرة. ومن حوسب حسابا يسيرا دل على المرأة الحانية الصالحة.

حركة:

رمزى: إنتقال إلى مقر أو سكن جديد.

رمزى: إتخذ خطوات لتحديث التغيير الضرورى فى الحياة.

حرير:

رمزى: غنى ورفاهية - تأثير صينى.

إضافة: الديباج والحرير وجميع ثياب الإبريسم لا يصلح لبسها للفقهاء لأنها تدل على طلبهم الدنيا. وهى صالحة لغيرهم وتدل على أنهم يعملون أعمالا يستوجبون بها الجنة والرياسة. وتدل أيضا على الزواج بامرأة شريفة أو جارية حسنة، وخيوط الحرير تدل على العشق لمن رآه. ولبس الحرير تكبر.

حصان:

رمزى: قوة دافعة - قوة حصان (للآلة).

حصان خرافى وحيد القرن:

رمزى: مصدر نقاوة - علامة على العذرية ورمز للإيمان ونكران الذات والإيثار.

حصيرة:

رمزى: كن على بينة وأنت تناقش أمور الآخرين

إضافة: تدل رؤيتها فى المنام على الخادم ومجلس الحاكم. ومن رأى أنه يجلس على حصيرة فإنه يأتى أمرا يتحسر عليه ويندم. ومن رأى أنه ملفوف فى حصيرة يناله حصر البول. وقد تدل الحصيرة أو الحصى على البسطة والعز والرفعة وخصوصا إن ملكه وجلس عليه.

حضرة ملكية:

رمزى: الإرتباط الشخص مع العائلة المالكة يعنى فهم القوى الطبيعية والجرء الذى يلعبه كل فرد فى نظام الأشياء.

حظيرة:

رمزى: مخزن للخبرة العملية داخل منزل الروح.

حضرية (حضريات):

مجازى: شخص عجوز أو موضه قديمة

حفلة ساهرة للرجال:

رمزى: عزوبية.

حقل (حقول):

رمزى: عودة للطبيعة والأمور البسيطة فى الحياة.

حقيبة يد:

صریح: ممتلكات شخصية.

رمزى: أفكار وآراء خاصة.

حكيم:

رمزى: أنكار شافية.

حلاق: (انظر جذاذ)

رمزى: احترس من عمل متهور وما يترتب عليه من فقد الطاقة.

إضافة: رجل ذو مال كثير ضرار نفاع وروءيته فى المنام قد تدل على رجل يصلح الأمور.

حلوى:

رمزى: هم المحبون والمعجبون إذا كان الشخص ذكرا والمحبات والمعجبات إذا كان الشخص أنثى.

إضافة: تدل في المنام على الإخلاص في الدين وخلاص المسجون وقدم
المسافر وشفاء المريض وزواج الأعزب والرزق الحلال وكل ما هو بركة
ونعمة. وزيادة أكلها في المنام دليل المرض إلا إذا كان الحلو من الخمائر
أو العصارة فربما دل على الشفاء.

حمأة:

صريح: حمأة.

رمزى: قوة يعتد بها.

حمار:

مجازى: إحذر أن تعمل من نفسك حمارا على المأل.

إضافة: الحمار حظ الإنسان كيفما رآه سميئا أو مهزولا فإن كان كبيرا فهو رفعة
وإن كان جيد المشى فهو فائدة في الدنيا وإن كان مهزولا فهو فقر
صاحبه. وموت الحمار يدل على موت صاحبه أو ذهاب ماله.

حمار وحش:

رمزى: هناك احتمال ٥٠٪ للنجاح.

إضافة: يدل على عداوة رجل مجهول دنىء. وقد يدل على المال.

حمام (استحمام):

رمزى: ستغسل كل المتاعب قريبا.

حمامة (طائر):

إضافة: امرأة زوجة أو ابنة. وكثرة الحمام تعنى الأولاد. وتعنى المرأة الصالحة
المحوبة التى لا تريد بيعها بديلا. وتدل على الخير الطارىء والرسول
والكتاب والحبيب الأنيس والزوجة المصونة والحمامة الداجنة امرأة
حسنة وبيضها بناتها وفراخها أبنائها. ومن رأى أنه يصيب من لحمها
أو ريشها يصيب مالا وخيرا كثيرا.

حمل (حيوان)؛

رمزى؛ دعوة للأسرار الخاصة.

حوت؛

رمزى؛ الذات الأنثوية - رحم الطبيعة الأم.

إضافة؛ رؤيته فى المنام تدل على معبد الصالحين. وقد تدل على الهم والنكد وزوال المنصب وحلول الغضب. ورؤية حوت سيدنا يونس أمن للخائف وغنى للفقير وفرج لمن هو فى شدة ومملك لمن يليق به الملك.

حورية؛

رمزى؛ روح من الطبيعة ورسول أحلام

حوض (طشت)؛

رمزى؛ ينبوع ومصدر للحياة وتجديد الشباب.

حياة (حيات)؛

رمزى؛ هذه تمثل الطاقة الجسمية والروحية والنفسية فى صورة من الدافع الجنسى والطموحات والعواطف (السيء والحسن) والشفاء.

إضافة؛ عدو كاتم العداوة. قتلها يعنى الظفر بالعدو. لدغها يعنى مكروها من عدو. وقد تدل على الكنز أو المرأة أو الولد. ودخولها البيت يعنى أن عدوه يمكر به. ومن رأى أنه أخذها يأتيه مال من عدو. ومن رأى أنه قتل حية على فراشه ماتت زوجته. ومن أكل لحم الحية نيئاً ظفر بعدوه فإذا كان مطبوخاً ظفر بعدوه ونال منه مالا حلال. وإن أصابه سمها فانتفخ يناله مكروه من عدوه.

حيوانات؛

(أنظر تحت كل حيوان على حدة فى القاموس)

رمزى؛ الغرائز البشرية الأصلية. والخوف من حيوان معين يشير إلى قصور فى فهم الذات.

حرف الخاء

خارج (الوطن):

رمزى: خبرة أجنبية غير. عادية - احتمال سفر.

خاتم:

إضافة: يدل فى المنام على الأمان والسلطان والزوجة والولد والعمل والمال. فمن رأى خاتما ذهبيا وكان له حامل ولدت ذكرا وإلا فهو ذل للرجل إلا إذا كان له فص فهو جيد. وإذا كان بلا فص فإنه يدل على أعمال ليس فيها منفعة. ومن لبس خاتما من حديد فإنه يدل على خير نياله بعد تعب أو زواج لقول الرسول ﷺ التمسوا ولو خاتما من حديد. ومن لبس خاتما من فضة فإنه ينال سلطان. وكسر الخاتم يدل على طلاق الزوجة ومن لبس خاتم عقيق ذهب عنه الفقر.

خباز:

رمزى: سنصلح كل شىء فى النهاية.

إضافة: الخباز صاحب كلام وشغب فى رزقه وقيل الخباز سلطان عادل. وكل صنعة مستها النار فهى كلام وخصومة. ومن رأى فى منامه أنه خباز أصاب نعيما وخصبا وثروة. أما الخبز فيدل على العلم والإسلام وقد يدل الرغيف على الأم المربية المغذية أو الزوجة الصالحة أو المرأة الجميلة.

خرقيت:

رمزى: من الناحية التقليدية هو رمز الجنس - حماية جيدة أيضا.

خرز (خزرات):

(انظر حبات)

إضافة: من رأى أنه أصاب خرزا فإنه يصيب من مال الخدم أو من عمله بقدر ذلك. والخرز يدل على الصديق الدنىء كما يدل على المال الحرام.

خرقة (ملابس بالية):

رمزى: الظروف السيئة أو الفقيرة يمكن تحسينها بالمجهود.

خروف:

رمزى: كن متفردا أو فرديا وكن صادقا مع نفسك.

إضافة: الغنم غنمة وأموال وسرور. والنعجة امرأة مستورة موسرة وذبحها
نكاح امرأة الخروف فى المنام ولد ذكر طائع لوالديه فمن وهب له
خروف وله امرأة حامل بشر بولد ذكر طائع. ومن رأى أنه ذبح خروفا
مات له ولد أو لبعض أهله.

خريطة:

رمزى: الحظ والمستقبل فى خطر.

خريف:

رمزى: هذا هو وقت عمل معظم الأشياء.

خزان مياه:

رمزى: مخزن الطاقة الشخصية - البطارية الروحية.

خزعات:

رمزى: أمور زائفة.

خس (نبات):

رمزى: المشكلات ستكون معا وموسمية.

خصام:

إضافة: هو فى المنام صلح للمتخاصمين وهم ونكد وشبر للمصلحين وقد يدل
الخصام على الظلم أو العداوة أو المجادلة فى كلام الله.

خضروات:

رمزى: ضرورات رئيسية تجوهرت جميعها.

خط الإستواء:

رمزى: حالة توازن جيدة وأيضا خط فاصل بين الضياع أو الخسارة.

خطاب:

رمزى: أخبار غير متوقعة.

خطف (إختطاف):

رمزى: تحذير - هناك خطط تنفيذ ضد رغبة صاحب الحلم.

خطاف:

رمزى: علاقة خطيرة - توقف عن إنتظار المدح.

خفافش:

إضافة: الخفافش أو الوطواط رجل ناسك وقيل امرأة ساحرة. وهو دليل خير للجبالي ولا يحمد للمسافر برا أو بحرا ويدل على خراب منزل.

خل:

رمزى: لا تكن مخدوعا إن الهدف هو الخير.

خلية نحل:

رمزى: نشاط - عمل - عمل جماعى.

إضافة: فى المنام زوجة لمالكها ونحلها وشهدها أموال. وقد تدل على الحصن أو التخلّى عن الهجوم أو التخلّى عن الكسل.

خمار (غطاء الوجه):

إضافة: خمار المرأة زوجها وسترها ورئيسها وسعته سعة حاله. وإرأت أنها رفعت خمارها عن رأسها بين الناس ذهب حياؤها. والآفة فى الخمار مصيبة فى الزوج أو المال.

خمرة:

إضافة: مال حرام بلا مشقة. وشربها يعنى الإثم الكبير والرزق الواسع. وإن شربها بلا منازع فيها فإنه يصيب مالا حلال والخمر لمن أراد الشركة والتزويج موافقة بسبب امتزاجها. والكأس يدل على النساء والشرب منها يدل على جنين فى بطن الزوجة.

خميرة:

رمزى: دع الطبيعة والزمن يأخذان مجراهما.

خنفساء (خنافس):

رمزى: تأثيرات خفيفة أو روحية - نجاح فى إطار صغير.

إضافة: ضعفاء الناس وأردالهم - عدو ثقيل قدر.

خنجر:

رمزى: احترس من الخيانة والغدر وطعنات اللسان من خلف الظهر.

إضافة: من رأى فى المنام أن بيده خنجرا نال مالا وغنى ومن رأى أنه يدخل خنجرا أو سكيناً فى جراحه فإنه ينكح امرأة.

خنزير:

رمزى: شخص غير محترم - شخص ذو عقل خنزيرى.

إضافة: رجل ضخم موسر فاسد الدين خبيث المكسب، قدر، كافر، ولحمه وشحمه وشعره، وبطنه وجلده مال حرام دنىء. ومن ملكه أصاب مالا حراما. والخنزيرة امرأة كافرة. وتدل إناث الخنازير على كثرة النسل. ومن رأى أنه أصاب خنزيرا تمكن من رجل شديد الشوكة. وأولاد الخنازير هموم لمن ملكها.

خوذة:

رمزى: تأثير تيوتونى نسبة إلى شعب جرمانى قديم.

خورى:

(أنظر قس)

خيار (خضار)؛

رمزى؛ شفاء من مرض.

إضافة؛ هو فى المنام هم وحزن فمن أكله فإنه يسعى فى أمر يثقل عليه وهو فى أوانه رزق وفى غير أوانه مرض.

خياط؛

إضافة؛ رجل بائع دينه بدنياه وتم على يديه أمور الدنيا. وتدل رؤيته على الصلح بين الناس وربما دلت على المأذون أو عاقد الأنكحة وتدل أيضاً على المستدرك لما فرطه منه أو النادم على فعله.

خياطة؛

رمزى؛ دبر الأمر بما يتوفر حالياً.

خيانة (زوجية)؛

صریح؛ شعور بالذنب

رمزى؛ فساد وتلوث.

إضافة؛ تدل على الفقر إذا كان من أصحاب الأموال كما تدل على الزنا.

خيطة؛

رمزى؛ قدر ونصيب.

إضافة؛ هو فى المنام بيئة ودليل والخيط الأبيض دال على الفجر والأسود دال على الليل والخيط المتشابك المعقد سحر.

حرف الدال

دار:

«إضافة: الدار فى المنام هى دنيا الرجل. وقد تدل على جسمه ونفسه وذاته وماله.
وكنس الدار ذهاب الهم والغم أو قد يكون إصابة هم أو مال فجأة.

دب:

«رمزى: روسيا - أمنا الأرض - قوة القاهرة.

«إضافة: الرجل الشديد فى حاله الخبيث فى همته، الغادر، الطالب للشر، وقيل هو
عدو ولص أحقق محتال على القوافل يسرق زادهم. ومن ركب دبا
نال ولاية وإلا دخل عليه خوف وهم ثم ينجو. وقد يدل أيضاً على
المرأة الزانية فمن ركبها فليحذر من الزنا.

دبلة:

«رمزى: صداقة لا تنقطع لمدة طويلة - زواج أو خطوبة.

«أنظر: خاتم.

دجاج:

«رمزى: طموح معاق والمشروعات من الصعب أن تبدأ.

«إضافة: كثرته تعنى الجوارى والنساء المجتمعات لفرح أو تزويج. وتعنى المرأة
الحمقاء الجميلة. ومن ذبح دحاجة افتض خادمة عذراء ومن أكل
لحمها يرزق مالا وكثرته فى المنزل تعنى الرئاسة والغنى وذهاب
الخوف.

دجال:

«رمزى: كن صادقاً مع نفسك

دخان:

«رمزى: رسالة تحذير بالخطر والمتاعب.

«إضافة: هو فى المنام هول وعذاب من الله. ومن رأى دخانا يخرج من حانوته أو بيته فإنه يقع فى خير وخصب بعد هول وفضيحة. وهو يدل على الأذى إذا غشى البصر ويدل على الأخبار من الجهة التى ظهر فيها.

دراجة:

«رمزى: نجاح بالجهود الذاتية - العمل لتحقيق ما قدر للفرد.

دعاء:

«رمزى: من دعا ربه فى ظلمة فإنه ينجو من غم. وإذا كان الدعاء بشدة غالبية وصراخ فإنه يدل على المصائب والفتن. وقد يدل الدعاء على قلة الغيث إذا كان له ضجة وقد يدل الدعاء على قضاء الحاجة وبلوغ المقاصد.

دق (على الباب):

«رمزى: كن يقظا.

«إضافة: يدل فى المنام على المنازعة وإثارة الفتنة فمن رأى شخصا يدق بابه فإنه يثير فتنة ومنازعة.

دكان (محل للبيع):

«رمزى: إختيار وقرارات صعبة - بيع أفكار للآخرين.

دكتور (طبيب):

«رمزى: شخصية ذات سلطة يتوجه إليها الشافى النفسى الداخلى.

«إضافة: الطبيب عالم فى الدين أو كل مصلح ومُداوٍ لأُمور الدين والدنيا.

دم:

«إضافة: الدم مال حرام أو إثم وإن تلطخ قميص الرائي بدم من حيث لا يعلم فإنه يكذب عليه من حيث لا يشعر لقصة يوسف. ومن شرب دم الناس فإنه يكون قد رجع عن إثم ونجا منه. وسيلان الدم من الجسم صحة وسلامة. وإن كان غائبا رجع من سفره سالما.

دموع:

رمزى: الخط الفاصل بين السعادة والحزن رقيق ودقيق.

إضافة: إذا كانت الدموع فى المنام باردة فهى فرح وإذا كانت حارة فهى هم وحزن . ومن رأى الدموع على وجهه بدون بكاء فإنه يطعن فى نفسه وينفذ فيه القول . وإن رأى الدمع فى عينيه فإنه يدخر مالا حلالا فى أمر الدين . وإن رأى دمع عينه اليمنى يدخل فى عينه اليسرى نكح ابنه ابنته . والدمع الخارج عند التأؤب غرامة يسيرة من غير سبب . والدمع عند رؤية الضوء دليل الخسارة وقد تدل الدموع على الوحدة والغربة والشوق إلى الأحبة.

دمية:

رمزى: تحذير بأن شخصا ما يتحكم فى الموقف.

دنيا (عالم):

رمزى: الفرص موجودة هناك لكن يجب العمل من أجلها أولا.

إضافة: هى فى المنام امرأة . ومن رأى أنه ترك الدنيا فإنه يطلق زوجته . ورؤية الدنيا فى المنام تدل على اللهو واللعب والغرور والتعب والنصب وتدل على الربح والمال والمحط والرحيل.

دهان:

رمزى: بلسم شافى.

دواء:

رمزى: جزاء أو مكافأة.

إضافة: هو فى المنام صلاح فى الدين . فمن شرب دواء ليصلح بدنه فهو يصلح دينه . وقد يدل ذلك على العلم والنصح وربما يدل الدواء على الدواة التى يكتب منها . وتناول الدواء العطر اللذيذ زواج للأعزب وولد للعاقرة وغنى للفقير.

دودة:

رمزى: طاقة الأرض - أسرار الأرض.

-إضافة: فى المنام بنت. ومن رأى دودا فى بطنه دل على عياله يأكلون من ماله.
ومن رأى الدود يخرج من فمه فأهل بيته يريدون أن يخدعوه وهو
ينجس من مكرهم. وخروجت الدود من البطن يدل على الشرف
والطهارة والبعد عن قوم أشرار.

دورة مياة:

رمزى: حاجة أساسية فى الحياة - شعور بطنى. والتخلص من خبرات وذكريات
غير مرغوب فيها.

ديك (ذكر الطير):

رمزى: إذا كان يصيح توقع الانتصار أما إذا كانت الديكة تتقاتل فاستعد لشجار
عائلى. والديك الرومى يدل على المثل «جمعجة ولا أرى طحنا».
-إضافة: رجل أعجمى أو مملوك ويعنى أيضا المنادى والمؤذن. ويعنى رب الدار
كما أن الدجاجة ربة البيت . ومن رأى الديك فى المنام يزداد حكمة أو
يلاقى العلماء ويدل الديك على علو الهمة.

دير:

رمزى: منزل الروح - حماية مثل عليا - إيمان قوى.
-إضافة: رؤيته فى المنام كروية الكنيسة وربما دلت رؤيته على زوال الهم والنكد
والخلاص من الشدائد وإن كان الرائي مريضا مات.

دين:

رمزى: نقص فى ميزان الأعمال - سد ما عليك بسرعة.
-إضافة: هو فى المنام ذل ومهانة . ومن قضى ديناً فإنه يصل رحماً أو يطعم مسكيناً
أو تيسر له ما تعذر من أمور الدنيا أو الدين ومن رأى عليه ديناً فى
المنام وأقر به ولا يعرفه فى اليقظة دل ذلك على تبعات ذنوب وأعمال
معاصى اجتمعت عليه ويعاقب عليها فى الدنيا.

حرف الذال

ذئب:

رمزى: احترس من أوقات صعوبة.

إضافة: عدو ظلوم كذاب ، لص غشوم من الرجال. غادر من الأصحاب، مكار مخادع. فمن دخل داره ذئب دخلها لص . ومن رأى ذئبا فإنه يتهم رجلا بريئا لقصة يوسف أو يسمع كلاما حسنا من رئيسه أو يصيب خيرا. والذئب يدل أيضا على أيام السنة فى تتابعها لأن الذئاب تتبع بعضها بعضا. وإن اجتمع فى المنام ذئب وكلب دل على النفاق والمكر والخديعة.

ذباب:

رمزى: قلق سببه أشخاص من المفروض أنهم أصدقاء.

إضافة: كلام يسمع من غوغاء الناس وسفلتهم وتعنى الرجل الضعيف الطعان الدنى وكثرته عدو مضر . ومن قتل ذبابة نال صحة وراحة.

ذبح:

إضافة: ذبح ما لا يحل ظلم. ومن ذبح امرأة فإنه يطؤها . إن ذبح أنثى الحيوان وطئ امرأة أو فض بكرا. وذبح ما يحل تعنى الفدية والتضحية.

ذرات:

رمزى: ستظهر تفصيلات كثيرة لموقف مصمم أو مرتب.

ذراع:

صريح: تحذير من جهد حسمى زائد.

رمزى: أوقات أحسن عما قريب نتيجة لجهد ذاتى.

ذقن:

رمزى: إعتقاد شخص قوى - تخفى أو تنكر.

ذكر (الرجل):

-إضافة: ذكر الرجل شرفه أو ولده أو ماله أو عمره والزيادة والنقصان فيه هي زيادة أو نقصان في كل ذلك . ومنى الرجل مال باق زائد. والودى أى ما يخرج من ذكر الرجل عند الإستشارة معناه مال لابقاء له مع ندامة . وإن رأت المرأة أن لها ذكراً فإن كانت حاملا ولدت ذكرا وإن كانت غير حامل فإنها لا تلد أبداً ومن رأى أن ذكره تحول فرجا دل على العجز ومن رأى فرج امرأة يتحول إلى ذكر دل على تغير طبيعتها وخلقها.

ذهب (معدن):

رمزى، علاقة الكمال.

-إضافة: الذهب لا يحمى فى التأويل فهو يدل على الحزن وغرم المال. والسوار منه إذا لبس يعنى ميراثا يقع فى اليد . ومن أصاب سبيكة ذهب ذهب عنه مال أو أصابه هم. ومن رأى عليه قلادة ذهب أو فضة أو خرز أو جوهر ولى ولاية وتقلد أمانة.

حرف الراء

راديو :

- رمزي: تأثير خارجي - رسالة عن طريق توارد الخواطر.

رأس :

- رمزي: ذكاء - منطق - معرفة.

- إضافة: رئيس ورأس ماله وجده. وكبر حجمها يدل على زيادة الشرف وصغر حجمها يدل على نقص الشرف. وتعددها إلى اثنين أو ثلاثة يعنى الأولاد أو الزواج. وشيها زيادة وقار ودين وزيادة عمر ورزق بولد.

راعى غنم :

- رمزي: راعى الروح.

- إضافة: يدل على صاحب الولاية وعلى المعلم. ومن رأى أنه يرعى الغنم ولا يعرف موضع الرعى دل على قراءة القرآن دون معرفة معانيه. والراعى تدل رؤيته على القدر والتحكم بالعدل والانصاف.

رامى السهم :

- رمزي: شخص يعرف إتجاه مسيرته - وأيضا شخص ولد فى برج القوس (فلك).

راهب (راهبة) :

- رمزي: رسول أحلام - إيثار وعدم أنانية - حب وإنكار للذات.

- إضافة: من رأى أنه راهب فى المنام يكون له ثناء حسن لكن يضيق رزقه ويعسر شأنه وقد يدل على أنه صاحب بدعة.

رباط :

- رمزي: حب خفى - توجد حاجة للحماية الجسمية إن كان ظاهرا على جرح.

رَتْبَة (ضربة خفيفة على الكتف عادة) :

«رمزى: سماع الرتبة يدل على أن إتصلا مهما قد حدث.

رجل (رجال) :

«رمزى: إذا كان فى حلم امرأة فإنه يمثل الجانب الذكرى فيها أما بالنسبة للرجل فإنه يمثل جانباً غير محدد من نفسه والرجل العجوز يمثل الذات الداخلية المجربة الحكيمة.

«إضافة: يدل فى المنام على نفس الشخص أو شقيقه أو سميّه إذا كان معروفاً. وتعنى رؤيته رجاء شىء منه فإن أخذه فى الحلم تحقق فى اليقظة.

رحلة :

«رمزى: سفر وتغيير.

«إضافة: قدر ونصيب - رحلة الحياة فى المستقبل ستكون أكثر أمناً.

رخام :

«رمزى: تآثيل للماضى.

«إضافة: يدل على العز ورفع القدر والمال والأزواج الحسان. ومن رأى أن عنده شيئاً من الرخام إستغنى من بعد فقره أو تزوج وربما نال علماً وأولاداً صالحين. وكل ما يصنع من الرخام فهو لمن ملكه دليل على زوال الهموم والنكد. كما يدل على الأفراح والمسرات والأشراف من النساء والأولاد الحسان والأرزاق والمساكن الرفيعة. أما قبور الرخام والأعمدة المنقوشة فتدل على صلاح الآخرة والثناء الجميل.

رصاص (رصاص) :

«رمزى: تحذير من وقاحة لفظية.

«إضافة: تدل على أن الرائي صار مقداماً أو ممن لا يستحى فيما يقول ولا يقف عندما يفعل كما تدل على الإندفاع.

رصيف ميناء :

- رمزي: تنعم أكثر ما يمكن بالهدوء قبل العاصفة.

رقبة :

- رمزي: لا تركب الأخطار.

رقص :

- رمزي: مقدمة للجنس أو الجماع

- إضافة: هم ومعصية وهو للمريض يدل على طول مرضه. ورقص المرأة وقوعها في فضيحة. ومن رأى أن امرأته أو ابنه أو بعض قرابته يرقص داخل منزله وحول أهل بيته وحدهم وليس معهم غريب دل على الخير لهم جميعا ودل على الفرح والعز. ورقص الفقير غنى لا يدوم.

ركبة :

- رمزي: لقاء مع شخصية مهمة.

- إضافة: هي كد الرجل ونصبه في معاشه ومطلبه. وقوتها قوة معيشته وإنسلاخ جلدها زيادة كد وتعب وتعنى قوة الركبتين السفر والحركة والمجاز الأعمال.

ركض (الحصان) :

- رمزي: توقع زيادة في وقع الحياة.

ركوب :

- رمزي: ركوب أى حيوان يعنى السيادة والغلبة على شخص ما موهوب أو معاق.

رعد :

- رمزي: الصوت التحذيرى للطبيعة.

- إضافة: هو فى المنام وعيد وتهديد كما يدل على المواعيد الحسنة وأصوات

الطبول ويدل على الخوف إذا كان بلا مطر. ورؤية الرعد تدل على قضاء الدين للمديون والصحة للمريض وإطلاق سراح الأسير أو السجين. وإذا سمع الرعد مع مطر يحتاج إليه الناس دل على الخصب. وسماعه من غير برق يدل على المكروه والكذب وسماعه في أوانه بشارة وبركة.

رماد :

- رمزي: ذكريات من الماضي.

- إضافة: هو مال حرام أو كلام باطل أو علم لا ينتفع به كما يدل على الحزن ورمد العين والضلال بعد الهدى وربما دل على إخماد الفتنة والشر.

رمال متحركة :

- رمزي: إحترس - خطر أمامك.

رمل :

- رمزي: مضايقات وعدم راحة لكن مؤقتة.

- إضافة: هو في المنام مال إذا لم يكن كثيرا أما إذا كان كثيرا فهو شغل في الدنيا والدين وقد يدل على العذاب. وربما دل السير فيه على الهم والحزن والخصومة وقد يدل بالنسبة للمرأة على ترملها إذا سارت فيه وكذلك بالنسبة للرجل. والرمل المجتمع في أصول الشجر والنبات يدل على الرزق والعقارات.

رهان (مراهنة) :

- رمزي: إنتهز الفرصة لكن كن مستعدا للفشل.

رهن :

- إضافة: من رأى أنه رهن عنده فإنه يوشك أن يظلم غيره ويدل الرهن على الإطلاع على الفضائح كما يدل على المحنة والبلاء بالمحبة أى أن قلبه رهينة الحب وقد يدل الرهن على السفر.

روح :

- **رمزى:** شبح من الماضى - ذكرى أو ظهور شخص ميت.

ريح :

- **رمزى:** عنصر الهواء فى الطبيعة - إحترس من عدم الفطنة أو القيل والقال. أيام أحسن مقبلة - المشاكل ستنتفرج.

- **إضافة:** تدل على السلطان لقوتها وربما تدل على العذاب والجوائح والآفات لحدوثها عند هيجانها. وقد تدل على الخصب والرزق والنصر والظفر والبشارات. وقد تدل على ذهاب البركة أو الأسفار المريحة.

ريش :

- **رمزى:** الأشياء الحسنة فى الحياة.

- **إضافة:** يدل على المال أو الجاه والبيت والكسوة وربما دل على الشر.

حرف الزاي

زبدة :

- رمزي : لا تخدع بمعسول الكلام.

- إضافة : هي في المنام جنين في بطنه أمه والزبد مال مجموع كثير المنفعة ورزق من غنيمة وخصب وكسب وفائدة. ومن أكل زبدا رزق خيرا.

زبرجد (لونه أزرق مخضر) :

- رمزي : شباب دائم وصدقات مستمرة.

زجاج :

- رمزي : تأثير من الماضي.

- إضافة : يدل على الهم اليسير المؤقت كما يدل علي جواهر النساء وإتضاع الشيء الخفى.

زجاجة :

- رمزي : قيود وممنوعات.

زحافة للجليد :

- رمزي : رد فعل سريع ينقصه التحكم.

زر (أزار) :

- رمزي : إستخدام ذكاءك - الزرار المفقود تحذير من الإنفاق الزائد.

- إضافة : هو في المنام عصمة وعقد صحيح. وقد يدل على المال أو الرزق لاسيما إذا كان من فضة أو ذهب. والزر والعروة يدلان على رجل وامرأة ودخول الزر في العروة دليل الزواج للأعزب ولغيره دليل تأليف أمر تفرق أو لمّ الشمل.

زرافة :

- رمزي : لا تكن فضوليا .

- إضافة : هي في المنام لآخر فيها . وقد تدل على المرأة الجميلة أو الوقوف على الأخبار الغريبة من الجهة المقابلة لها وقد تدل على الصديق أو الزوج أو الولد أو المرأة التي تثبت مع الزوج .

زعل :

- صريح : يعنى الغضب والمقاومة أو العاطفة .

- رمزي : يعنى حماية علاقة من النمط الأولى والعناصر الأربعة التي يتكون منها الكون وهي التراب والنار والهواء والماء .

زفاف :

- صريح : حفل زفاف .

- رمزي : اتحاد العقل الواعى بالعقل الباطن .

زلزال :

- رمزي : إنذار بعدم الإستمرار .

- إضافة : يدل على الخوف والشدة والعذاب والنكد من الزواج وقد يدل على النقل والتحويل .

زمرد :

- رمزي : استخدام الحرص والإحترام - تأثير قوى .

- إضافة : يدل على المال الحلال والعلم النافع والأولاد الذكور المهذبين والأخوة الصالحين كما يدل على الشهادة وما يوجب الحلول في قصور الجنة .

زئبق :

- رمزي : رمز العائلة المقدسة .

زنبور (زنابير) :

إضافة: كلام يسمعه الخالم من غوغاء الناس وسفلتهم.

زهرة :

(أنظر أزهار)

إضافة: هى فى المنام امرأة جميلة وقد تدل على المرأة الأجنبية فإذا رآها الأعزب تزوج من غير جنسه كما تدل على اللهو والضحك واللباس الجميل. والأزهار مختلفة الألوان تدل على الدنيا ونضارتها وبهجتها. والزهر بشارة بالحمل للنساء وتفريج الهموم والأنكاد.

زواج :

صريح: زواج.

رمزى: إتحاد الأقدار - زواج خفى.

إضافة: يدل فى المنام على العناية من الله وقد يعنى الغم والهم والدين والأسر والسعى فى تولى المناصب. والزواج من امرأة مجهولة يدل على قرب الأجل أو الرحيل من دار إلى دار أو نيل منصب أو صيت حسن. وزواج المرأة العزباء والمتزوجة فى المنام يدل على الخير. ومن رأى أنه تزوج ذات محرم فإنه يسود أهل بيته أو يصل رحمه.

زواحف :

رمزى: شخص غير مؤدب وسىء الحظ.

زورق صغير :

(أنظر قارب)

رمزى: الإعتماد على النفس ضرورى.

مجازى: إدفع للسير زورقك الخاص.

زيت :

مجازى: صب الزيت على ماء نادر أى زيادة الطين بلة.

ـ رمزى: لا تخلط بين مبدأين أو موقفين.

ـ إضافة: هو فى المنام رزق ومال حلال وشفاء لمن دهن به. ومن رأى أنه يشرب الزيت دل على السحر والمرض. وزيت الزيتون لأن شجرته مباركة دليل بركة وهدى ونور ورزق حلال. أما غير ذلك فيدل على مال داخله شبهة. وربما دل الزيت على نور الأبصار أو نور القلوب.

زيتون :

ـ رمزى: الأرض المقدسة.

ـ إضافة: هو فى المنام مال ومتاع وشجرة الزيتون رجل مبارك نافع لأهله أو امرأة شريفة أو ولد رئيس. ومن عصر زيتونا نال بركة وخيرا والزيتون وثمره وورقه يدل على ثبات الأعمال وبرء المريض والصحة للصغير والمال للفقير والمال عامة إلا أن يأكله الإنسان فى المنام أخضر فإنه يدل على الهم والنكد.

زينة (حلية) :

ـ رمزى: معايير مزيفة.

ـ إضافة: هى فى المنام تدل على الفقر وفساد الحال إلا إذا كانت من اللباس الذى إعتاد عليه الناس فهو عندئذ خير لجميع الناس.

حرف السين

ساحر أو ساحرة :

ـ رمزى: زوال الغشاوة عند رؤية الناس والظروف.

ـ إضافة: رجل كذوب غير أنه قريب من السطات وتدل على الرجل الفنان.

ساعة :

ـ رمزى: الوقت متأخر أكثر مما تظن .

ـ إضافة: الساعة الزمنية تدل على الدراهم والغنى للفقير كما تدل على إنجاز الوعد. وقد تدل على الآخرة وقيام الساعة.

ستارة :

ـ رمزى: عقبة تعترض الرؤية البعيدة.

ـ إضافة: تدل فى المنام على ستر الأمور وتدل على الرفيق الكاتم للسر والزوجة التى تستر الأحوال وتصونه عن النظر لغيرها. والستارة للعازب زواج بامرأة تستره عن المعاصى والفقر والحاجة وكذلك بالنسبة للمرأة غير المتزوجة. وكشف الستارة دليل على الإفتضاح وكشف الأسرار.

سجادة :

ـ رمزى: شعور مرتفع.

ـ إضافة: هى فى المنام امرأة متعفة أو منصب دينى.

سجن :

ـ رمزى: القواعد والقيود الذاتية تؤدى إلى الكبح.

ـ إضافة: يدل على كل ما هو مانع من التصرف وقد يدل على المرض وقد يدل على المنع من السفر وقد يدل على القبر أو جهنم.

سحاب :

- إضافة: يدل على الإسلام والعلم والفقه والحكمة والبيان والنعمة وقد يدل على الرفاق والسفن الجارية وقد يدل على الحامل من النساء.

سحر :

- رمزي: تأثير سيء من شخص أو مكان ما.
- إضافة: هو في المنام فتنة وغرور وتفريق بين الناس بالباطل وبين الرجل وزوجتيه وهو يدل على الكفر كما يدل على فراق الزوجة.

سحلية :

- رمزي: شخص قد يبدو خطيرا لكنه ليس كذلك.

سد :

- رمزي: عواطف مسدودة.

سرطان بحري (سلطعون) :

- رمزي: تحذير من مناورات خداعية أو ملتوية - الضغوط ستنتقشع.
- إضافة: رجل مبارك عظيم الأخلاق.

سرقة :

- رمزي: إعمل التعديلات وإدفع ثمنها قبل فوات الأوان.
- إضافة: تدل في المنام على الزنا والربا. والسارق في المنام ملك الموت إن كان مجهولا. ومن سرقت دراهمه كان السارق غاما. وقد تكون السرقة معصية أو كذبا. ومن رأى أنه يسرق أو يتلصص خيف عليه من السرقة ومن اللصوص.

سرير :

- رمزي: راحة - جنس - سرير فوق النار يعني متاعب زوجية.
- إضافة: إذا كان بلا فراش فهو سفر لما في لفظه من إسم السير. وقيل هو زوجة.

ومن يرى أنه على سرير وعليه فراش فإنه ينال رفعة وعلو والسرير
للمرأة غير المتزوجة زواج وللمرضى شفاء.

سفير:

- رمزي: إستعراض شخصي.

سفينة:

- رمزي: النفس أو الذات كلها عندما تكون الحياة غير مؤكدة وكل شيء في
البحر.

- إضافة: هي في المنام نجاة لمن كان في هم أو هول أو مرض أو ضيق. وبعد
السفينة عن البر بعد الفرج ومن ركبها يأتيه الفرج. وغرق السفينة دليل
الموت. وشراء سفينة زواج للأعزب ومجداؤها يدل على العلم
والهداية.

سفينة نوح:

- رمزي: الأمن والحماية في أوقات عصيبة قادمة.

سقوط:

- صريح: المرحلة الأولى من حالة النوم.

- رمزي: عدم الأمن - الخوف من عدم تحقيق الهدف.

- إضافة: السقوط من فوق أي شيء يدل على مفارقة ما يدل عليه ذلك الشيء.
وقد يدل على السقوط في المعاصي والفتن.

سكة حديد:

- رمزي: سرعة الحياة - طريق المقدور أو القدر.

سكر:

- إضافة: هو في المنام يدل على الأفراح والشفاء من الأمراض وزوال الهموم
وبلوغ الأمل لمن عمله أو أكله في المنام. والسكر الكثير يدل على القيل
والقال.

سكينة :

- رمزي: إذا طعن بها فهي إشارة إلى العدو.

- إضافة: هي في المنام دالة على خادم المكان النافع لأهله وحدثها دليل على نفاذ أمره ونهيه. وإن رأت المرأة أن معها سكيناً يدل على حبها لمن هو مشهور من الرجال فسكين الأقالام كاتب وسكين الذبح جزار. ومن رأى أنه جرح يده بسكين فإنه يرى شيئاً يتعجب منه.

سلالة (عنصر) :

- رمزي: وقع الحياة - ندبة وتنافس.

سلام :

- إضافة: من سلم على شخص أصاب هذا الشخص منه فرحاً أما إذا كانت بينهما عداوة فإن هذا الشخص يظفر بمن سلم عليه ويأمن شره. ومن رأى أنه سلم على شيخ لا يعرفه فهو أمان من عذاب الله وإذا كان شيخاً يعرفه فإنه ينكح امرأة حسناء وينال أنواع الفواكه. ومن رأى أنه يصافح عدواً ويعانقه إرتفعت العداوة وثبتت الألفة.

سلب (حرمان) :

- رمزي: ندم - أسف.

سلة :

- رمزي: وعاء العقل الذي يحمل الخير للآخرين.

- إضافة: هي في المنام بشارة وتنسب إلى ما في داخلها من رزق وإذا كان فيها ما يكره فهو نذير وقد تدل على مرض السل.

سلحفاة :

- رمزي: وسيط - الصدف ستكشف عن الحل السليم.

- إضافة: رجل عابد مجتهد أو قاضى كبير أو عالم كثير العلم والعمل. وتدل على

المرأة التي تتعطر وتتزین وتعرض نفسها على الرجال كما تدل
السلحفاة على الخديعة والتجسس والإختفاء والشر.

سلسلة :

- رمزی: رابطة قوية

- إضافة: سلاسل القيد تدل على الحزن أو إرتكاب معصية كبيرة والسلسلة فى
عنق الرجل تعنى الزواج بإمرأة سيئة الخلق. وقد تدل على المرأة طويلة
العمر دائمة المال الحلال. كما تدل على تعقد الأمور ومن ربط بسلسلة
نال هما.

سلطة :

- رمزی: عودة إلى الطبيعة والبساطة - تجنب التعقيدات.

- سلم (جمعها سلاثم) :

- رمزی: الرابطة بين العقل الواعى والعقل الباطن (الصعود يعنى إرتفاع فى
المكانة والنجاح والهبوط يعنى فقد الثقة أو المكانة.
- إضافة: يدل على السلامة فى الأمور والسفر والخير والرفعة لمن صعد عليه والهم
والنكد والذلة والفقر لمن هبط عليه.

- سلمون (سمك) :

- رمزی: السمكة المقدسة عند الأقدمين.

سماء :

- رمزی: من فى السماء - لا حدود للنجاح - رغبة القلب.

- إضافة: تدل على الآخرة - ومن رأى أنه فتح له باب السماء فإنه خير وفرج لأهل
الأرض.

سماد :

- رمزی: إعادة دورة الطاقة والثروة والوفرة.

سمك :

- رمزي: عقيدة دينية - غذاء للروح.

- إضافة: السمك الطرى الكبير غنيمة وأموال. والسمك الصغير هموم وأحزان
والسمك الكثير مال والقليل منه نساء فإذا كانت سمكة أو سمكتان
فإمرأة أو إمرأتان. ومن رأى أنه يصيد سمكا فى ماء عكر فلا خير فيه
لأن المثل يقول «تصيد فى الماء العكر».

سنة جديدة :

- رمزي: إعادة ميلاد - بداية جديدة مع آمال كثيرة للمستقبل.

سندان (الحداد) :

- رمزي: عمل صداقة - القوة الحسمية فى إضطراد.

سهم :

- رمزي: متيم بالحب - الهدف قريب فحدد هدفا وسر إليه.

سور :

- رمزي: إعرف حدودك - حواجز وقيود.

- إضافة: يدل على السلطان القوى أو المحافظ على ماله ويدل على الفصل بين
الحق والباطل. وقد يدل على الزواج للأعزب والمال للفقير. كما يدل
على ما يتمكن به من الأعداء.

سوسن (زهر) :

- رمزي: رسول من الله - رمز الزهرة - الآلهة - قوس قزح - أو رسول الآلهة عند
الإغريق.

سوق :

- رمزي: تخير باهتمام لكن يجب الوصول إلى اختيار ما - حظ سعيد غير
متوقع.

سيارة :

- رمزي: القوة الدافعة الطموحة التي تحمل صاحب الحلم على طريق قدره أو مصيره.

سيجارة :

- رمزي: أوقف كل شيء - الإسترخاء مطلوب.

سيد قشطة (حيوان بحري) :

- رمزي: تأثر عاطفي ثقيل.

سيف :

- رمزي: علامة الدفاع والهجوم

- إضافة: يدل على الولد الذكر والسلطان وإذا ناول الرجل زوجته سيفاً في غمده أصابت بنتاً وإن هي ناولته أصابت ذكراً. وسل السيف من الغمد وكسر الغمد مع سلامة السيف يدل على موت امرأة حامل وسلامة ولدها.

حرف التثنية

شامة :

- رمزي : إبتعد عن الطريق حتى يمر الخطر.

شاي :

- رمزي : صداقة بريئة في الوقت الراهن على الأقل.

شاطيء :

- رمزي : توازن بين الأرض والماء والعقل والقلب.

شاهد القبر :

- رمزي : تقييم ذاتي.

شباك (شبابيك) :

- رمزي : نظرة للمستقبل - عيون الروح.

شبح :

- رمزي : روح الشخص.

- إضافة : هو في المنام مال من شبه صديق دعى. وإذا رآته امرأة حبلى ولدت ذكرا.
وقد يدل الشبح على شحوب الوجه لأنها من حروفه أو توعدك
الصحة.

شبكة (شباك) :

- رمزي : توجد مصيدة واضحة فإحترس.

- إضافة : هى فى المنام مكر وخديعة ورزق وعلم وبلوغ أمل ونصر على الأعداء
لمن ملكها. وإذا وقع الرائي فى فخ أو شبكة دل على المرض أو الزوجة
غير الموافقة أو ولد أو مال يتقيد به. وهى للصياد خير ومنفعة ودليل
أيضا لمن فقد شيئا. وللمسافر تدل على رجوعه.

شجرة :

-إضافة: تدل على الرجال والنساء مختلفى الأخلاق وتدل على الشجار والمشاجرة لأنها من حروفها. وإذا إستظل بها فهي دليل خير ورزق وسقوط الورق منها يدل على الفقر. وثمارها وورقها يدل على الرزق والأشجار الكبيرة الضخمة تدل على عظماء الرجال. ومن غرس شجرة ولد له ولد. ومن قطع شجرة ماتت امرأته. ومن رأى شجرة تحمل غير ثمارها فإن امرأة تحمل من غير زوجها. ومن سقط من شجرة ومات فإنه يموت وإن كسرت يده مات أخوه أو أخته وإن إنكسرت رجله ذهب ماله. وتدل شجرة النخل على المال وشجرة الخوخ عمرها قصير وتدل على الرجل الغنى الشجاع وشجرة الليمون رجل كثير المنفعة أو امرأة غنية خيرة.

شحاذ (ون) :

-رمزى: تأثيرات سيئة مدمرة.

شراب :

-رمزى: هناك حاجة لتغذية بسيطة - حاجات روحية.

شرق :

-رمزى: تبنى دورا إيجابيا - إسترح.

شطرنج :

-رمزى: قوة الرب - لعبة - التطور.

-إضافة: اللعب بالشطرنج والنرد مكروه ومنازعة وعداوة. والشطرنج منصوبة دون لعب بها تعنى رجالا معزولين. وإذا غلب أحد الخصمين الآخر فإن الغالب هو الظاهر.

شعر :

-رمزى: قوة جنسية.

•إضافة: نبات شعر الجسد للرجل يدل على حمل امرأته وكثرته للمسرور زيادة
فى سرور وغنى، و للمكروب زيادة كربه وسقوطه للميسور ذهاب
غنائه و للمكروب ذهاب كربه.

شعلة (لهب) :

•رمزى: حب وعواطف غير جارفة.

شعير (نبات) :

•رمزى: وجود حالة شخصية من الصحة.

•إضافة: هو فى المنام رزق طيب عاجل قليل التعب ويدل على صحة البدن. ومن
زرع شعيرا عمل صالحا.

شمام (فاكهة) :

•رمزى: ستأخذ الأحداث مجرى أحسن.

شمس :

•رمزى: هبة الله للبشر. مصدر القوة والوجود.

•إضافة: هى فى المنام الملك الأعظم أو الخليفة أو الأب أو الذهب أو الأمير أو
المرأة الجميلة ورؤية الشمس ساطعة منيرة يدل على الهدى والقوة
والرزق الحلال.

شمسية :

•رمزى: أحم نفسك من الحياة بكل عواطفها.

شمعة :

•رمزى: الشمعة المشتعلة تعنى الوفرة فى الروح أما غير المشتعلة فتعنى خيبة
الأمل.

•إضافة: هى فى المنام سلطان أو ولد رفيع خطر سخي منفق. ونقطة الشمع مال
حلال يصل لصاحبه بعد مشقة. والشمعة للأعزب تدل على الزواج
وللمتزوج أو الجاهل تدل على الهداية وللفقير تدل على الغنى.

شهاب (فلك) :

رمزى: علامة تحذير قوية - انظر أيضا «نيزك».

شهيد :

رمزى: تضحية بالنفس - تدمير النفس.

إضافة: من رأى شهيدا حيا فى المنام دل على تقربه إلى الله. كما تدل على إحياء سنة هذا الشهيد وطريقته.

شيطان :

رمزى: تأثيرات شريرة.

إضافة: عدو فى الدين والدنيا مكارم خادع. ومن رأى شيطانا يتخبطه فإنه يأكل الربا. ومن مسك شيطانا فى الحلم دل على الرزق والثروة ان كان محزوننا. وقد يدل على أن عدوا له يقذف إمرأته ويغويها. ومن رأى شيطانا يتبعه فإن عدوا يتبعه ومن قيد الشيطان نال نصرا وقوة.

شئ غير محدد (مثل ما يظهر أحيانا فى الفضاء أو السماء كالأطباق الطائرة) :

رمزى: إمكانية روحية شخصية.

حرف الصاد

صائغ :

- رمزي: رجل كذاب صاحب غش غير محمود في أمور. كما تدل على الرياء والتدليس. وقد تدل على العلم والأفراح والزواج والأولاد ونظم الشعر والملفق للكلام.

صارية (صواري) :

- رمزي: علامة للإتجاه ورحلات قادمة.

صالاة :

- رمزي: مشاعر مشتركة أو شائعة.

صباح :

- رمزي: شباب.

- إضافة: هو في المنام إنجاز للوعد. ورؤية الصبح لأهل الزرع مغرم. ومن رأى الصبح قد أصبح شفى إن كان مريضاً وخرج من السجن إذا كان سجيناً وظهر الحق إن كان مظلوماً وفارقت زوجته إذا كانت ناشزاً.

صدر (صدور) :

- رمزي: إكتشاف كنز.

- إضافة: يدل على ما يكتن فيه من علم ومال وهداية وضلالة وسر. وضيق الصدر خسران وبخل وسعته سخاوة وكريم. ومن رأى في صدره نهدين فإنه يتزوج إن كان أعزب أو أنه يعشق فيفتضح أمره.

صدقة :

- إضافة: الصدقة في المنام تختلف باختلاف الرائي. فهي للعالم تعنى بذل العلم وللسلطات ولاية أقوام وللتاجر تعنى رواج تجارته. وربما دلت الصدقة

على إرغام الحاسد وكبت الأعداء. وصدقة السر في المنام تدل على
غفران الذنوب والتقرب من العلماء.

صدى :

-رمزى: لا تقلد تهريج الآخرين ولا مزاجهم ولا آراءهم.

صديق :

-رمزى: مساعدة وقت الحاجة.

صعود :

-رمزى: تقدم - القدرة على الإرتفاع فوق الشدائد.

-إضافة: كل صعود يراه الإنسان فإنه نيل ما هو طالب من قضاء الحاجة التي
يريدها والهبوط عكس ذلك.

صغير :

-رمزى: الحياة والطاقة تعطيان أملا للمستقبل.

صفارة :

-رمزى: إشارة تحذيرية مع إعطاء بعض الوقت لتفادى المشكلة.

صفصاف (شجرة) :

-رمزى: مشكلات عائلية مرتبطة بحزن مؤقت وخيبة أمل مؤقتة.

صقر :

-رمزى: إحترس من عدو.

-إضافة: سلطان شريف ظالم - ابن ربيع. ومن رأى صقرا تبعه فقد غضب عليه
رجل شجاع - ويدل الصقر على الغزو والسلطان والنصر على الأعداء
وبلوغ الآمال. وربما دل على الموت لاقتناص الأرواح كما يدل على
السجن والقيود والتقتير فى المطعم والمشرّب.

صلاة :

- رمزي: العون والمساعدة على الطريق.

- إضافة: الصلاة في المنام محمودة دينا ودنيا. وتدل على إدراك غاية أو نيل رسالية أو قضاء دين أو أداء أمانة أو إقامة فريضة. والسجدة في المنام دليل الظفر والتوبة من ذنب والفوز بمال وطول الحياة والنجاة من الأخطار.

صلب (معدن) :

- رمزي: الطبيعة وعبقورية الإنسان ستحلان المشكلة.

صليب :

- إضافة: هو في المنام يدل على الرجل العظيم الشأن المفترض الطاعة القائم بالدين ومن رأى معه صليبا تزوج أو رزق ولدا وربما دل الصليب على الهم والفتن والكذب والنميمة.

صندوق :

- رمزي: مقفول على نفسه - عواطف مقيدة.

صنم :

- رمزي: لا ترفع أى شخص إلى مصاف الآلهة.

- إضافة: هو في المنام إنسان غدار حسن الوجه سىء الخلق ومن رأى صنما فإنه يسافر بعيدا. والتماثيل تدل على أولاد الرائي. وقد يدل الصنم على عشق امرأة أو غلام أو زوج أو ولد أو جاه. وقد يدل الصنم على الدهر والثبات فى الأمور.

صنوبر (شجر) :

- رمزي: وسيط أحلام.

- إضافة: تدل شجرته على رجل بعيد الصيت رفيع القدر قليل المال قليل الخير.

صورة :

-رمزى: رسالة صريحة أو رمزية - الذكريات يجب أن تحفظ فى السر.

صوف :

-رمزى: حماية ضد سلاطة اللسان فى هذا العالم - إحترس من جز صوفك.

-إضافة: هو فى المنام لمن لبسه مال شريف يصيبه. ومن نام عليه نال مالا عظيمة من جهة إمرأته. وإحتراق الصوف فساد الدين وذهاب المال.

صوم :

-رمزى: يجب الإهتمام بالصحة.

-إضافة: من رأى أنه فى شهر الصوم دلت رؤياه على غلاء الأسعار وضيق الطعام وقال بعضهم إنها تدل على صحة دين صاحب الرؤيا والخروج من الغموم والشفاء من الأمراض وقضاء الديون ويدل على النذر والتوبة والصمت والفرج والسرور.

صينى (أطباق) :

-رمزى: الأطباق تشير إلى أن الترتيبات المنزلية تحتاج إلى تناول بعناية. بلاد الصين.

حرف الضاد

ضابط :

- رمزي: إحتراف وزيادة في المكانة الرسمية.

- إضافة: الضابط أو رجل الشرطة قد يعنى الخوف والظلم.

ضحك :

- رمزي: إضحك على نفسك فقط.

- إضافة: يدل على الفرح والسرور بدون قهقهة. وإذا كان بصوت دل على البكاء ومن رأى الميت ضاحكا فهو منعم فى الآخرة.

ضرب :

- رمزي: إحترس من الغضب السريع.

- إضافة: الضرب بالسياط سوء وإن سال منه الدم فهو خسران فى مال والضرب بغير السياط خير ومعروف يناله المضروب من الضارب.

ضراط :

- إضافة: إذا كان لا إراديا فهو فرج من غم ويكون فيه شفعة - وإن كان إراديا وله صوت ورائحة يعنى الكلام أو العمل القبيح وينال صاحبه عدم الثناء والتشجيع بقدر ذلك الصوت. وأما الفساد فهو كلام فيه ذلة لمن فسا أصابه غم.

ضعف جنسى :

- رمزي: لا حول له ولا قوة.

ضفدعة (ضفادع) :

- رمزي: تحول من الطبع والشخصية - الفيلسوف وجهره السحري.

- إضافة: جماعة الضفادع الكثيرة هى جنود الله إذا نزلت بأرض حل بها عذاب

الله. وتدل على الرجل العابد المجتهد في طاعة الله. ومن أكل لحم
ضفدعة أصاب منفعة من بعض أصحابه.

ضييف (ضيافة) :

ـ مجازي: قد تكون مستضيفا ملائكة دون وعى أو شعور.

ـ إضافة: الضيافة إجتماع على الخير. ومن دعا قوما إلى ضيافته فإنه يدخل في أمر
يورثه الندم والملامة وقد تعنى أنه يترأس عليهم وقد تعنى قدوم غائب.

حرف الطاء

طائرة :

- رمزي: مثل الطائر عاليا - سقوط طائرة يعنى أن المثل العليا تحتاج إلى ربطها بالأرض.

طابور :

- رمزي: الصبر فضيلة.

طاحونة :

- رمزي: الماء وطواحين الهواء تعنى حياة آمنة آتية عما قريب.

طاقية :

- رمزي: موت.

طاووس :

- رمزي: علامة تحذير - إحترس من الذين لا يعجبهم العجب.

- إضافة: الذكر منه ملك حسيب والأنثى منه امرأة حسناء ذات ما وجمال. ويدل على أناس ضاحكى السن. والجامع بين الطاووس والحمامة رجل قواد على النساء والرجال. ويدل لمن ملكه على التيه والعجب وتدل رؤيته على الحللى والحلل والأزواج الحسان والأولاد الملاح وربما دلت رؤيته على النميمة والغرور والكذب.

طباخ :

- إضافة: رجل كثير الكلام فى طلب رزقه وينال خيرا كثيرا.

طبخ :

- رمزي: أعدت الخطط ووضعت موضع التنفيذ.

- إضافة: الطبخ بالنار يدل على نيل المراد إذا نضج طبخه والعكس بالعكس وإن

كان الطبخ بغير دسم دل على الفقر وإذا كان بدسم أو لحم طير فهو كسب حلال أو تجارة أو ولاية. وقد تعنى أيضا أن شيئا يدبر فى الخفاء أو السر.

طبله :

- رمزى: رسالة تحتاج إلى فهم دقيق.

- إضافة: هى فى المنام خبر باطل.

طحلب (نبات) :

- رمزى: يجب البحث عن قوى خارجية للشفاء.

طرود (طروود) :

- رمزى: مفاجأة.

طريق :

- رمزى: الطريق عبر الحياة بكل ما نواجهه أو نصادفه عليها.

- إضافة: يدل فى المنام على الشرع والطرق المختلفة هى البدع. والطريق المستقيم دليل على الهداية والطرق المختلفة تدل على الذبذبة والخيبة.

طعام :

- رمزى: غذاء الروح.

- إضافة: كل طعام أبيض هو خير وكل طعام أصفر مرض لمن أكله إلا أن يكون بلحم الطير وطعام الأفراح السارة وطعام المآتم هموم ويدل الطعام على الرزق والفائدة.

طفل :

- رمزى: طفل مخ صاحب الحلم - إمكانية عظيمة للمستقبل.

- إضافة: تدل رؤيته فى المنام على الهموم والأنكاد ومن التقط طفلة صغيرة أو

حملها أو ولدت له دل ذلك على زوال الفقر أو الخصومة أو التعب أو
الهم.

طلاء بالجير :

«رمزى: تخفية وتغطية.

طوفان :

«رمزى: إحترس من غلبة العواطف القاهرة.

طير (طيور) :

«رمزى: مثل طائفة عاليا - إلهام ورسائل من بعيد ومن الموتى.

«إضافة: يدل فى المنام على ملك الموت إن كان مجهولا. وقد يدل على المسافر لمن
رآه أو سقط عليه. وقد يدل على العمل وقد يدل الطير الذكر على
الولد والطير الأنثى على البنت لمن عنده امرأة حامل. وكبار الطير يدل
على الرؤساء والعلماء وأهل الكسب والغنى. ومن رأى الطيور تطير
فوق رأسه فإنه ينال رياسة.

طيران :

«رمزى: القدرة على الإرتفاع فوق مشكلات الدنيا.

«إضافة: هو فى المنام سفر والمرأة إذا رأت أنها طارت من دارها إلى دار رجل
تعرفه دل على زواجها من ذلك الرجل كما يدل الطيران على الخروج
من السجن للمسجون والعنق للمملوك والعودة إلى الوطن للغريب.

طين :

«رمزى: عنصر الماء والهواء - صفات عاطفية وعملية - نعم وتباريك مختلفة.

حرف الظاء

ظفر (أظفار) :

• رمزي: الظفر مع القوة يعنى الانجاز - تحذير من تدخل خارجي.
• إضافة: هو فى المنام يدل على الظفر بالأعداء لأنها من نفس حروفها،
وطول الظفر يدل على الرزق والسعة ومن وقعت أظفاره خسر ماله
ومن لا أظفار له يفلس وتقل قدرته.

ظل :

• رمزي: الامكانية الكامنة للفرد.
• إضافة: هو فى المنام فى الصيف راحة وفائدة وذو جاه يستظل به وفى الشتاء يدل
على الهم والنكد والبدعة. ويدل الظل على العلم والعبادة.

ظلام (ظلمة) :

• رمزي: تعنى أنك تركت فى الظلام بالنسبة لشيء ما أى حجب عنك وتعنى
أيضا الاكتئاب.
• إضافة: تعنى فى المنام الضلال والحيرة والظلم لأنها من حروفها.

حرف العين

عاج :

- رمزي: نعومة لكن احذر العزلة.

- إضافة: العاج أو الأبنوس امرأة موسرة أو رجل موسر قوى وصلب.

عباءة :

- رمزي: رمز للحماية.

عباد الشمس (نبات) :

- رمزي: صديق قديم مرحب به.

عثة (حشرة دقيقة) :

- رمزي: سعادة بالليل.

- إضافة: العثة والبراغيث والقمل جنود أو غوغاء. و كثرتها تدل على العذاب

وقد تعنى الرزق والمال.

عجل (حيوان) :

- رمزي: نجاح أو توفيق سيأتى فى حينه. شخص ذو طاقة - قوة بهيمية.

عجلة (عجلات) :

- رمزي: رمز للزمن - تحذير من السير فى دائرة أى الدوران.

عجوز :

- إضافة: هى الدنيا فإن رآها متزينة نال دنياه. وإن رآها عابسة ذهب الجاه. وإن

رآها قبيحة انقلبت عليه الأمور. وإن رآها عريانة فهى فضيحة وان رآها

متنقبة فإنه أمر مع ندامة. وإن رأت امرأة شابة أنها تحولت إلى عجوز

دل ذلك على حسن دينها. وقد تدل على العجز لأنها من حروفها كما

تدل على الخمر وأيضا على الحمل بعد اليأس.

عجينة :

ـ رمزى : نقود أو فلوس .

ـ إضافة : تدل رؤيتها فى المنام على الفرج والرزق والراحة وسهولة الأمور والظفر والانتصار .

عدم رؤية (خفاء) :

ـ رمزى : احتمالات غير منظورة .

عروس :

ـ رمزى : شىء لم يمس أو لم يذش - مفاهيم أنثوية .

ـ إضافة : هى فى المنام إذا كانت مزينة دنيا خصبة . والعروس إذا كانت مصحوبة بعزف وغيره دل على موت شخص فى ذلك المكان .

عروس بحر :

ـ رمزى : عنصر الماء الأساس فى الطبيعة - رمز لحبيب لا يمكن الحصول عليه .

عرق :

ـ إضافة : عرق الإنسان يدل على مضرة فى الدنيا وهو للمريض عافية إن كان يرجوه ويدل العرق على المال ومن خرج منه عرق خرج منه مال بقدر ذلك العرق .

عريان :

ـ رمزى : مشاعر ذنب - الحقيقة عارية .

ـ إضافة : عزل من سلطان هو فيه أو فقدان أمر مستمسك به أو سقوط رجاء من كان يرجوه . وتعنى أيضا الأعداء فى المكان الذى رأى نفسه عريانا فيه كما تدل على سلامة الباطن أو إفتضاح الأمر أو لبس الجديد وعرى المرأة فراق زوجها .

عسل :

ـ رمزى : حلاوة وحب .

ـ إضافة: العسل والشهد مال من ميراث حلال أو من غنيمة أو شركة. والعسل لأهل الدين حلاوة الإيمان وقيل أكل العسل يدل على عناق حبيب وتقيله ومن رأى أنه يلحق عسلا فإنه يتزوج ومن أكل العسل فإنه ينال معيشة من غنيمة.

عش:

ـ صريح: منزل.

ـ رمزي: الحماية من العالم الكبير السيء.

ـ إضافة: يدل على الدار وعلى الزوجة وعلى الولادة للمرأة الحامل.

عصفور:

ـ رمزي: غناء الخبرة سيجلب فائدة مستمرة.

ـ إضافة: رجل ضخم خطير والأنثى امرأة فيها شؤم. وكثرة العصفير تدل على الأموال والغنيمة وأصوات العصفير أخبار حسنة لمن سمعها. كما يدل على الرجل صاحب اللهو والحكايات وعلى المرأة الحسناء. ومن أصاب عصفورا أو ملكه فإنه يتمكن من رجل عظيم القدر.

عطر:

ـ رمزي: توضيح من خلال حساسة الشم.

عطلة:

ـ رمزي: مكافأة النفس لها ما يبررها.

عظام:

ـ رمزي: مبادئ رئيسية.

ـ إضافة: عظام الإنسان تدل على أمواله التي بها قوامه وعليها عماده وتدل لمن ليس له مال على الدين والفرائض. وإن إنكسر عظمه في المنام أو أسود دل على الموت للمريض والمرض للسليم. وزؤيا العظام المجردة دليل على تجديد الكساوى. وقد تدل العظام على كشف الأسرار أو الأشجار ذات الثمار أو الصحة أو السقم.

عفش (سفر) :

رمزى: سفر عما قريب - صفات شخصية مميزة - زوجة صعبة.

عُقَاب (طير) :

إضافة: سلطان ظلوم غشوم صاحب حرب وبأس شديد ويجرى فى التأويل
مجرى النسر وكذا الباز والشاهين وجميع سباع الطير.

عقرب (عقارب) :

إضافة: عدو مكائد. قتلها يعنى الظفر بالعدو. ولدغها يعنى مكروها من عدو.

علامة جرح (ندب) :

رمزى: جرح عاطفى من الماضى شفى لكن لم ينس.

علم (رايه) :

رمزى: وطنية - إتحاد - روح المجتمع.

علماء :

رمزى: أترك القلب يحكم وكذلك الرأس.

عليق (نبات متسلق) :

رمزى: مواجهة صعوبات.

عم (عمة) :

رمزى: مساعدة من العائلة أو من صديق قريب - صديق موثوق به وقت الحاجة.

عمامة :

إضافة: العمام تيجان العرب ولبسها يدل على الرياسة وهى قوة الرجل وتاجه وولايته.

عملاق :

رمزى: شخصية قاهرة - شعور بالنقص.

عملة :

ـ صريح : تحسن مادی قریب .

ـ رمزی : غناء الخبرة سيجلب فائدة مستمرة .

عملية (جراحية) :

ـ رمزی : تدخل وغزو للحياة الخاصة .

عنب :

ـ رمزی : رفاہیة ووفرة .

ـ إضافة : هو فى المنام رزق حسن دائم واسع مدخر . والعنب إذا كان مدلى دل على الخوف الشديد والعنب الأبيض شفاء والعنب الأسود منفعة قليلة . ويدل أكل العنب على شرب الخمر .

عندليب :

ـ رمزی : الحب والرومانسية طارا فى الهواء .

ـ إضافة : امرأة حسنة الكلام لطيفة أو رجل مطرب أو قارئ وهو للسلطان وزير حسن التدبير .

عنكبوت :

ـ رمزی : شخصية الأنثى القاهرة - أيضا الجد والدأب لكن بضمن . وإذا كان ساما فإحترس أن تكون عدو نفسك .

ـ إضافة : رجل عابد زاهد عفيف - ويدل على امرأة ملعونة تهجر فراش زوجها ورؤية نسجها وبيتها إقتناء امرأة بلا دين . ومن رأى عنكبوتا فانه يرى رجلا مكابدا ضعيفا متواريا .

عود (آلة) :

ـ إضافة : ضرب العوب كلام كذب إستماعه . ومن رأى كأنه يضرب العود فى منزله أصيب بمصيبة . وقيل ضرب العود رياسة لضاربه أو كلام كذب .

وإذا إنقطع الوتر أثناء الضرب خرج من همومه. ويدل على الشفاء من الأسقام وهو للأعزب زوجة وللزوجة ولد.

عورة :

«إضافة: ما بين السرة والركبة وظهورها يدل على هتك الستر وشماتة الأعداء.

عيد ميلاد :

«رمزى: وقت يحتفل به أو يتذكر - وعيد ميلاد المسيح.

«انظر: كريسماس.

عين (عيون) :

«رمزى: شبابيك الروح - إبصار روحى.

«إضافة: البصيرة التى يبصر بها الهدى والضلالة. وتعددتها وكثرتها دليل على زيادة الدين والصلاحية.

حرف الغين

غائط :

-إضافة: رزق أو دليل الفرج. وإن كان الغائط جامدا فإنه ينفق بعض ماله في عافية وإن كان سائلا فإنه ينفق عامة ماله. وكل ما خرج من بطون الناس والدواب من الأدوات هو مال وتحليله وتحريمه بقدر ريحه وأذاه للناس.

غابة (أحراش) :

-رمزى: لا تجعل التفاصيل تحجب الهدف الرئيسى.

ضجر :

-رمزى: أظهر إحترامك للكم والكيف غير المعروف.

غراب :

-إضافة: إنسان فاسق كذاب ليس له دين وكذلك الرخم والعقمو.

غرب :

-رمزى: قارة أثلاتيس المفقودة وأمل البشرية.

الغريير (حيوان ثديى) :

-رمزى: حسن الجزاء سيتكرر بالمجهود الشخصى.

غزال :

-إضافة: تدل على الماء الحلال أو المرأة الكريمة الحرة أو الحسناء والظبية جارية حسناء عربية ومن إصطادها فإنه يكر بجارية أو يخدع امرأة فيتزوجها. وإن رماها بحجر دل ذلك على طلاق زوجته أو ضربها أو وطء جارية.

غطاء زجاجة (سدادة) :

-رمزى: ستحاصر المتاعب جيدا.

غطيط :

-إضافة: الغطيط فى النوم يدل على غفلة صاحب الرؤيا وإنخداعه لمن خدعه.

غلاية لعمل الشاى :

-رمزى: مشكلة تختمر على الجبهة المنزلية.

غناء :

-رمزى: رسالة جماعية تحمل أخبارا سارة - المتاعب فى طريقها إلى الزوال.

-إضافة: يعنى الصخب والمنازعة. وإن كان طيبا دل على تجارة رابحة وإن كان غير طيب دل على تجارة خاسرة. والمغنى عالم أو حكيم أو مذكر والغناء فى السوق للأغنياء فضائح وأمور قبيحة وللفقير ذهاب عقله.

غول أسطورى :

-رمزى: خوف غير معقول.

حرف الفاء

فأر:

- رمزي: طأطىء الرأس والعب دور الضعيف إلى حين.
- إضافة: الفأر أو الفأرة امرأة لها سريرة فاسدة ولا فرق بين الذكر والأنثى. وكثرة الفيران تدل على الرزق. وخروج الفأر من المنزل دليل على قلة البركة أو النعمة. والفأر الأبيض والأسود يدلان على الليل والنهار.

فارس:

- رمزي: فروسية.

فاصوليا:

- رمزي: زيادة في القوة والثروة.

فاكهة:

- رمزي: مكافأة على يعمل شاق.
- إضافة: تدل على الرزق والغنى وزيادة المال والزواج.

فانوس:

- رمزي: الفانوس المعلق علامة تحذير وما عدا ذلك فهو ترحيب.

فحم:

- رمزي: مخزن للقوة والطاقة بإمكانية كبيرة.

فراشة (فراشات):

- رمزي: عاطفة - سعادة ومشاكل اجتماعية متمعة.
- إضافة: إنسان ضعيف مهان.

فرج:

- إضافة: فرج المرأة فرج. وإذا رأت المرأة كأن الماء دخل فرجها رزقت ابناً.
- ومعالجة الفرج بدون الذكر تعني الفرج والنظر إليه بشهوة تعني تجارة مكروهة.

فرخة:

- (انظر دجاج).

ـرمزى: الفرخة السوداء تعنى تضحية شخصية والفرخة البيضاء تعنى النجاح.
ـإضافة: إمراة مباركة.

فرس :

إضافة: الفرس لمن رآه من بعيد بشارة وخير ومن يقود فرسا فإنه يطلب خدمة شريف.

فرقة (إنفجار) :

ـرمزى: توقع صدمة أو دهشة مفاجئة.

فضة :

ـرمزى: خد أحسن ما يمكن من أحسن شأن (لأن الذهب قبل الفضة).

ـإضافة: هى فى المنام مال مجموع وكثرتها تدل على كنز والآنية المصنوعة منها متاجر لأصحابها وأعمال صالحة.

فطر (نبات) :

ـرمزى: علاقات روحية أو خفية.

فطور (أفطار) :

ـرمزى: إحتفالات الشكر أو عيد الشكر.

فنان :

ـرمزى: الجانب الإبتكارى لصاحب الحلم.

فندق :

ـرمزى: فقدان الهوية الشخصية.

فيل :

ـرمزى: الجانب الأرضى أو الدنيوى من الذات أو النفس.

ـمجازى: ذكرى - الأفيال لا تنس أبدا.

فيلم سينمائى :

ـرمزى: إعادة أحداث الماضى.

فيولن (آلة موسيقية) :

ـرمزى: انسجام عاطفى يمكن أن يتوقع بصورة سرية.

حرف القاف

قارب :

- رمزي: قدر فوق مياه - حياة هادئة أو مضطربة.

قاضي :

- رمزي: لا تحكم على المواقف سلفا ولا تحكم على الآخرين.

قافية (سجع) :

- رمزي: سجع الحياة يخفى السر.

قبر :

- رمزي: إحترس من الخضوع للعواطف.

- إضافة: هو في المنام سجن فمن رأى أنه يسكن قبرا وهو حي فإنه يسجن. ومن بنى قبرا في منامه عمراً دارا. ومن رأى أنه دفن في قبر من غير أن يموت أصابه هم أو ضيق.

قبطان :

- رمزي: إرتفاع في المكانة مع زيادة مسئولية.

قبعة :

- رمزي: إعراف ورمز للمكانة.

قبلة :

- رمزي: إختيار أو تخصيص لغرض معين.

- إضافة: هي في المنام قضاء حاجة والظفر بالعدو. والقبلة في فم الحبيب أو في خده نقود. وقبلة المرأة سلام من حبيب وقبلة العجوز إعتذار عن كلام. والرجل العالم إذا قبل ذات جمال فإنه يتلو كلام الله تعالى. وقد تعني حب الدنيا.

قتل :

- رمزي: إقتلاع أو إبادة صفة غير مقبولة للنفس.
- إضافة: من قتل إنسانا فإنه يرتكب أمرا عظيما، والقتل في المنام الذنب. وقيل
نجاة من غم. ومن قتل نفسه أصاب خيرا وتاب توبة نصوحا. ومن رأى
أنه قتل نفسا فإنه ينال رزقا.

قداس مسيحي :

- رمزي: شفاء وزيادة القوة.

القدس :

- رمزي: أمل أبدي خالد.

- إضافة: من رأى أنه صلى في القدس أو بيت المقدس ورث ميراثا أو فإنه يحج.
ومن رأى أنه أسرج سراجا فيه أصيب في بعض ولده وإن كان عليه
نذر يلزم الوفاء به.

قدم (أقدام) :

- رمزي: الأساس والائتزان في الحياة.

قرد :

- رمزي: تحذير بالتدهور الشخصي أو الموقفي - شخصية مراوغة لكنها مسلية.
- إضافة: رجل فقير محروم سلبت نعمته. وهو مكار صخاب لعاب. وقد يدل
على اليهودي أو الملحد.

قرط (حلق) :

- رمزي: إمتياز غير عادى سيمنح لصاحبه.
- إضافة: هو في المنام تجارة لمن رآه في أذن زوجته أو جاريته وإذا رأت امرأة حبلى
في أذنها قرطا فحملها ولد ذكر.

قرنفل (نبات) :

- رمزي: إعادة ميلاد أو عودة الروح - بدلة جديدة.

قرية :

- رمزي: أساس جيد موجود لكن هذا مجرد بداية.

قس :

- رمزي: رمز أو علامة للدين المسيحي - قوة للشفاء الذاتي.

- إضافة: القس أو الكاهن يدل في المنام على الإيمان والتخلي عن الدنيا.

قصاب (جزار) :

- إضافة: إذا كان مجهولا فهو ملك الموت وإذا كان معروفا فهو رجل يجرى على طلب الدنيا.

قط :

- رمزي: الحاسة الروحية

- مجازي: القط الأسود رمز للحظ الكبير.

- إضافة: خادم حارس - لص من أهل البيت - الأنثى منه امرأة سوء خداعة صاخبة. وقد يدل القط على الجفاء للزوجة والأولاد والخصام والسرقة والزنا وعدم الوفاء. ويدل على الإنسان الملائف بالكلام المتحجب بالنط والرقص.

قطار :

- رمزي: الرحلة الجماعية والفردية عبر الحياة - سفر بين المراحل والأحداث.

قطع الرأس :

- مجازي: حذار من ضياع رأسك - موقف القلب ضد العقل.

- رمزي: طقوس النمط الأولى - رسالة من بعيد ومن الموتى.

قطيع :

- رمزي: كن فرديا أو متفردا.

قطيع الماشية :

- رمزي: القطيع الذي يرعى العشب يعنى الرضا - يسوق الماشية معناه الحاجة إلى جهد مركز في إتجاه واحد فقط.

قطيفة :

ـ رمزي : إحترس مما هو موجود تحت السطح . إحترس أيضا من الضربة الحديدية في قفاز من القطيفة .

قفاز :

ـ رمزي : أمان مشوب بشر .

قفز :

ـ رمزي : نقص الإستمرارية .

قفص :

ـ رمزي : الحيوانات المحبوسة في أقفاص تعنى القيود والمحرمات .
ـ إضافة : فى المنام سجن وقد يدل على تعقد الأمور وإشتباك بعضها ببعض . وقد يدل على الزواج .

قلب :

ـ رمزي : حب - حدىس - إلهام - حكمة .
ـ إضافة : الشجاعة والجرأة والجود . وقد يدل على امرأة صاحب الرؤيا والعليل إذا إنقطع قلبه برىء وشفى .

قلعة :

ـ رمزي : منزل الروح .
ـ مجازي : بيت الإنسان قلعة .
ـ إضافة : هى فى المنام إنقلاع من هم إلى فرج . ومن رأى قلعة من بعيد فإنه يسافر والتحصن فيها نصر .

قلم :

ـ رمزي : سعادة جنسية - ثروة وصحة .
ـ مجازي : القلم أكثر مضارا من السيف .
ـ إضافة : هو فى المنام العلم والأمر والنهى وكل صاحب صنعة فإنه ينال رياسة . ورؤية القلم فى اليد أمان من الفقر . والقلم قيم كل شىء ويدل على الكفالة أو الزواج . وربما دلت رؤية القلم على العمر الطويل والرزق .

قمار (لعب) :

- رمزي: هذا وقت إنتهاز الفرصة.

قمح :

- رمزي: خصوبة ووفرة.

قمر :

- رمزي: تحكم فى العواطف وفى العقل.

- إضافة: يدل على السلطان وعلى العالم والفقيه وكل ما يهتدى به من الأدلة
ويدل أيضا على الولد والزوج والسيد وعلى الزوجة والإبنة لجماله
ونوره. ويدل على الزيادة والنقصان.

قمر صناعي :

- رمزي: إحترس من أولئك الذين على محيط الدائرة.

قمل :

- رمزي: إهتم أكثر بمظهرك.

- إضافة: هو فى المنام دنيا مع مال. والقمل الكثير عذاب ويدل على القوم السفلة
النمامين ومن رأى قملا كثيرا فى ثيابه فإنه يصيب نعمة وخلاصا من
الهموم.

قميص :

- إضافة: قميص الرجل شأنه فى مكسبه ومعيشته ودينه. فكل ما رآه فيه من زيادة
أو نقصان فهو كذلك. ويعنى أيضا البشارة كما يعنى المرأة بالنسبة
للرجل والرجل بالنسبة للمرأة. وإنفتاح القميص مفارقة الرجل
لزوجته. ولبس قميص بدون كم هو حسن شأن فى الدين مع قلة مال
وعجز عن العمل.

قناة :

- رمزي: شىء يرتبط بالولادة.

قناع :

• رمزي : إحذر الغش والخداع.

• إضافة : هو فى المنام دليل القناعة أو التزيف والتمويه.

قنبلة يدوية :

• رمزي : تحذير من موقف خطير ومتفجر.

قنبيط (قربيط) :

• رمزي : تحسن قريب فى العلاقات العائلية.

• إضافة : هو فى المنام رجل نافع ومن أمسكه فى يده دل على طلب دين لا يدركه إلا إذا إستعمل الحدة والشدة.

قوس قزح :

• رمزي : الألوان السبعة تعنى طاقات شفاء مختلفة.

• إضافة : يعنى زواج صاحب الرؤيا . وقال بعضهم إن رآه يمينة دل على خير وإن رآه يسرة دل على شر وهو أمان من الخوف.

قىء :

• رمزي : سبب كرهه سيختفى حالا.

• إضافة : دليل التوبة عن طيب نفس . ومن تقيأ وهو صائم فعليه دين يقدر على قضائه ولا يقضيه . والقيء فى حالة السكر أو الخمر تعنى بأن صاحب الرؤيا بخيل لا يتفق على عياله إلا القليل ويندم على إنفاقه.

قيثارة :

• رمزي : حافظ على أوتار قلبك.

قيد اليدين :

• صريح : يداك مقيدتان.

• إضافة : يدل فى المنام على الهم والفقر.

حرف الكاف

(كاميرا) آلة تصوير :

- رمزي : إحتفظ بأسرارك لنفسك .

كبد :

- إضافة : تدل على الغضب والرحمة كما تدل على الأولاد والحياة . وخروج الكبد من البطن ظهور مال مدفون . وإن رأى أنه يأكل كبد إنسان أو أصابها فإنه يصيب مالا مدفونا ويأكله . وإن كان مطبوخا أو نيئا فهي كنوز .

كبش :

- رمزي : سيطرة بطياريكية .

- إضافة : هو في المنام رجل شريف منيع . ومن ذبح كبشا ظفر بعدو ومن أعطى كبشا نال رئاسة .

كتاب :

- رمزي : تعلم من خبرات الآخرين .

- إضافة : هو في المنام قوة فمن رآه بيده نال قوة أو يسرا أو سرورا أو نجاة .

كتاب مقدس :

- رمزي : ابحث عن الحقيقة .

- إضافة : رؤية التوراة والإنجيل تدل على الحكمة والعلم والهداية . وقد تدل رؤية التوراة على الاجتماع بالغائب أو وجود الضائع وتدل على كثرة الأسفار لأنها ذات أسفار . وقد تدل رؤية التوراة والإنجيل على نقض العهد وإتيان الرخص . ومن رأى التوراة في يده وكانت إمرأته حاملا ولدت بنتا .

كرات (نبات) :

- رمزي: علامة على الصحة الجيدة.

كرار (مخزن الأطعمة) :

- رمزي: موضوع عاطفي عقلي.

كرة :

- رمزي: الدنيا.

- إضافة: تدل في المنام على المخاصمة على الدنيا. واللعب بالكرة خصومة وقد

تدل على السفر.

كرز (فاكهة) :

- رمزي: إغراء بالحب.

كرسى :

- رمزي: الكرسي الخالي يعني تأثيرا غير مرئي، والجلوس على الكرسي يعني الراحة.

- إضافة: هو في المنام رفعة من قبل السلطان أو امرأة. فإن كان من حديد فهو قوة.

وإن كان من خشب فهو دون ذلك. ومن رأى أنه جالس على كرسي فإنه يكون وكيلا أو وصيا أو قد ينال عملا جليلا وخيرا عاجلا.

كرنب (نبات) :

- رمزي: حياة خمول. وقت معلوم.

كريسماس (عيد ميلاد المسيح) :

- رمزي: إسترخ واستمتع بالحاضر.

كسوف :

- رمزي: احترس من حجب أي شخص والعكس بالعكس.

-إضافة: كسوف الشمس أو خسوف القمر يدل على حدث برجل عظيم أو عالم من العلماء. وقد يعنى كسوف الشمس موت إمرأته أو والدته.

كشر (تكشيرة) :

-رمزى: لن تفلت بها.

كعبة :

-إضافة: رؤيتها فى المنام بشارة خير قدمه الرائي أو نذير شر له ومن رأى أنه دخل الكعبة فإنه يدخلها بإذن الله.

كعكة :

-رمزى: الإرضاء الجنسى.

-مجازى: خذ كعكتك وكلها أى فز باللذة.

-إضافة: تدل على السفر. ولمن لا يقدر على أكلها هم ونكد وشدة.

كفن :

-إضافة: دليل الميل إلى الزنا. ومن رأى كأنه ملفوف فى الكفن كالموتى فإنه يموت. فإن لم يغط رأسه ورجليه فهو فساد دينه وكلما كان الكفن على الميت أقل فهو أقرب إلى التوبة.

كلب :

-رمزى: صديق، المناصب الرفيعة والوضيعة فى داخلنا.

-مجازى: من لا يستعمل شيئاً ولا يدع غيره يستخدمه.

-إضافة: عبد أو رجل طاغ. سفيه مشنع إذا نبج - والكلبة إمرأة دنيئة من قوم سوء فإن عضته ناله منها مكروه ومن مزق الكلب ثيابه فإن رجلاً دنيئاً يمزق عرضه. ويدل الكلب على الحارس. ومن عضه كلب ناله أذى من صديق أو خادم.

كنارى (طائر) :

-رمزى: رسالة سعيدة فى حدود.

كنز:

- رمزي: إختراعات جديدة، وأفكار فريدة.
- إضافة: هو فى المنام علم ومن لقي كنزا أصاب علما إن كان طالب علم وإن كان تاجرا ربح تجارتة. وقد يدل على موت صاحب الرؤيا.

كنس:

(انظر مكنسة)

- رمزي: ابدأ بداية صحيحة وإلا سيفشل المشروع. قم بعملية كنس للتنظيف أولا.

كنغر (حيوان):

- رمزي: خداع - شخص معدوم الراحة، أو قلق.

كنيسة:

- رمزي: إيمان. أمل وخير، منزل الروح، مثل عليا رفيعة.
- إضافة: مقبرة. ومن رأى أنه فى كنيسة يذكر الله تعالى أو باكيا أو مصليا فإنه يدخل جبانة لزيارة الموتى أو لصلاة على جنازة وإن كان بكاءه بالعويل أو كان حاملا فيها ما يدل على الهموم فإنه يسجن.

كهرياء:

- رمزي: وفرة فى الطاقة.

كهف:

- رمزي: العقل الباطن، شخصية مقلقة، محبوس بتصرفاته فى الحياة.
- إضافة: يدل فى المنام على من يأوى الإنسان إليه من سيد وإمام ووالد وزوجة وصناعة وربما دل على ستر الأمور والخلاص من الشدائد.

كواكب:

- رمزي: تعنى حتى حدود السماء، الطموحات والأهداف كلها يمكن تحقيقها.
- إضافة: الكوكب فى المنام من أشرف الناس. ومن رأى فى يده كوكبا رزق ولدا

شريفًا. ومن رأى الكوكب فى النهار فهو دليل الفضائح والحوادث الكبار.

كوب :

- رمزى: مقدمة الحياة بما تحتويه من ماء الحياة.

- إضافة: تدل فى المنام على الخادم أو الولد فمن شرب منها أفاد مالا ومن رأى أنها انكسرت فهو موت الخدم والصبيان.

كوبرى (جسر) :

- رمزى: عامل ربط.

كوتشينة (أوراق لعب) :

- رمزى: تعنى مباررة فى الحياة، أما البطاقات البريدية فتعنى وصول رسالة قصيرة عما قريب.

كوخ :

- رمزى: عقلية بسيطة أحادية (أى مغلقة).

كوع :

- رمزى: نوم فى سرير غريب.

حرف اللام

لآلىء :

- رمزى: حزن - دموع إلهية - القمر.

- إضافة: اللؤلؤ يعنى العلم ومن باعه رزق علما كثيرا وإن أصاب لؤلؤا فإنه يتزوج.

لبلاب (نبات) :

- رمزى: متطفل عاطفى.

لبن :

- رمزى: عطف وتأيد إنسانى.

- إضافة: ألبان الأنعام تعنى المال الحلال. ومن حلب ناقة وشرب لبنها يتزوج امرأة صالحة أو يولد له غلام فيه بركة.

لحم :

- رمزى: أكل اللحم يعنى نقص حاجة أساسية فى الحياة، وطبخ اللحم للآخرين يعنى الكلام.

- إضافة: اللحوم أوجاع وأسقام وإبتاعها مصيبة والطرى منها موت وأكلها غيبة للرجل الذى ينسب إليه الحيوان. وكل شئء أصابته النار فى اليقظة فهو فى النوم رزق فيه إثم. والجمل المشوى مال كثير إذا كان سمينا ومال قليل إذا كان هزيلا. وهو أيضا أمان من الخوف.

لحم خنزير :

- مجازى: مصدر إزعاج.

لحم الظبى أو الغزال :

- رمزى: شخص ما يحاول الإرتفاع عن موقفه فى الحياة.

لص :

- إضافة: هو فى المنام مرض وعلة ويدل على رحل محتال طالب ما ليس له كما يدل على المفسد لنساء الرجال واللص المجهول ملك الموت.

لعنة :

- رمزى: الحماية مطلوبة على عجل.

لغز :

- رمزى: تخلص من الأفكار السخيفة.

لوز :

- رمزى: مرارة - وأيضا صفات شافية.

- إضافة: يدل على زوال الأمراض أو الولاية لأن عكسه «زول» أى هنا تلاعب لفظى. وقد يدل اللوز على الميت فى كفته واللوز الحلو يدل على مال حلال ومن أخذ لوزا من شجرة نال مال بخصومة. وشجرة اللوز رجل شحيح مع الناس سخى على أهله. واللوز اليابس شر.

لون :

- رمزى: كل لون يمثل صورة مختلفة من الطاقة.

ليلى :

- رمزى: وقت أخذ الأمور بسهولة - إستسلم واسترح.

حرف الميم

ماء :

- **رمزى:** الذات الباطنة أو اللاواعية، عواطف محسوسة بالقلب. مياه الحياة.
- **إضافة:** هو فى المنام حياة طيبة وهو سعادة وغنيمة وخير وتزويج لمن رآه والشرب منه سلامة وطول عمر.

مائدة :

- **إضافة:** تعنى الرجل الشريف السخى والقعود عليها صحبتها. والأكل منها الإنتفاع منه فإن كان معه على المائدة رجال فإنه يؤاخي قوما على سرور ويقع بينه وبينهم منازعة فى أمر معيشة له. والرغفان الكثيرة والطعام الطيب دليل مودتهم وقد تعنى أيضا الدين أو المشورة أو امرأة الرجل.

مال :

- **صريح:** أمور مالية بصفة عامة.

- **رمزى:** حكمة ومعرفة.

مالك الحزين (طائر) :

- **رمزى:** نقوش قديمة، هيروغليفيات.

متاهة :

- **رمزى:** غمط لكثير من الأمثلة الحسنة أو السيئة.

متحف :

- **رمزى:** ذكريات قدسية وأصدقاء قدامى.

مثلث :

- **رمزى:** إتزان وحماية.

مراجعة :

- رمزي: إستعد لوقت عصيب في المستقبل.

مجداف :

- رمزي: جهد وتوجيه شخصي.

مجوهرات :

- رمزي: غنى العقل.

محار (البحر) :

- رمزي: الدنيا.

محاضرة :

- رمزي: توقع أن يخاطبك شخص من عل.

محام :

- رمزي: أطلب إستشارة أو نصيحة فنية.

محطة سكة حديد :

- رمزي: قف وفكر جيداً قبل الإستمرار في الإتجاه الحالى.

محجر :

- رمزي: إبدل كل محاولة لاكتشاف الحقيقة.

- مجازي: الحقيقة موجودة فى جحر.

محرك ماكينة :

- رمزي: المحور والقوة المحركة.

محصول :

- رمزي: نصر ونجاح فى النهاية.

محيط :

- رمزي: إمكانية عاطفية هائلة حسنة وردية.

محفظة :

- رمزي: المقابل عند الرجل لحقيية المرأة، تعنى أيضا المعتقدات الشخصية والأفكار الخصوصية.

مخدر :

- رمزي: مد وجزر العواطف، والمشاعر مقيدة بالأحداث الخارجية.

مدرس (معلم) :

- رمزي: إعتماذ على النفس وعلى المعلم الداخلى.

مدرسة :

- رمزي: مدرسة الحياة بكل دروسها التى تتعلم.

مدلى (شئ) :

- رمزي: وحدة.

مذبح (الكنيسة) :

- رمزي: تضحية بالنفس.

مرآة :

- رمزي: الحل هو عكس الموقف والدور فى الحياة. ذكريات الماضى.

- إضافة: تدل فى المنام على الخيال والغرور وتدل على مروءة الرجل ومرتبته فإن

انكسرت المرأة فإن إمرأته تموت. والمرأة المجلوة تدل على إنجلاء

الأمر. وإذا رأت المرأة نفسها فى المرأة ربما أتت بأنثى تشبهها.

مربع :

- رمزي: إتران، إستناد على أربعة أركان.

مرجان (صخر أو نبات بحرى) :

- رمزي: خذ الحيلة عند سفرك على الماء.

- إضافة: هو فى المنام مال كثير وإمرأة حسناء مستورة.

مرساة (هلب) :

- رمزي: إرتباط قوى بشخص أو مكان.

مرصد :

- رمزي: أنظر إلى ما هو أبعد من الموقف الراهن للحصول على إجابة أو حل.

مرض :

- صريح: حذار من إعتلال الصحة.

- رمزي: عدم الراحة، قلق أو متاعب.

مركب (كبير للرحلات) :

- رمزي: رحلة سهلة لكنها مملة.

- مجازي: لا تفحم نفسك في أمور الآخرين.

مركوب (نوع من الأحذية) :

- رمزي: علاقة رائعة للمحبين.

مزاح (صاحب نكتة) :

- رمزي: لا تخدع بالسلوك الساذج.

مزاد :

- رمزي: إحترس من التخلص السريع من الأصدقاء والأرصدة.

مزرعة :

- رمزي: منظر منزلي.

مزمارة :

- رمزي: ترددات غيبية.

- إضافة: يعنى الفرج ومن رأى أنه يزمر فإنه يتعلم القرآن ويحسن قراءته وإن رأى

مريضاً يزمر فإنه يموت.

مُزهر :

- رمزي : أنشطة، تفتح زهر.

مساء :

- رمزي : قدم العمر أو كبر السن.

- صريح : وقت معين.

مُسْتَرْدَة (فاتح شهية) :

- رمزي : لا شيء مستحيل.

مستشفى :

- رمزي : تكية وضيافة. الراحة مطلوبة.

مستنقع :

- رمزي : صعوبات وأخطار غير مرئية.

مسحور :

- رمزي : تحت نفوذ الآخرين.

مسحوق :

- رمزي : إحترس من الثقة المنحطة أو المنخفضة.

مسرح :

- رمزي : مسرح الحياة، المظهر الشخصي كما يراه الآخرون.

المسيح :

- رمزي : راحة تامة للعقل، حياة مقدسة.

مشمش :

- رمزي : صحة جيدة وحظ سعيد.

..إضافة: يدل على المال إذا كان في أوانه وعلى المرض إذا كان في غير أوانه. ومن

أكله أصفر فإنه يبرأ من مرض إذا كان في غير وقته.

مشى :

- رمزي: ستجني الثمار نتيجة المجهود الشخصي، إستمرار المصير بخطى بطيئة لكن ثابتة.

مصاص دماء :

- رمزي: شخص يستنزف ما في الآخرين من حيوية.

مصحف (القرآن) :

- إضافة: حكمة ينالها الرجل. كتابته تعني الجمع بين الدين والعلم والمال وتمزيقه يعني الجحود بما أنزل الله.

مصعد :

- رمزي: الصعود يعني أفكارا ملهمة وعلاقة جيدة والنزول يعني النزول إلى الأرض وحالة سيئة.

مصنع :

- رمزي: أمور دنيوية. أفكار متكررة.

مصور :

- إضافة: رجل يكذب على الله.

مطبخ :

- رمزي: صورة منزلية مألوفة.

مطر :

- رمزي: غسل المخاوف والهموم والقلق، علاقة منعشة.

- إضافة: يدل على الرحمن والفرج والعون والعلم والحكمة والقرآن ويدل على الخصب والرخاء ورخص الأسعار والغنى.

مطران (أسقف) :

- رمزي: أبهة، خيلاء، إحترام ممزوج بالخوف.

مطرقة :

- رمزي: خذ إلى المنزل وجهة نظرك.

مطعم :

- رمزي: الطعام والغذاء مطلوب للعقل والروح.

مظروف (خطاب) :

- رمزي: المظاريف المغلقة تعني أن الأمور الواضحة ستكتشف.

مظلة هبوط :

- رمزي: الهروب ممكن لكنه قد يكون خطرا.

معارض (أسواق) :

- رمزي: أمور سطحية، سعادة وإرتياح عابران.

معبد :

- رمزي: خلوة خاصة حيث تعمل الأحلام.

معدن :

- رمزي: مملكة الأرض.

معدية (مركبة) :

- رمزي: لا تجعل الآخرين يعملون أشياء لك أكثر من اللازم.

معركة :

- رمزي: حارب حربا جيدة، دافع ولا تهاجم.

معزاة :

- رمزي: إعرف أصدقاءك وأعداءك.

- مجازي: إفصل الماعز عن الخرفان.

- إضافة: الماعز غنيمة ومال والعنزة أو المعزاة جارية أو امرأة فاسدة لأنها مكشوفة

العورة بلا ذنب والسمنية غنيمة والهزيلة فقيرة. وشعرها مال.

معطف :

- رمزي: حماية من أمور الدنيا.

معلم :

- رمزي: هو سلطان ذو صنائع معروف في سلطانه عند من يتعلم منه ومعلم الصبيان إن ضل فهو سلطان أو وزير ومن رأى أنه مع الصبيان في المكتب تطول حياته ويرد إلى أرذل العمر.

معمودية :

- رمزي: تجربة.

مغسلة :

- رمزي: بداية جديدة ونظيفة.

مغفل :

- مجازي: لا تستغفل أو لا تكون مغفلاً.

مغناطيس :

- رمزي: جاذبية شخصية وجنسية.

مفتاح :

- رمزي: إشارة أو حل لمشكلة.

مفقود :

- رمزي: عدم أمان وعدم يقين ولا خطط للمستقبل.

مقبرة :

(انظر قبر)

- رمزي: قيود مزعجة يجب إزالتها بسرعة.

- إضافة: تدل على السجن ومن زار القبور فإنه يزور أهل السجن.

مقص :

«رمزى: إقطع أى روابط أو علاقات غير ضرورية.
«إضافة: يدل على تقريض الأعداء لأن من أسمائه المقراض وقد يدل على ولى
الأمر الفاصل بين الحق والباطل. وقد يدل على الشريكين المتفقين.
ومن قص به شعرا أو صوفا جمع مالا كثيرا.

مكتب :

«رمزى: حجرة ملفات، الذاكرة فى بيت الروح.
«إضافة: دليل على الهوان والصغار وضيق العيش وربما دل على المنصب الجليل.

مكنسة :

«رمزى: حظ سعيد وتغيرات مفرحة عما قريب.
«إضافة: من كنس أرضا أو جمع زبالتها أو نبتها فإنه يستفيد مالا. ورؤية المكنسة
قد تدل على زوال الهموم وقضاء الدين. وكنس الدار بالنسبة للغنى
قد تعنى أنه يخشى عليه من الفقر وللمريض قد تعنى موته.

ملايس :

«رمزى: الشخصية، الأوجه والطباع مكشوفة للآخرين.

ملاح :

«إضافة: رجل خبير بمداواة الناس والملوك والسلطين.

ملاك (ملائكة) :

«رمزى: رسول أحلام.

«إضافة: من يرى أن ملاكا أو ملكا من الملائكة دخل عليه داره فليحذر دخول
اللس داره. ومن رأى كأن الملائكة فى موضع وهو يخافهم وقع فى
ذلك الموقع فتنة وحرب. ورؤية الملك فى صورة شيخ دليل على الزمان
الماضى. أما إذا كان فى صورة الشبان فدليل على الزمان الحاضر.
ورؤيته فى صورة صبي دليل على الزمان المستقبل.

ملح :

- رمزي: عنصر التراب. أحد العناصر في الكون.
- إضافة: مال بلا تعب ودليل صلح للمتخاصمين وقد يدل على الزهد في الدنيا وهو للخائف أمن وسلامة.

ملعقة :

- رمزي: مطلوب مساعة النفس وتدليلها.

ملك (ملوك) :

- رمزي: حامى أو وصى، أعلى مبدأ رجولى.

ملكة :

- رمزي: الأم العليا. رمز لفينوس ملكة الجمال.

ممثل (ممثلة) :

- رمزي: إحترس من الشخصيات المزيفة.

ممر :

- رمزي: قدر أو ممر عبر الحياة.

ممشى (طريقة) :

- رمزي: إختيار ضيق أو محدود.

- مجازى: جزيرة أو عزلة.

ممرضة :

- رمزي: مطلوب مساعدة ذاتية وشفاء ذاتى.

منارة :

- رمزي: منزل الروح القادر على تحمل أشد عواطف الحياة.

- إضافة: منارة الجامع تعنى صاحب البريد أو رجلا يدعو الناس إلى دين الله أو يدعوهم إلى الخير. وإنهدام منارة المسجد تعنى الموت لذلك الرجل وخمول ذكره وتفرق جماعته.

منديل :

- رمزي: وداع وحزن.

- إضافة: يدل على الزوجة أو الوالد وإن كان مطرزا دل على المعاني اللطيفة والفضل الكثير.

منزل :

- رمزي: مقر الروح.

منشار :

- رمزي: نشر الخشب يعنى تنزيل الشخص إلى حجمه.

منضدة :

- رمزي: أساس تقوم عليه المعتقدات والانجازات والآمال.

منظار :

- رمزي: بعد نظر لكن ليس كل شيء واضحاً أو منكشفاً.

منظار مكبر: ميكروسكوب :

- رمزي: قدرة على رؤية الطريق بوضوح.

- مجازي: يتوصل إلى إكتشافات لكنها عديمة القيمة.

مهد :

- رمزي: المهد الحالى يعنى رغبات لم تتحقق ووجود الطفل فى المهد يعنى أن الجزاء الحسن قادم.

- إضافة: المهد للرجل حزن أو حبس أو دار ضيقة وهو للأعزب زوجة وللمرأة ولد وقد يدل على النعش، ومن رأى أنه إشتري مهداً نال خيراً.

مهرج :

- رمزي: خذ مواقف معينة بجدية أكثر.

موت :

- رمزي: نهاية مرحلة في الحياة - وداعا للقديم ومرحبا بالجديد.

- إضافة: ندامة من أمر عظيم. ومن رأى أنه مات ثم عاش فإنه يذنب ذنبا ثم يتوب. ومن مات من غير مرض يطول عمره. ومن رأى كأنه لا يموت فقد دنا أجله.

موتوسيكل :

- رمزي: قدر - الحياة تسرع الوقع بدرجة كبيرة.

موسيقى :

- رمزي: الموسيقى المنسجمة تربط الروح بالجسم والموسيقى المضطربة تحطم راحة العقل.

موز :

- رمزي: ترضية صغيرة.

ميلاد :

- رمزي: بداية جديدة في الحياة - حاول مرة أخرى.

- إضافة: من رأى في المنام أن زوجته ولدت ذكرا ولم تكن حاملا يناله مال والولادة خروج من شدة وقضاء دين وتوبة.

ميناء بحري :

- رمزي: حماية من بحر الحياة العاطف.

حرف النون

نادل (جرسون) :

- رمزي: كن في خدمة الآخرين.

نار:

- رمزي: مبدأ رئيسي في الكون - حب وعواطف.

- إضافة: هي في المنام بشارة وإنذار وحرب وعذاب. وإذا كانت في القلب فهو حب غالب. ومن يوقد نارا في الظلام فإنه ينال علما يهدي به الناس.

ناسك :

- رمزي: كن لنفسك بصورة أكثر.

نافورة :

- رمزي: مياه الحياة - شفاء وشباب.

نباتات :

- رمزي: الحياة نفسها - مقياس الصحة والبيئة.

نباح الكلب :

- رمزي: علامة تحذير من إقتراب خطر أو مشكلة.

نبيذ :

- رمزي: صحة جيدة - سعادة - رخاء.

- إضافة: يدل على المال بتعب وكلام. وقد يدل على المال الحلال الذي فيه كد وتعب.

نتيجة حائط :

- رمزي: قلق يتعلق بمناسبات مقبلة.

نجار :

- إضافة: رجل يقهر الرجال، وهو مؤدب لهم ومصلح لهم في أمور دنياهم.

نجم (نجوم) :

«رمزى: ميلاد.»

«إضافة: تدل على عالم الناس المذكر منها رجال والمؤنث نساء والعظام منها
أشراف الناس والصغار عامة أو صبيان أو عبيد. وسقوط النجوم يعنى
الموت.

نحلة (نحل) :

«رمزى: رمز قديم لولاية ملكية - علامة حظ - تحذير من وجود أعداء عن قرب.
«إضافة: تدل على نيل رياسة وإصابة منفعة كما يدل على أهل البادية وأهل الكد
والسعى فى الكسب وربما دل على العلماء والفقهاء وقيل النحلة
إنسان كسوب مخصب نفعا عظيم الشأن ومن أصاب من النحل
جماعة أصاب غنائم وأموالا بلا مؤونة ولا تعب.

نرجس :

«رمزى: تعنى الأمل الخالد.

«إضافة: النرجس النبات فى البساتين ولد باق ورؤيته تدل على العمر الطويل
والإغناء وشيب الرأس.

نزول (هبوط) :

«رمزى: هبوط فى المستويات - نبش الماضى.

«إضافة: يدل على الذل بعد العز. وقد يدل على غضب الله والهبوط من الجبل
يعنى الفرج.

نزيف دم :

«رمزى: فقد الطاقة أو القدرة.

نساج :

«رمزى: رجل مسافر.

نسج بالابرة :

- رمزي : إتحد.

- إضافة : يدل فى المنام على مرور العمر وقد يدل على بسط الدنيا أو قبضها وقد يدل النسج على الوطء.

نسر :

- رمزي : طموح هائل وسيطرة كبيرة - منافس شرير فى إنتظار التحرك لأخذ نصيبه.

- إضافة : شرف ورفعة ومال وسلطان ورياسات.

نعامة :

- رمزي : إحترس من دفن رأسك فى الرمل.

- إضافة : امرأة غريبة بدوية ذات مال وجمال وقوام وتدل على الأصم لأنها لا تسمع وهى نعمة لمن يملكها.

نعش :

- رمزي : من رأى أنه حمل على نعش إرتفع أمره وكثر ماله لأن أصله من الإنتعاش.

نعناع :

- رمزي : إسترجاع الصحة.

- إضافة : قد يدل على النعى من إسمه.

نفق تحت الأرض :

- رمزي : الحاضر محدود ومعرقل أو معاق لكن هناك نور فى نهاية النفق.

نمر :

- رمزي : إنهض وسر قويا.

- إضافة : رجل فجور حقوق كتوم. عدو ظاهر العداوة. وأكل لحمه رئاسة. والنمرة ابنة ملك. ومن قتل نمرا قهر عدوا ومن عضه نمر أصابه ضرر.

نمس (حيوان) :

- رمزي: حافظ على نفسك من الشر.

- إضافة: دابة تقتل الثعبان ومن رأى النمس فإنه يسرق الدجاج.

نمل :

- إضافة: رجل كسوب كثير البركة نفاع لمحبه. والنمل الكثير جند. ورؤيته على الفراش أولاد وخروج النمل من جحرها غم. ومن رأى النمل يدخل داره بالطعام يكثر خيره ورزقه.

نمو :

- رمزي: زيادة في المكانة بصفة عامة.

نهر :

- رمزي: تدفق مياه الحياة - قدر.

- إضافة: يدل جريانه على الخير والنفع وقد يدل النهر على السفر والشرب منه إصابة لمال وحياة طيبة وقد يدل على الرجل الجليل.

نهاية العالم :

- رمزي: سقوط إمبراطورية شخصية.

نور :

- رمزي: طاقة روحية - الطريق السليم أمامك.

- إضافة: هداية. والنور بعد الظلمة غنى بعد فقر وعز بعد ذل وهداية بعد ضلال وهو يدل على العلم والعمل الصالح.

نيزك (فلك) :

- رمزي: إحذر متاعب قادمة وسوء حظ.

حرف الهاء

هالة :

- رمزي: مجال الطاقة الشخصى - العظمة.

هاوية :

- رمزي: أعماق الإكتئاب. وقت امتحان أو إختبار.

هبوط :

(انظر نزول)

هجر :

- رمزي: حاجة إلى الاستقلال.

هجوم :

- رمزي: تحذير من إيذاء جسمى.

- مجازى: فى حاجة إلى رعاية روحية.

هدهد :

- إضافة: رجل خدام السلطان صاحب أخبار - رجل بصير ذو هيبة، عالم

بالتصرف، رسول صادق. وقد يدل على الهدم من اسمه. وقد تدل

رؤيته على قدوم مسافر ويدل أيضا على النجاة من الشدائد والعذاب.

هرة صغيرة :

- رمزي: طموح كامن أو إمكانية طموح.

- إضافة: هى فى المنام خادم حافظ للإنسان وإذا كانت ساكنة فإنها تعنى الراحة

والفرح وإذا كانت مؤذية دل ذلك على التعب والنصب.

هدية :

- إضافة: هى فى المنام فرح وتدل على المحبة والمودة.

هرم (أهرام) :

- صريح: تأثير مصرى.

- رمزى: إبدأ من أسفل وإعمل من هناك صاعدا للقيمة.

- إضافة: تدل على الأخبار الغريبة فى الأمم السالفة والمواعظ والفكر. وقد تدل على العمر الطويل أو الإهتمام بالعلوم والفنون.

هضم :

- صريح: تحذير صحى.

- رمزى: تمثيل الطاقة - مطلوب طعام للفكر.

هلال :

- إضافة: يدل على الملك والأسير والمولود والخبر الطارىء والفتح القادم وقدوم الغائب وقد يدل على الحج ويدل على ربح التجارة كما يدل على تحقيق ميعاد والنصر على الأعداء.

هليكويتر :

- رمزى: مثل وطموحات عملية.

هواء :

- رمزى: إلهام.

هيئة محكمين :

- رمزى: إبحث عن السبب ولا تثبط همتك النتيجة أو التأثير.

حرف الواو

وادی :

• رمزی: مجال الاختيار قليل حاليا لكن الطريق ممتد على الأقل وإن كان ضيقا.
• إضافة: يدل على السفر المتعب والإنسان الصعب وطول السفر. وقد يدل على نزول الغيث وسيلان المياه. وقد يدل على الضيق أو السجن.

وثيقة :

• رمزی: إحذر الأمور القانونية غير الواضحة.

وجه (وجوه) :

• صريح: إنطباعات عن التنويم المغناطيسى.

• رمزی: شخصيات.

• إضافة: حُسْنُهُ فى المنام يدل على حسن حال الدنيا والبشارة والسرور وسواده
بشارة بأنثى لمن له حامل ومن ليس له حامل فهو عاص وصفرة الوجه
تدل على الذلة والحسد وقد تدل على العشق والمحبة وتقطيب الوجه
أو تشويهه زوال المنصب.

وحوش :

• رمزی: الوحوش الناطقة أو الأسطورية تعنى قوى النمط الأولى.

• إضافة: رؤية الوحش فى المنام تدل على الأعراب ورجال البوادی والجبال.

ورد (ورود) :

• رمزی: رسائل الحب.

• إضافة: هو فى المنام وصول رسالة أو قدوم غائب أو رجل شريف أو ولد أو امرأة. ومن جنى وردا نال كرامة ومحبة ونعمة. والورد الأبيض دليل المرأة الورعة والأحمر المرأة ذات اللهو والزينة والأصفر المرأة المريضة والورد الكثير قبلات متواترة. ويدل الورد على طيب الذكر والفرح والسرور.

ورشة حدادة :

- رمزي: ثبات ودوام.

ورقة :

- رمزي: عندما تكون على شجرة تعنى أن الحياة ستتحسن أما إذا كانت على الأرض تعنى مقدم صعوبة.

- إضافة: هى فى المنام تدل على الكسوة إلا ورق التين فإنه شر.

وسيط :

- رمزي: رسول أحلام.

وصفة طعام :

- رمزي: وصفة لصحة جيدة.

وضوء :

- إضافة: الوضوء فى المنام يعنى للرأى أمانة يؤديها أو دينا يقضيه أو شهادة يقيمها.

وفرة :

- رمزي: غنى عاطفى وروحى.

ولد :

- رمزي: شرح الشباب - طاقة شافية.

- إضافة: يدل على العز والقوة والزيادة ينالها المرء فى دنياه بالمعاناة وكثرة الأولاد قد تدل على الهموم.

وليمة :

- رمزي: أشكر ربك على ما لديك.

- إضافة: تدل على المنصب الذى يسعى إليه الناس وحضور الوليمة يدل على زوال الهم والنكد. وقد تدل على الهم والحزن والإيلام باليد أو اللسان.

كتب للمعرب

أولاً: كتب مؤلفة بالعربية:

- ١- أصول التربية. عالم الكتب - القاهرة - صدر عام ١٩٨٤ وله طبعة منقحة ٢٠٠١.
- ٢- تاريخ التربية في الشرق والغرب. عالم الكتب - القاهرة - صدر عام ١٩٧٨ وله طبعة حديثة ٢٠٠٣.
- ٣- التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية. عالم الكتب - القاهرة. صدر عام ١٩٧٧ وله طبعة حديثة ٢٠٠٢.
- ٤- فلسفة التربية. إيجابياتها ومدارسها. عالم الكتب - القاهرة. صدر عام ١٩٨٠ وله طبعة حديثة ٢٠٠٣.
- ٥- المرجع في التربية المقارنة. عالم الكتب - القاهرة. صدر عام ١٩٨١. وله طبعة حديثة مزيّدة ومنقحة عام ١٩٩٨.
- ٦- الإدارة التعليمية: أصولها وتطبيقاتها. عالم الكتب - القاهرة. صدر عام ١٩٧١. وله طبعة حديثة منقحة عام ٢٠٠٢.
- ٧- الإدارة المدرسية الحديثة. عالم الكتب - القاهرة. صدر عام ١٩٧٤ وله طبعة حديثة ٢٠٠٣.
- ٨- تعليم الكبار ومحو الأمية. عالم الكتب - القاهرة. صدر عام ١٩٧٨ وله طبعات أخرى (بالاشتراك).

- ٩- البحث التربوى وكيف نفهمه. عالم الكتب - الرياض. صدر عام ١٩٨٧، وله طبعة جديدة. عالم الكتب. القاهرة. ١٩٩٣.
- ١٠- العربية الحديثة للناطقين بالإنجليزية والفرنسية. عالم الكتب - القاهرة. جزءان. صدر الأول عام ١٩٨٠ والثانى ١٩٨٥. (بالاشتراك).
- ١١- المنتخب من عصور الأدب (جزءان). عالم الكتب - القاهرة. صدر عام ١٩٧٦ وله طبعات أخرى (بالاشتراك).
- ١٢- التعليم العام فى البلاد العربية. عالم الكتب - القاهرة. صدر عام ١٩٧٢ وله طبعات أخرى.
- ١٣- إدارة وتنظيم التعليم العام. عالم الكتب - القاهرة - صدر عام ١٩٧٤ وله طبعات أخرى.
- ١٤- التعليم فى دول الخليج العربية. عالم الكتب - القاهرة - الرياض. صدر عام ١٩٨٩.
- ١٥- اختبار القيادة التربوية. ومجموعة الاختبارات الموضوعية فى العلوم التربوية. عالم الكتب - الرياض. صدر عام ١٩٧٧ وله طبعات أخرى. وصدر فى طبعة منقحة عن عالم الكتب بالقاهرة عام ١٩٩٨.
- ١٦ المعلم والنظام. دليل المعلم إلى تعليم المتعلم. عالم الكتب. القاهرة صدر عام ١٩٩٨.
- ١٧- الاتجاهات الحديثة فى التعليم الجامعى المعاصر وأساليب تدريسه. دار النهضة العربية - القاهرة. صدر عام ١٩٩٢. وله طبعة جديدة. عالم الكتب ٢٠٠٢.
- ١٨- الاتجاهات المعاصرة فى التربية المقارنة. عالم الكتب. القاهرة. صدر عام ١٩٧٤ وله طبعة حديثة عام ١٩٩٢.
- ١٩- دراسات فى التربية المعاصرة. دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٧٧.
- ٢٠- المدرسة والتمدرس. صدر عن عالم الكتب - القاهرة عام ١٩٩٨.

- ٢١- مجتمع الفضيلة. الأخلاق فى الإسلام. صدر عن عالم الكتب - القاهرة ١٩٩٨.
- ٢٢- المدخل فى التربية المقارنة. مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة. صدر عام ١٩٧٣ وله طبعات أخرى (بالاشتراك).
- ٢٣- الإصلاح والتجديد التربوى فى العصر الحديث: عالم الكتب. القاهرة صدر عام ١٩٩٢. وله طبعة مزيده ومنقحة عام ١٩٩٦.
- ٢٤- المعلم وميادين التربية. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، صدر عام ١٩٩٣.
- ٢٥- الاتجاهات الحديثة فى تعليم الكبار . عالم الكتب - القاهرة ١٩٩٧.
- ٢٦- كيف تتفوق فى دراستك الجامعية. دليل المتعلم إلى التعلم. صدر عن عالم الكتب بالقاهرة عام ١٩٩٨.
- ٢٧- تخطيط التعليم واقتصادياته. صدر عن عالم الكتب بالقاهرة عام ١٩٩٨.
- ٢٨- التربية المقارنة بين الأصول النظرية والتجارب العالمية. صدر عن عالم الكتب - القاهرة ١٩٩٨.

ثانياً: كتب مؤلفة بالإنجليزية:

- Education in the Arab Gulf States University of Qater Education Research Centre 1990.

ثالثاً: كتب مترجمة من العربية إلى الإنجليزية:

- Islam and Contemporary Thought. Four Public Lectures. By His Eminence Sheikh Mohamed M.El - Shaarawi. Qatar National Printing Press. Doha 1978.

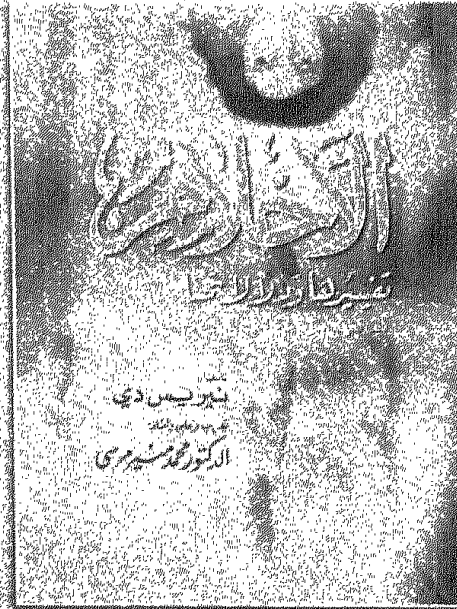
رابعاً: كتب مترجمة عن الإنجليزية:

- ١- المدرسة الشاملة: روبين بيدلى. عالم الكتب القاهرة. صدر عام ١٩٧١. (بالاشتراك).
- ٢- المدرسة اليابانية: سنجلتون. عالم الكتب - القاهرة. صدر عام ١٩٧٢.

- ٣- التعليم والتنمية القومية: آدامز (تحرير ٩ عالم الكتب - القاهرة. صر عام ١٩٧٣.
- ٤- أنثروبولوجيا التربية نيللر: عالم الكتب - القاهرة. صر عام ١٩٧٢ (بالاشتراك).
- ٥- فى فلسفة التربية: نيللر. عالم الكتب - القاهرة. صر عام ١٩٧٢ (بالاشتراك).
- ٦- الأحلام: تفسيرها ودلالاتها: نيريس دى. عالم الكتب - القاهرة. صدر عام ١٩٨٦ وأعيدت طباعته ٢٠٠٤.
- ٧- الضعف فى القراءة: تشخيصه وعلاجه: بوند وآخرون. عالم الكتب - القاهرة. صدر عام ١٩٨٣. (بالاشتراك).
- ٨- التاريخ الاجتماعى للتربية: ربك. عالم الكتب. القاهرة ١٩٧٣. (بالاشتراك).
- خامسا: كتب مترجمة عن الروسية:**
- ١- مع المخطوطات العربية: صفحات من الذكريات عن الكتب والبشر كراتشكوفسكى. النهضة العربية - القاهرة. صدر عام ١٩٦٩.
- ٢- ثلاث أزهار فى معرفة البحار لأحمد بن ماجد: شوموفسكى. عالم الكتب - القاهرة - صدر عام ١٩٦٩.
- ٣- الرسالة الثانية لأبى دلف. أنس خالدوف وآخر. عالم الكتب - القاهرة صدر عام ١٩٧٠.
- ٤- الشعر العربى فى الأندلس: كراتشكوفسكى. عالم الكتب - القاهرة. صدر عام ١٩٧١.

إن هذا الكتاب يقدم إجابات لهذه الأسئلة التي تتعلق بعالم يكتنفه الغموض والأسرار وهو عالم النوم والأحلام . ويتناول الكتاب بشئ من التفصيل أنواع الأحلام المختلفة وكيف ن فك رموزها ونكشف عن أسرارها ومغزاها ، كما أن الكتاب يتناول موضوعات أخرى هامة مثل الرمزية والصراحة في الأحلام وأحلام السليل وأحلام البيضة والكوابيس أو الأحلام المزعجة والأحلام التحذيرية والتنبؤية أو الابتكارية والرسائل التي تتضمنها الأحلام ومختلف الاتجاهات الفكرية للأحلام عند النقيسين والروحيين والفلاسفة ورجال الدين وأهم الأحلام التي غيرت مجرى التاريخ أو كان لها تأثير هام في حياة الشعوب وأقدار الناس . كما يقدم الكتاب إرشادات عملية تساعدك على تذكر أحلامك كما تساعدك على تسجيلها والاحتفاظ بها للرجوع إليها .

ويتناول الكتاب أيضاً معضم الهجمات الروحية الشريرة على الصغار والراشدين الكبار ويقدم عملية للحماية منها . كما يقدم تدريباً أخرى للاسترخاء والتغلب على الألام ويقدم الكتاب أيضاً تحليل وتفسيراتها والحلول المستمدة من استخداماتها في واقع حياتنا .



- الأحلام حين العصفور
- الأحلام من المنظور الإسلامي
- الأحلام من منظور الفطرة السليمة أو الإدراك العام
- المناهج النفسية والروحية للأحلام
- الأحلام ونظمها
- تفسير الأحلام والحلول المستمدة منها
- قاموس مفردات الأحلام ورموزها

Bibliotheca Alexandrina



0413675

To: www.al-mostafa.com